بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

كلية الدعوة والإعلام



ابن الجوزي
"علمه ودعوته"

بحث مقدم

من الطالب/ خالد راشد الغانم

لتكملة نيل درجة الماجستير في الحسبة

باشراف الدكتور

فضل إلهي

العام الدراسي ١٤٠٦ / ١٤٠٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيـــم

مقدمــــــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومـــن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له وأشهد ان لا الا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

وبعد

فهذا بحث عن الإمام ابن الجوزى علمه ودعوته اسأل الله تعالى أن يمكننـــى من استيفائه والإلمام بقدر المستطاع بكل ما تضمنته خطة البحث متحريا فـــى ذلك الدقة والصواب ما امكن ذلك واسأل الله تعالى المغفرة عن كل تقصيـــر أو زلة قلم من غير قصد .

وقد اخترت هذا الموضوع لسببين

(١) لأنه يتناول علما من اعلام المسلمين وواعظا من وعاظهم النادرين الـــذى نذر حياته وجل وقته فى سبيل طلب العلم وتعليمه للناس فوعظ وافـــاد وكتب فأجاد .

(٢) لأنه يتناول علمه ودعوته وهو موضوع لم يفرد بكتابته من قبل باحثيـــن بشكل مستقل أو معنونا بمواضيع داخل كتاب .

لذلك أردت أن اتناول ذلك بفضل الله تعالى وأن أبذل جهدى المتواضع فـــى استقصاء النصوص التى وردت فى كتب المناقب والسير عن أئمة العلم ومـــن ضمنهم شيخنا ابن الجوزى .

وحاولت أن اكتب عن هذا الموضوع وأفرده وابرز جميع الامور التى سلكهـــــا في هذا المجال .

وقد اتبعت فى ذلك منهجين

أولا : المنهج التاريخي وذلك فى الكلام عن حياته وما يخللها من اعمـــال له فى طلب العلم وتلاميذه ومؤلفات وغيرها وذلك بسرد الروايات التـــى رويت ونقلت عنه ومن غيره فى ذلك وترجيح ما يحتاج الى ترجيح اذا وجد اختلاف فى الروايات .

ثانيا: المنهج التحليلى ، وذلك بتتبع النصوص الواردة فى اعمال ابن الجوزى من طلب العلم وتعليمه وجلوسه للوعظ والدروس واتصاله بالعامة من الناس ووعظه للخلفاء وتحليلها وبيان دلالتها على علمه ودعوته فى ذلك وقــــد قسمت البحث الى ثلاثة فصول على النحو التالى

الفصل الاول ، حياته الشخصية والاجتماعيه .

المبحث الاول ، حياته الشخصيه ويشمل

١- عصره .

٢- اسمه ونسبه .

٣- نسبته .

٤- لقبه وكنيته .

٥- مولده .

٦- هيئتـــه .

٧- محنتـــه .

٨- وفاته .

المبحث الثانى ، حياته الاجتماعية : ويشمل

١ـ صفاته .

٢ـ اسرته .

٣ـ مذهبه .

الفصل الثانى حياته العلميه

المبحث الاول تكوينه العلمى : ويشمل

١ـ صفاته العلميه .

٢ـ شيوخه

المبحث الثانى ،آثاره العلميه وثناء العلماء عليه : ويشمل
ومكانته العلميه .

١ـ مؤلفاته .

٢ـ تلاميذه .

٣ـ ثناء العلماء عليه

الفصل الثالث : حياته الدعويه

المبحث الاول : فكره عن الدعوة : ويشمل

١ـ فى الوعظ .

٢ـ فى التعليم .

المبحث الثانى : عمله فى الدعوة : ويشمل

١ـ بداية الوعظ .

٢ـ نماذج من وعظه من خلال كتبه .

٣ـ وعظه للخلفاء والاعيان .

٤ـ اثر المجالس واسباب ذلك .

٥ ـ نقده للتصوف .

وبعد هذا اعتذر من الهفوات التى هى من طبع بنى آدم واعترف أن الموضوع بحاجة الى جهد اكثر واستقصاء اعم وأشمل ولا أدعى انى أوفيت الموضوع حقه ولكن يكفينى عذرا اننى حاولت البلوغ به الى درجة الكمال وبذلت فيه جهد الحريص فما أحسنت فمن الله سبحانه وهذا ما أصبو اليه وما كان غير ذلك فمن نفسى وأستغفر الله .

وفى الختام لا يسعنى الا ان اشكر الله على أن يسر لى جمع مادة هذا البحث واعداده بهذه الصوره واشكر كذلك من أشرف على هذا البحث بالتوجيه وحسن المعاملة والتجاوب مع طلاب العلم .

والله أسأله العون والسداد والتوفيق وأن يجعل عملنا خالصا لوجهه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن الجوزى علمه ودعوته

حياته الشخصية والاجتماعية

المبحث الاول : حياته الشخصية

وتشمل

١- عصره

٢- اسمه ونسبه

٣- نسبته

٤- لقبه وكنيته

٥- مولده

٦- هيئته

٧- محنته

٨- وفاته

١- عصـــــــره

عندما نريد التحث عن العصر الذى نشأ فيه الامام ابن الجوزى فانه ينظر الى ذلك بمنظارين رئيسيين هما :

أ - عصره السياسى .

ب - عصر العلمى .

سأتحدث عن كل منهمـــا

أ- عصره السيـــاســـى :

قدر لابن الجوزى عمر طويل فشهد عدة من الخلفاء على عرش بغداد ولــد ابن الجوزى فى آواخر عهد الخليفة المستظهر بالله [١] وتوفى فى عهــد الخليفه الناصر لدين الله [٢].

وكـــان بينهـــمـــا خمســـة مـــن الخلفـــاء المسترشـــد [٣]

---

(١) أبو العباس احمد بن المقتدى كان خيرا فاضلا وكان راغبا فى البر والخير كان لديه علم كثير وشعر حسن توفى سنة ٥١٢ هـ .
البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ت ٧٧٤ هـ الطبعة الثانية ١٩٧٧ جـ ١٢ ص ١٨٢ .

(٢) أبو العباس احمد بن المستضئ بأمرالله ولد ببغداد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ت ٦٢٢هـ كانت مدة خلافته ٤٧ سنة . البداية والنهاية لابن كثير جـ ١٣ ص ١٠٦.

(٣) أبو منصور الفضل بن المستظهر بويع له بالخلافه بعد وفاة أبوه توفـــى ٥٢٩هـ ، البداية والنهاية جـ ١٢ ص ١٨٢ .

والراشد (١) والمقتفي (٢) والمستنجد (٣) والمستضيء (٤) بأمر الله

وقبل عصر ابن الجوزي جرت حوادث سياسيه كان لها تأثير كبير في المملكة الاسلاميه والامم الاسلاميه

وأهم تلك الحوادث ظهور دوله السلاجقه وشوكتها سنة ٤٤٧ هـ فانها لم تنشأ تبعا للدوله العباسيه وانما قامت بها أمة ذات بطش وسلطان حملت على المملكة الاسلاميه وفتحتها بالسند .

وقد ظهرت دولة السلاجقة والمملكة العباسيه قد تضعضعت بالانقسامات المتواليه وضعف شأن بني بويه في العراق وفارس والفاطميين في مصر وهما دولتان شيعيتان ، كانتا قد تغلبتا على أهل السنه . وكانت مده الدولة السلجوقيه ما يقارب نحو ثلاثة قرون . وبلغ اتساع مملكتها من حدود الصين الى آخر حدود الشام ورحلوا بغداد سنه سبع واربعين وأربعمائه .

وكان عصر سلاجقة العراق وكردستان من ٥١١ هـ الى ٥٩٠ . وهو بعينه عصر ابن الجوزي فانه ولد سنة ٥١١ هـ وتوفى سنة ٥٩٧ هـ .

---

(١) ابى جعفر منصور بن المسترشد كان ابيض جسيما حسن اللون اكبر اولاد المسترشد ت ٥٣٢ هـ . البداية و النهاية حـ ١٢ ص ٢٠٩ .

(٢) ابن عبدالله بن المستظهر وأمه صفراء تسمى نسيما بويع بالخلافة بعد خلع الراشد بيومين ت ٥٥٥هـ . البداية والنهاية حـ ١٢ ص ٢١٠ .

(٣) ابو المظفريوسف بن المقتفى كان رجلا صالحا ت ٥٦٦ هـ البداية والنهاية حـ ١٢ ص ٢٤١ .

(٤) ابو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بن المقتفى وأمه أرمنيه تدعى عصمت ولد سنة ٥٣٦ هـ وتوفى سنة ٥٧٥ . البداية والنهاية حـ ١٢ ص ٢٦٢ .

وشهد ابن الجوزى فى هذا العصر الانقلابات السياسية الهائلة ، وفيه ضعفت دولة العباسيين وذهبت وحدتها وانقسمت الى امارات . وكانت معاملة السلاجقة السنيين للخلفاء العباسيين أحسن بكثير من معاملة البويهيين الشيعيين .

وكانت هذه العلاقة الطيبه التى سادت بين الخلفاء العباسيين والسلاجقة تتجلى فى الولاء الباهر من السلاجقة للخلفاء العباسيين والادلة على ذلك كثيره منها

ما ذكره ابن كثير

" عندما دخل السلطان سليمان شاه بن محمد ملكشاه الى بغداد وعلى رأسه الشمسيه فتلقاه الوزير ابن هبيره [١] وأدخله على الخليفه المقتفى فقبل الارض [٢] وحلفه على الطاعة وصفاء النيه والمناصحة والمودة وخلع عليه خلع الملوك " [٣]

كما أن هذه الروابط الوثيقة لم تحل دون قيام نزاع وخصام بل حروب داميه بين الخلفاء العباسيين والسلاجقة الذين تعدوا على حرمة الخلافة والادلة على هذا النزاع كثيره نذكر منها .

---

(١) يحى بن محمد بن هبيره مصنف كتاب الافصاح قرأ القرآن والحديث وله معرفة بالنحو واللغة والعروض مات سنة ٥٦٠ هـ وغسله ابن الجوزى .
انظر الى البداية والنهاية لابن كثير ج ١٢ ص ٢٥٠ .

(٢) وهذا لا يجوز فالسجود لا يكون الا لله وكذا الخضوع قال تعالى (فاسجدوا لله واعبدوا) سورة النجم اية ٦٢ .

(٣) البداية و النهاية حـ ١٢ ص ٥٣٣ .

ذكر ان الخليفه المسترشد خرج من بغداد على راس جيش كثيف كامل العدة قاصدا بلاد سنجر فى محاولة يائسه كلفته حياته لوضع جد لقوة السلاجقة وأنه خطب فى طريقه خطبة الجمعة التى امتازت بالبلاغة وقد عبر فيها عن ضيق صدره وخيبة امله من السلاجقة وبث شكواه منهم فى هذه الكلمات فقال : (فوضنا أمورنا الى آل سلجوقى فبغوا علينا " فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون "[1])[2]

وحصل قتال بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود[3] والتقا الجيشان فاقتتلوا قتالا شديد فقتلوا من جيش الخليفه خلقا كثيرا وأسروا الخليفة ثم نهبوا أموالهم وحواصلهم وحين بلغ الخبر الى بغداد (انزعج الناس لذلك وزلزلوا زلزالا شديدا صوره ومعنى وجاءت العامة الى المنابر فكسروها وامتنعوا عن حضور الجماعات وتمت فتنه كبيره وانتشرت فى الاقاليم واستمر الحال على ذلك والشناعة فى الاقاليم المنتشرة)[4] وكان ذلك الحدث فى سنة ٥٢٩ هـ .

ولما تولى الخلافة الراشد بعد ابيه المسترشد سار على سياسة ابيه وكانت

---

(١) سورة الحديد آيه ١٦ .

(٢) تاريخ الاسلام حسن ابراهيم حسن حـ ٤ ص٥٦.

(٣) مسعود بن محمود بن ملكشاه تولى من ٥٢٧ هـ – ٥٤٧ هـ أصيب بالحمى ومات بهمزان سنة ٥٤٧ هـ انظر البداية والنهاية لابن كثير حـ ١٢ ص٢٢٩.

(٤) البداية والنهاية لابن كثير جـ ١٢ ص٢٠٨ .

خاتمة الخليفة الراشد كخاتمة ابيه فقد سار مسعود بن محمد بن ملكشاه الى بغداد وحاصرها وارغم الخليفة على الهرب الى الموصل بل اننا نرى السلطان مسعود يجمع القضاة والشهود ويحملهم على الكتابة بذم الخليفة فكتبوا محضرا بخلعه .

ولما آلت الخلافة الى المقتفى ٥٣٠ هـ – ٥٥٥ كان يسير على خطى اباثه ونجح كثيرا فى هذا السبيل ولم تكن جهوده موجهة ضد السلطان مسعود بن محمود مباشرة وانما كانت موجهة ضد بعض أمراء البيت السلجوقى .

ومما ينبغى الاشارة اليه أن فتنة الباطنيه اشتدت واستفحلت فى هذا القرن وقتلوا الخلفاء والامراء والقضاه منهم الخليفة المسترشد والخليفة الراشد.

فهكذا نجد أن العصر الذى عاش فيه ابن الجوزى كان عصر يرن بضوضاء سياسية وتقلبات عسكريه وسياسية .

وهناك سؤال يطرح نفسه وهو هل كان للحالة السياسية اثر فى الحياة الاجتماعية ؟

لاشك فى ان الانقلابات السياسية اثر فى الأحوال الاجتماعية وذلك لاشتغال الناس بالفتن والحروب ومن جراء الاضطرابات فسدت موارد الرزق على الناس وتعطلت المزارع وكسدت الاسواق وسكنت ايدى الصناع عن العمل ويحدثنا التاريخ انه فى يوم من الايام لم يبق فى خزانة بغداد درهم واحد وبقى الخليفة صفر اليدين فيقول سبط ابن الجوزى[١] (وفيها سنة ٥١٥ هـ عزم السلطان[٢]

---

(١) شمس الدين ابن المظفر يوسف بن قزاوغلى التركى ت سنة ٦٥٤ هـ .

(٢) محمود بن محمد ملكشاه .

على الخروج من بغداد وارسل اليه الخليفة[١] يقول تقيم عندنا هذه الصيفية خوفا من دبيس[٢] فقال السلطان معى من العساكر ما قد علم واحتاج الى نفقات الخزائن فاخذوا من دور الحريم – النساء – وجبوا ثلاثة ايام فكثرت الشكايات فوضع ذلك وأدى الامر الى القرض من اصحاب الاموال[٣].

---

(١) المسترشد (ابو منصور الفضل بن المستظهر بالله .

(٢) هو ابن منصور بن دبيس بن على بن يزيد . كان شجاعا بطلا ت ٥٢٩ هـ انظر البداية والنهاية حـ ١٢ ض ٢٠٩ .

(٣) مرآة الزمان فى تاريخ الاعيان الطبعة الاولى الجزء الثامن صفحة ٩٦ لشمس الدين ابى المظفر يوسف بن قزاوغلى توفى سنة ٦٥٤ هـ .

ب - عصره العلمـــى

واعنى بذلك ما كان عليه العلم فى عصره وما كان عليه العلماء ومن كـان فى ذلك العصر منهم .

كان من آثر كثير من الدول التى استقلت عن الخلافه العباسيه ان نشـطت الحركة الفكرية وراجت الثقافه وذخر بلاط هذه الدول والشعراء والادباء وغيرهم .

ومما ساعد على نشاط الحركة الفكرية ظهور كثير من الفرق التى اتخـذت الثقافه والعلم وسيلة لتحقيق اغراضها السياسية وخير مثال لذلك هـذه الآثار التى خلفها العلماء من أهل السنه والشيعه وما كان لها مـن اثر فى النهضة العلمية التى يتميز بها هذا العصر على الرغم ممـا انتاب العالم الاسلامى بوجه عام من تفكك وانحلال وما اصاب الخلافـة العباسيه من ضعف وهوان .

فقد كان العلم يتدفق فى حلقات الذكر المنتشره فى المساجد وكان الناس حريصين على طلب العلم وعلى التفقه فى دين الله فكانوا يكبون علـى الطلب وينهمكون فى ذلك ويتكبدون الصعاب من اجل العلم وطلبه .

ومما ساعد على نشر العلم بين طلابه وتحصيله قيام الوزراء ببناء المدارس وزيارتها فيذكر ابن الاثير " ان نظام الملك وزير السلطان ملكشـاه السلجوكى أسس المدرستين المشهورتين اللتين تعرفا باسمه فـى بغداد ونيسابور وتعرف باسم المدرسة النظاميه ..... ولما زار السلطان ملكشاه وزيره نظام الملك ببغداد زار الوزير المدرسة النظاميـة

وجلس فى خزانة كتبها وطالع بعض الكتب والقى على الطلاب درسا في الحديث "(١).

وهذا يدل على أن نظام الملك كان من رجال العلم المشهورين فى ذلك العصر ومن اكبر المشجعين على نشر الثقافه عامة والثقافة الاسلامية خاصة .

وقد عنى صلاح الدين الايوبى عناية خاصة ببناء المدارس ومن المدارس فى مصر مثلا مدارس الناصريه والقمحية والسيفيه . وقد نشطت حركة الترجمة والتأليف فى ذلك العصر وتقدمت صناعة الورق تبع ذلك ظهور كثير من الوراقيين الذين يقومون بنسخ الكتب .

واتخذ العلماء والادباء اماكن يجتمعون فيها للتزود من العلم فكثرت المكتبات التى تزخر بالكتب الدينيه و العلميه والادبيه وغيرها . واصبحت هذه المكتبات فيما بعد من اهم مراكز الثقافه الاسلامية وقد عمل الخلفاء العباسيون على امداد بيت الحكمة الذى قيل ان هارون الرشيد هو الذى وضع اساسه بمختلف الكتب وظلت هذه الخزانة قائمة حتى استولى التتار على بغداد سنة ٦٥٦ هـ .

وكان نشاط الحركة العلميه فى القرن السادس شاملا لجميع العلوم والفنون .

---

(١) الكامل فى التاريخ لعلى بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى المعروف بابن الاثير ج ١٠ ص ١٥٧ .
دار بيروت للنشر والطباعة . بيروت ١٣٨٦ هـ .

فاهتم العباسيون بعلم القراءات الذى يعتبر المرحلة الاولى لتفسير القرآن . وكان من اشهر القراء فى ذلك القرن .عبدالله بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادى توفى سنة ٥٦٧هـ[1] واشتهر فى الادب والنحو والقراءات وحفظ القرآن .

ومن الذين اشتهروا فى علم التفسير فى ذلك القرن ابن عطيه الاندلسى الذى توفى سنة ٥٤٩ هـ .

ومن اشهر المحدثين الذين ظهروا فى المشرق فى طليعة القرن السادس الهجرى أبو زكريا يحى بن عبدالوهاب بن منده ت ٥١١ هـ[2].

وفى النحو فقد حفل العصر السلجوقى بطائفه من مشهورى النجاة منهم ابا البركات عبدالرحمن الانبارى ت ٥٧٧ هـ [3]وقد رحل الى بغداد فى صباه وقضى بقية حياته فيها وتلقى العلم بالمدرسة النظامية .

وفى الادب فقد بلغ الشعر ذروته وربما ترجع نهضة الشعر والادب الى تشجيع الخلفاء والسلاطين بالعطايا الجزيله وتقليدهم المناصب الرفيعه ولذلك نلحظ انتشار المدح فى عصر الدولة العباسية وأشتداد روح التنافس بين الشعراء والكتاب الذين كان من اهم اغراضهم ان يحظوا بالتقرب الى رجال الحكم رغبه فى استدرار عطفهم وكرمهم .

---

(١) شذرات الذهب فى اخبار من ذهب لابى الفرج عبدال[illegible] العماد الحنبلى توفى ١٠٨٩ هـ .
منشورات دار الافاق الجديده . بيروت ج ٤ ص ٢٢١ .

(٢) الشذرات لابن العماد ج ٤ ص ٣٨ .

(٣) المرجع السابق ج ٤ ص ٢٥٨ .

ولعل من أبرز شعراء ذلك العصر الحسن بن على الطغرانى ولد باصبهان وأخذ العلم على أئمة علمائها وأدبائها وقتل ظلما توفى سنة ٥١٨ هـ .

ومما يجدر الاشارة اليه ان المسلمين فى ذلك العصر كانوا على دراية بالتشريح ودراسة اعضاء الجسم دراية عميقه تمكنهم من اجراء العمليات الناجحه فمن المشهورين فى القرن السادس الهجرى محمد بن على السمرقندى والف كثير من الكتب فى الطب وكذلك هبه لله بن ابي الغنائم توفى سنة ٥٦٠ هـ[١].

وخلاصة القول ان الحركة العلميه فى عصر ابن الجوزى كانت نشيطة وكانت بغداد مدينة العلم والحضارة تزخر بعلمائها ومفكريها سواء من شيوخها البارزين او من الوافدين اليها من البلاد الاخرى وكانت تزدهر بحلية من علوم اللغة والحديث والتفسير والوعظ والادب وغيرها .

(١) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٢ ص ٢٥٠ .

٢- اسمه ونسبه

عبدالرحمن بن على [١] بن محمد بن على بن عبيدالله بن عبدالله حمادى [٢]

---

(١) اتفقت كتب التراجم فى اسمه واسم ابيه وانفرد سبطه فى تسمية أبيه بمحمد والقول الراجح ان اسم ابيه على واما قول سبطه فمرجوح لان جميع كتب التراجم التى كتبت عن ابن الجوزى قالت ان اسم ابيه على ماعدا سبطه ابو المظفر وقاعده ابن حجر العسقلانى تقول " ان الحكم دائر مع الترجيح والترجيح يكون بعدد الذوات او بعدد الصفات او مجتمعين " وهذا الترجيح بعدد الذوات ، ولعل وقوع ذلك خطأ من النساخ .

انظر ترجمته فى (١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين ابى المحاسن يوسف ت ٨١٣ هـ طبعه مصوره عن طبعة دارالكتب حـ ٦ ص ١٧٤.

(٢)وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان لابى العباس شمس الدين احمد بن خلكان ت ٦٠٨ تحقيق احسان عباس حـ ٣ ص ١٤٠

(٣)سير الاعلام النبلاء لشمس الدين الذهبى ت ٧٤٨هـ توسعة الرسالة حـ٢١ص ٣٦٥.

(٤)البداية والنهاية ابو الفداء الحافظ بن كثيرت ٧٧٤ جـ١٣ ص ٢٨.

(٥) شذرات الذهب فى اخبار من ذهب حـ ٤ ص ٣٢٩ .

(٦)ذيل الروضتين لابى شامه (عبدالرحمن بن اسماعيل القدسى ت ٦٦٥هـ ص ٢١.

(٧) تذكرة الحفاظ لابى عبدالله شمس الدين محمد الذهبى ت ٧٤٨ هـ مطبعة مجلس دائرة المعارف الثقافيه جـ ٤ ص ١٣٤٢ (٨) طبقات المفسرين للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطى تحقيق على محمدعمر الناشرمكتبة وهبه ص ٦١.

(٩) التكملة لوفيات النقله زكى الدين ابو محمد عبدالقوى المنذرى ت ٥٨١ جـ ٢ ص ٢٩٣ .

(١٠) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى جـ ٨ ص ٤٨١ .

(٢)بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وفتحها وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مثناه مفتوحه فى آخر الحروف هكذا ضبطه المنذرى فى التكملة وابن خلكان فى الوفيات وابن الفرات فى التاريخ .

بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزى[١] بن عبدالله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وهو عربى قرشى تميمى .

وينتهى نسبه كما رأينا الى ابى بكر الصديق ولهذا قال ابن الجوزى - رحمه الله - لابنه محمد " واعلم بابنى آننا من آولاد آبى بكر الصديق "[٢]

٣ - نسبته

نسبته التى اشتهر بها هى الجوزى (بفتح الجيم وواو ساكنه وزاى معجمه)

واختلف المورخون فى آصل نسبته (الجوزى)

فقيل آن " الجوزى " نسبه الى فرضه الجوز [٣]

وقيل ان " الجوزى " نسبه الى محلة الجوز بالبصره [٤]

وقيل ان جدهم جعفر عرف بالجوزى بجوزه كانت فى داره بواسط لم يكن بواسط سواها [٥]

وقيل نسبه الى مشرعة الجوز[٦] (من محلات بغداد)

---

(١) هذا لقب لجعفر .

(٢) لفته الكبد فى نصيحه الولد لابن الجوزى ت ٥٩٧ هـ ص ٧٥ .

(٣) (١) ذيل الروضتين لابى شامه ص ٢١ (٢) مرآه الجنان لليافعى جـ٣ ص ٤٩٩ .

(٤) شذرات الذهب لابى عماد الحنبلى حـ ٤ ص ٣٣٠ .

(٥) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى جـ ٨ ص ٣٨١ .

(٦) التكملة للمنذرى حـ ٢ ص ٢٩٢ .

وقيل ان جده جعفر منسوب الى فرضه من فرض البصره يقال لها جوزه [1] وتوارث ابناؤه (جعفر) هذه النسبه .

وله نسبه آخرى الصفار[2] ذلك لان اهله كانوا تجار فى النحاس ولهذا قال سبطه (رأيت فى بعض سماعاته وكتب عبد الرحمن الصفار)[3]

٤ - لقبـــه

لقب وهو صغير بالمبارك [4] ثم لما كبر سنه لقب بجمال الدين .

٥ - كنيتـــه

كنى ابن الجوزى بكنيتين :

١- أبو الفرج [5]

---

(١) ذيل الروضتين ص ٢١. فرضه النهر ثلمته التى يستقى منها وفرضة البحر محط لسفن .

(٢) (١) تذكره الحفاظ لذهبى ص ١٣٤٧ .

(٢) ذيل الروضتين ص ٢١ .

(٣) الذيل على طبقات الحنابله لابن رجب (ابى الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد البغدادى ولد ٧٣٦هـ وتوفى ٧٩٥هـ ،دار المعارف للطباعة والنشـــر ج ١ ص ٤٠١ .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣ ص ١٨ .

(٣) مراة الزمان لسبط ابن الجوزى حـ ٨ ص ٤٨١ .

(٤) الذيل على طبقات الحنابله لابن رجب حـ ١ ص ٣٩٩ .

(٥) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى حـ ٨ ص ٤٨١ .

الذيل على الروضتين لابى شامه ص ٢١.

٢- أبو الفضائل (١)

مما تقدم يلاحظ عدة امور هامه منها

١- أنه اشتهر بكنيته أبو الفرج ابن الجوزى دون اسمه .

٢- اشتهر بنسبه الجوزى جده التاسع محمد بن جعفر كما رأينا فى سلسلة النسب .

٣- كان من اجداده عبدالرحمن بن القاسم بن محمد من سادات اهل المدينة فقها وعلما وحفظا للحديث واتقانا (٢)

٦ - مولده

اختلف المؤرخون فى سنة مولده فقيل انه ولد سنة ٥٠٨ هـ وقيل ٥٠٩ وقيل ٥١٠ هـ وقيل ٥١١ هـ وقيل ٥١٢ هـ .

ولعل ابن الجوزى نفسه لم يكن متثبتا من تاريخ مولده فقد سئل عن مولده غير مره وكان جوابه " لا أحقق مولدى غير أنه مات ابى فى سنة اربع عشر وخمسمائه وقالت الوالده كان لك من العمر ثلاث سنين " (٣)

---

(١) - انفرد بهذه الكنيه ابن جبير فى كتابه آدب الرحلات رحلة ابن جبير لابى الحسن محمد بن احمد بن جبير دار مكتبة الهلال بيروت صفحة ١٥٩.

(٢) - تهذيب التهذيب لابى الفضل احمد بن على بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظاميه فى الهند مجلد ٦ صفحة ٢٥٤ .

(٣) وفيات الاعيان لابن خلكان حـ ٣ ص ١٤٢ .

الذيل على طبقات الحنابله لابن رجب حـ ١ ص ٤٠٠ .

مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى ابو المظفر حـ ٨ ص ٤٨١ .

ولقل أقرب الاقوال وأصدقها هو تحديد الوالده لعمر ولديها لانها وقائع مادية عاصرتها من واقعه ميلاد للابن ووفاة للزوج كما وجد بخط ابن الجوزى فى تصنيف له فى الوعظ آشار فيه آنه صنفه سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وقال ولى من العمر سبع عشرة سنة .

الامر الذى ينتهى بنا الى تحديد ولادته فى سنة احدى عشرة وخمسمائة هجرية . وكان مولده ببغداد بدرب حبيب (١)

٧ – هيئتـــــه

كان ابن الجوزى رحمه الله حسن الهندام يميل الى الاناقه فى المظهر والى النظافه فى الجسم و الثوب والى الاخذ بالزينه المناسبة كالاكتحال والخضاب .

ولاشك ان المظهر الخارجي للعالم وللداعية اهمية بارزه فى التأثير على الناس . فكان رحمه الله يلبس افضل اللباس قال ابن العماد (لباسه الابيض الناعم المطيب) (٢)

وقال الذهبى " ولباسه افضل لباس الابيض الناعم الطيب "(٣)

---

(١) ذيل الروضتين لابى شامه ص ٢١ .
مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى حـ ٨ ص ٤٨٨.
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ج ٦ ص ١٧٤ .
تأليف ابن المحاسن يوسف بن بردى ولد ٨١٣ هـ وتوفى ٨٧٤ هـ .
طبعة مصدره عن طبعة دار الكتب .
(٢) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى حـ ٤ ص ٣٣٠ .
(٣) تذكره الحفاظ للذهبى حـ ٤ ص ١٣٤٧.

كان رحمه الله قصير اللحية وكان يخضبها بالسواد الى ان مات وصنف في جواز الخضاب بالسواد مجلدا ذكره ابن العماد ، ومن الملاحظ ان المصادر وصفت ابن الجوزى وصفا دقيقا فقال موفق الدين عبداللطيف [١] البغدادي " كان ابن الجوزى لطيف الصورة حلو الشمائل رخيم النغمه موزون الحركات لذيذ المفاكهة له ذهن وقاد " [٢].

وقال ابن رجب رحمه الله .

" وكان من أحسن الناس كلاما وأتمهم نظاما واعذبهم لسانا وآجودهم بيانا " [٣]

وكان يراعى حفظ صحته وينتقد من يهمل النظافه ويعتبر ذلك نقص فى الدين فيقول " تلمحت على خلق كثير من الناس اهمال ابدانهم فمنهم من لا ينظف فمه بالخلال بعد الاكل ومنهم من لا ينقى يديه فى غسلها من الزهم [٤] ومنهم من لا يكاد يستاك ومنهم من لا يكتحل ومنهم من لا يراعى الابط الى غير ذلك فيعود هذا الاهمال بالخلل فى الدين والدنيا " [٥].

---

(١) عبداللطيف بن يوسف بن محمد بن على البغدادى موفق الدين ويعرف بابن نقطه وبابن الباد من فلاسفة الاسلام ت ٦٢٩ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابله لابن رجب حـ ١ ص ٤١٢ .

(٣) المرجع السابق .

(٤) الزهم مصدر زهم يقال زهمت يده اذا دسمت واعترتها زهومه (اى الريح لحم منتن) من الدسم والشحم . مختار الصحاح لمحمد بن ابى بكر بن عبدالقادر الرازى ص ٢٠٩.

(٥) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ٨٩ . دار الكتب العلميه بيروت لبنان .

٨ ـ محنته (نفيه الى واسـط)

ان المتتبع لتاريخ أئمة الامة الاسلامية وعلمائها ليجد أن الله كتب عليهم الابتلاء بالمصائب والمحن فقد قال الله تعالى : (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين)(١)

وقال الله عز وجل فى آية آخرى (وليبلى المؤمنين منه بلاء حسنا)(٢)

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول (اشدكم ابتلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل)(٣) اخرجه الترمزى وقال حديث حسن صحيح .

وكان ابن الجوزى رحمه الله من الذين كتب الله عليهم الابتلاء فتحدثنا المصادر الموثوقه بها عن محنة ابن الجوزى فتقول " كان الشيخ ركن الدين عبدالسلام بن عبدالوهاب بن عبدالقادر الجيلى مدير مدرسة جده عبدالقادر الجيلى ببغداد ويدرس فيها فأتهم الشيخ عبدالسلام بأن فى مدرسته كتبا فى الفلسفه والزندقه وعبادة النجوم وقد عقد الوزير الحنبلى (ابوالمظفر ابن يونس ت ٥٩٣ هـ من اصدقاء ابن الجوزى) مجلسا حاكم فيه عبدالسلام وكان فى المجلس عدد من العلماء كان من جملتهم ابن الجوزى وقرر المجلس انتزاع مدرسة جده منه واعطاءها لابن الجوزى وحرق تلك الكتب)(٤)

---

(١) سورة محمد آية ٣١ .

(٢) سورة الانفال من الاية ١٧ .

(٣) سنن الترمذى ج ٤ ص ٦٠٢ .

(٤) (١) الذيل على طبقات الحنابله حـ ١ ص ٤٢٥ .

(٢) تذكرة الحفاظ لابى عبد الله شمس الدين محمد الذهبى ت ٧٤٨ ج٤ ص١٣٤٦ الطبعة الثالثة

(٣) سير اعلام النبلاء لابى عبد الله شمس الدين محمد الذهبى ت ٧٤٨ ج ٢١ ص ٣٧٦ .

ونفذ هذا فأثر ذلك فى نفسه تأثيرا كبيرا وانطوى على حقد يأكل كبده :
كيف تنتزع منه مدرسة جده ؟ وظل يتربص الدوائر بابن الجوزى .

وتمر الايام ويعزل الوزير ابن يونس ووصل ابن القصاب الشيعى الى الوزاره
سنة ٥٩٠ هـ وكان هذا نذيرا ببدء نكبة الشيخ ابن الجوزى . وكان الوزير
الجديد ابن القصاب يتتبع اصحاب ابن يونس فاستغل الركن الجيلى هذا
الظرف لاغراء ابن القصاب بملاحقة ابن الجوزى والقبض عليه .

كان الركن الجيلى لابن القصاب (اين انت من ابن الجوزى فانه ناصبى ومن
اولاد ابى بكر وهو من اكبر اصحاب ابن يونس واعطاه مدرسة جدى وأحرقت
كتبى بمشورته)(١)

ويقول ابن رجب " فكتب ابن القصاب الى الخليفه الناصر وكان الناصر له
ميل الى الشيعه ولم يكن له ميل الى أبى الفرج بل قيل انه يقصد اذاه وقيل
ان الشيخ ربما كان يعرض فى مجالسه بذم الناصر فأمره بتسليمه الى الركن
عبد السلام الجيلى فجاء الى دار الشيخ وشتمه واغلظ عليه وختم على كتبه
وداره وشتت عياله فلما كان فى أول الليل حمل فى سفينه وليس معه الا عدوه
الركن فأصدر الى واسط وكان ناظرها شيعيا فقال له الركن مكنى من عدوى
لارميه " (٢)

وكان دخوله للسجن سنة ٥٩٠ هـ وبقى الى سنة ٥٩٥ هـ وظل فى سجنه يغسل ثوبه
ويطبخ لنفسه وبقى الشيخ على حاله تلك صابرا على ما أنزل الله عز وجل

---

(١) الذيل على طبقات الحنابله لابن رجب حـ ١ ص ٤٢٦ .
(٢) المصدر السابق .

فيه من بلواه محتسبا عنده بثواب عمله راضيا بقضاء الله وقدره وفي تلك الاثناء هيأ الله الاسباب للافراج عن الشيخ بواسطة ابنه محى الدين يوسف الذى توصل الى خدمة الخلافة واصبح واعظا ببغداد وأثر على أم الخليفة التى كانت تحب والده (ابن الجوزى) فتشفعت فيه عند ابنها الخليفة الناصر حتى أمر باعادة الشيخ فعاد الى بغداد وخلع عليه واحتفل الناس بقدومه فرحين وجلس عند أم الخليفه (الناصر) للوعظ .

٩ - وفاته

لم تطل حياته بعد خروجه من سجنه بواسط وعودته الى بغداد فقد توفى ليلة الجمعة بين العشاءين فى الثانى عشر من رمضان سنة ٥٩٧ هـ وهذا باتفاق من المؤرخين (١) وقد أوصى رحمه الله ان يكتب على قبره (٢)

ياكثير العفو عمن كثر الذنب لديه

جاءك المذنب يرجو للصفح عن جرم يديه

أنا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه (٣)

---

(١) أ- مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى حـ ٨ ص ٥٠٠ ب- التكملة لوفيات النقلة لابن محمد بن عبدالقوى المنذرى حـ ٢ ص ٢٩٢ (حـ) مرآة الجنان وعبره اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لابن محمد عبدالله اليافعى توفى ٧٦٨ . الطبعة الاولى ج ٣ ص ٤٨٩ . (د) النجوم الزاهرة لابى المحاسن حـ ٦ ص ١٧٥ (هـ) شذرات الذهب لابن العماد حـ ٤ ص ٣٢٩ .
(و) سير اعلام النبلاء للذهبى ج ٢١ ص ٣٧٩.

(٢) وهذا الفعل لايجوز لورود النهى عن ذلك فقد قال جابر بن عبد الله السلمى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن تجصيص القبور وأن يكتب عليها وهذا الحديث حسن صحيح. تيسير العزيز الحميد فى شرح كتاب التوحيد. لسليمان بن عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب ت ١٢٣٣ . صفحة ٧٠٣.

(٣) مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى حـ ٨ ص ٥٠٢ .

المبحث الثاني

حياته الاجتماعية

ويشمل :

١- صفاته

٢- اسرته

٣- اولاده

٤- مذهبه

ا- صفاتـــــــه

نشأ رحمه الله تعالى على العفاف والصلاح وكان رحمه الله زاهدا في الدنيـا متقللا منها وقد نصح ابنه بعدم الاغترار بالدنيا وأمره بالقناعة فيهـــا فقال " واجتهد يابنى فى صيانة عرضك من التعرض لطلب الدنيا والذل لاهلهـا واقنع تعز فقد قيل من قنع بالخبز والبصل لم يستعبده أحد"(١). وكان رحمه الله يقوم الليل ولا يكاد يفتر عن ذكر الله فقال " وتاره يوقظنى لقيـام الليل ولذه مناجاته وتاره يحرمنى مع سلامة بدنى "(٢)

وكان كثيرا لتلاوة اذ كان يختم القرآن فى كل سبعة ايام بل نقل عنه انـه كان يختم كل يوم(٣) فيقول (قرأت بواسط مده مقامى بها كل يوم ختمـــة ما قرأت فيها سورة يوسف من حزنى على ولدى يوسف " (٤)

ومن صفاته الورع حتى بلغ به آنه لا يأكل من جهه لايتيقن حلها فما زال على ذلك الامر حتى توفاه الله وكان يبتعد عن السفاسف والصغائر . وكان شهمـا

---

(١) لفته الكبد فى نصيحة الولد لابن الجوزى ص ٥٦ .

(٢) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ٢٣٥ .

(٣) ومن ختم القرآن فى اقل من ثلاثة ايام فهذا دليل على عدم التفقه فيـه وعدم تأمل معانيه لان المقصود من القراءة هى العلم وقد ورد فى الحديث عن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليـه وسلم (لم نفقه من قرأة القرآن فى اقل من ثلاث)
اخرجـــه ابن ماجه في سننه حـ ١ ص ٤٢٨ ولعل ابن الجوزي بفعله هذا اراد تثبيت حفظه للقرآن والله أعلم .

(٤) الذيل على طبقات الحنابله لابن رجب حـ ١ ص ٤٢٧ .

ومن صفاته اذا زاره بعض التافهين ممن لاخير فى حديثهم التى لا تتجاوز غالبا الغيبه والتفكه باعراض الناس لم يجارهم تعجيلا لمفارقتهم واشتغل ببعض الاعمال الخفيفة التى لا تحتاج الى مجهود فكرى صونا للوقت من الضياع بدون فائده فهو يقول " لقد رأيت خلقا كثيرا يجرون معى فيما اعتاده الناس من كثرة الزيارة ويسمون ذلك التردد خدمة ويطلبون الجلوس ويجرون فيه احاديث الناس ومالا يعنى وما يتخلله غيبه وهذا شئ يفعله في زماننا كثير من الناس ثم أعددت اعمالا تمنع من المحادثه لاوقات لقائهم لئلا يمضى الزمان فارغا فجعلت من المستعد للقائهم ،برى الاقلام وحزم الدفاتر فان هذه الاشياء لابد منها ولا تحتاج الى فكر وحضور قلب فارصدتها لاوقات زياراتهم لئلا يضيع شئ من وقتى "(١)

وكان من صفاته حبه للعزله والابتعاد عن مخالطة الناس فهو يرى ان العزلة والبعد عن مخالطة الناس اجتماع الهمة واصلاح الباطن وسبيلا للنظر فى سير السلف ويرى أن العزله دواء للزاهد العابد وللعالم والاختلاط لا يكون الا بقدر الضرورة واذا اراد العالم نفع الناس بعلمه حدد لهم وقتا معينا واحتاط فى كلامه معهم .

وكان رحمه الله عالى الهمة ماضى العزيمة فى الاستزاده من العلم لان علو الهمة من كمال العقل و الرضا بالدون دناءه يقول : " من علامة كمال العقل علو الهمة والرضى بالدون دنى "(٢)

---

(١) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ١٢٨ .

(٢) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ١٥ .

وهمته كونت فيه أنفة وشهامة تأبيان مفارقة الدنايا وتنأيان عن الخضوع والتذلل فى سبيل مطالب العيش وتحرصان على تلقف كل محمده ومكرمه والزمان غير مساعف فلقى العنت والعذاب وهو يستعذب العذاب حفاظا على علو الهمة فيقول : " غير انى قد استسلمت لتعذيبى ولعل تعذيبى فى تهذيبى لان علو الهمة تطلب المعالى المقربة الى الحق عز وجل "(١)

ومن صفاته رحمه الله مدحه لنفسه اعجابا بها واحتقارا لمعاصريه فقد صرح فى احد كتبه بأنه يخشى على نفسه من العجب ولكن هذا الشىء الذى كان يخشاه قد وقع فهو يقول : " لقد كنت اخاف على نفسى من العجب " (٢)

وفى هذا يقول ابن كثير " وقد كان فيه بهاء وترفع فى نفسه واعجاب وسمو بنفسه اكثر من مقامه وذلك ظاهر فى كلامه فى نثره ونظمه فمن ذلك قوله

مازلت ادرك ما غلا بل ما علا
واكابد النهج العسير الاطولا
لوكان هذا العلم شخصا ناطقا
وسألته هل زار مثلى ؟ قال لا " (٣)

وقال رحمه الله " صار لى اليوم خمس مدارس ومائة وخمسون مصنفا فى كل فن وقد تاب على يدى اكثر من مائة الف ولم ير واعظ اجتمع عليه مثل جمعى فقد حضر مجلسى الخليفه والوزير وصاحب المخزن وكبار العلماء "(٤)

---

(١) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ٢٤٠ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٣٥ .

(٣) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣ ص ٢٩ .

(٤) الذيل على طبقات الحنابله لابن رجب ج ١ ص ٤٠٩ .

٢- أســــــرته

مات والده وعمره ثلاث سنين كما أشرنا فيما سبق وتركه أبوه لامه ولعمتــــه واهتمت به عمته وكانت أمراة صالحه فربته تربيه صالحة ورعته . وكانــــت اسرته قد اشتغلت بالتجاره وخاصة تجارة النحاس فقد وجد فى بعض الاســـاع لابن الجوزى لقب الصفار نسبة الى النحاس (١)

وقد درت لهم التجاره كسبا كبيرا يقول ابن الجوزى لابنه : " واعلم يابنـى أننا أولاد ابى بكر الصديق تشاغل سلفنا بالتجارة والبيع والشراء "(٢) ويقول " وأعلم يابنى ان أبي كان موسرا وخلف ألوفا من المال فلما بلغـــت دفعوا لى عشرين دينارا ودرهمين " (٣)

٣ - أولاده

بين ابن الجوزى عدد أولاده فى احد كتبه فقال : " سألت الله ان يرزقنـــى عشرة أولاد فرزقنيهم فكانوا خمسة ذكور وخمسة اناث "(٤)

أ- اولاده الذكـــور

أشتهر ثلاثة من الذكـور وتحدث عنهم المورخون وأما الباقى فلم أجـــد ذكر لهم فى كتب التراجم .

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبى ح ٤ ص ١٣٤٦ .

(٢) لفته الكبد لابن الجوزى ص ٧٥ .

(٣) لفته الكبد لابن الجوزى ص ٥٦ .

(٤) لفته الكبد لابن الجوزى ص ٢٢ .

أولهم : عبدالعزيز سمع من ابن ناصر ولأرموى وجماعة من مشاريخ والــــده وسافـر الى الموصل ووعظ ومات بها فى حياة ابيه سنة ٥٥٤ هـ[١]

ثانيهم : أبو القاسم على (كتب الكثير وكانت طريقته غير مرضيه وهجـــره أبوه سنتين)[٢]

وهو الذى كتب له ابوه نصيحه لطيفه وقد طبعت فى رسالة صغيرة اكثر من مرة وعنوانها " لفتة الكبد فى نصيحه الولد " .

وقال ابن كثير عنه (وقد كان عاقا لوالده البا [٣]عليه فى زمن المحنـــة وغيرها وقد تسلط على كتبه فى غيبته بواسط فباعها بأبخس الثمن)[٤]

ثالثهم : أبو محمد يوسف الذى كان بارا بأبيه وعظمت مكانته وكان سببـــا فى خلاص ابيه من المنفى وعودته الى بلده بغداد .

قال ابن كثير عنه (كان أنجب أولاده وأصغرهم ولد سنة ٥٨٠ هـ ووعظ بعـــد أبيه واشتغل وحرر وأتقن وساد أقرانه ثم باشر حسبه بغداد ثم صار رســـول الخلفاء الى الملوك بأطراف البلاد ولا سيما بنى أيوب بالشام وبنى المدرســة الجوزيه بدمشق ثم صار استاذ دار الخليفة المستعصم سنة ٦٤٠ هـ قتله التتـــار

---

(١) الذيل على طبقات الحنابله لابن رجب جـ ١ ص ٤٣٠ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابله لابن رجب جـ ١ ص ٤٣١ .

(٣)-أى محرضا عليه قال فى القاموس حـ ١ ص ٣٨ والتاليب هو التحريض والافساد - الالب ميل النفس الى الهوى واللسان لابن منظور جـ ١ ص ٢١٥.

(٤) البدايه والنهاية لابن كثير حـ ١٣ ص ٣٠ .

شهيدا صبر هو وأولاده الثلاثة يوم دخول هولاكو بغداد سنة ٦٥٦) [١]

ب ـ أولاده الانــــاث

كما اشرنا فيما سبق الى ان عدد الاناث خمس وهن :

(١) ام ابو المظفر

(٢) شرف الزمان .

(٣) زينـــب

(٤) جوهره

(٥) ست العلماء

٤ ـ مذهبــــــــه

أ ـ مذهبه الفقهــــي

كان ابن الجوزى حنبلى المذهب وكان شديد التعصب[٢]لمذهبه يدل علـــى ذلك تأليفه لكتاب اسماه البار الاشهب المنقض على مخالفى المذهـــب وقد تألق هذا المذهب كثيرا فى زمانه من خلال الدور الكبير الذى لعبه ابن الجوزى وابرازه ببغداد سواء كان بتشجيعه ام بمساعدة غيـــره . وخصوصا ما حظى به عند الخليفة المستضىء بأمر الله الذى عرف بمحبتـه للحنابله وميله لهم وبين أن ابن الجوزى أنه السبب فى محبة الخليفـة

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ح ١٣ ص ٣٠.

(٢) قد يكون العصر الذى كان فيه ابن الجوزى فرض عليه مثل ذلك ولكـــن التعصب ممقوت مهما كانت اسبابه .

المستضيء للحنابله فيقول ابن الجوزى نقلا عن ابن رجب (فتأثر أهل المذهب من ذلك وجعل الناس يقولون لى هذا بسببك فأنه ما ارتفع هذا المذهب عند السلطان حتى مال الى الحنابله الا بسماع كلامك فشكرت الله تعالى على ذلك)[١]

وكان ابن الجوزى يظهر فى مجالسه مدح السنه والامام احمد و اصحابه ويزم من يخالفهم ويصرح بمذهبهم فى مسائل الاصول ولا سيما فى مسألة القرآن .
وكان رحمه الله على ما يبدو فريد عصره فى تمثيل الحنابلة انفسهم ذلك الوقت [٢] .

وأصبح فى مذهبه اماما يشار اليه وصار للبغداديين الحنابلة فيه اعتقاد زائد عن الحد حتى عرف بناصرالسنه (اى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم).

وقد لعب ابن الجوزى دورا كبيرا فى نشر المذهب الحنبلى وارتفاع شأنه ولا سيما ان مجالسه الوعظيه كان لها صداها الكبير فى نفوس الناس على اختلافهم وقد اعانه على ذلك اطلاعه الواسع على شتى العلوم حتى انه فى زمن الخليفه المستضيء استفتى فى عدد من القضايا وكان يوضح رأيه فى جوازها او عدم جوازها . ولذلك ارتفعت مكانته بين الخاصة والعامة باعتباره واعظا حنبليا واصبحت المدارس موقوفه على اصحاب الامام احمد بن حنبل

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب ج ١ ص ٤٠٩ .

(٢) المنتظم فى تاريخ الملوك والامم لابن الجوزى ج ١٠ ص ٢٥٩ – الطبعة الاولى مطبعة دائرة المعارف العثمانية .

وفوض امر تسليمها الى ابن الجوزى ليلقى الدروس فيها من غير طلب منه .
وصار عدد مدارسه خمسا فى سنة ٥٧٤ هـ ، ومثل هذا الامر لم يره الحنابلة
الا فى زمن ابن الجوزى وكان من نتيجة تعصب ابن الجوزى لمذهبه الحنبلى
ان تعرض الى معاداة الكثيرين له وبخاصة عندما ارتفعت منزلته فى المجتمع
البغدادى آنذاك .

ب – مذهبه الاعتقادى

كما بينا ان مذهبه الفقهى هو الحنبلى والحنابله مذهبهم فى آيات
الصفات انهم يمرونها كما جاءت من غير تأويل ولا تحريف ولا تعطيل
لكن ابن الجوزى كان مضطربا فى آيات الصفات بين مذهب (منهج) الاشاعرة
وهو التأويل وبين منهج الحنابلة وهو عدم التأويل .

ويعزو بعض العلماء ذلك على تقليده ابن عقيل الحنبلى (ت ٥١٣ هـ)
وابن عقيل كان متكلما بارعا ولم يكن من أئمة الحديث فلهذا يضطرب
فى هذا الباب بين التأويل وبين اتباع ظواهر السنة والآثار حسب منهج
الحنابلة .

ولهذا لم يرتضى أئمة الحنابلة تصانيفه فى ماله صله بعلم الكلام
والعقائد المعبره عنه عندهم بالسنه . قال ابن رجب بعد ذكره لكلام
الناس فى ابن الجوزى (ومنها وهو الذى من اجله نقم جماعة من مشايخ
اصحابنا – الحنابلة – وأئمتهم من ميله الى التأويل فى بعض كلامه
واشتد نكرهم عليه فى ذلك ولا ريب ان كلامه فى ذلك مضطرب مختلف)(١)

---

(١) الذيل على طبقات الحنابله لابن رجب جـ ١ ص ٤١٤ .

ثم علل اضطرابه واختلافه بمتابعته لابن عقيل فقال (وكان معظمـــا لابي الوفاء بن عقيل يتابعه في كثير مايجد في كلامه وكان ابي عقيـل بارعا في كلامه ولم يكن تام الخبرة بالحديث والاثار فلهذا يضطرب فـي هذا الباب وتتلون فيه آراؤه وأبو الفرج تابع له في هذا التلون)[١]

---

(١) الذيل على طبقات الحنابله لابن رجب حـ ١ ص ٤١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

* الفصل الثاني *

* حياته العلميه *

المبحث الأول : تكوينه العلمى ويشمل :-

أ - صفاته العلميه

ب - شيوخه .

(أ) صفاتـه العلميـــه :

لما بلغ التمييز مضت به عمته - وكانت امرأه صالحه - الى مسجـــد الشيخ أبى الفضل محمد بن ناصر السلامى وهو خاله وكان تقيا صالحـــا أمينا حمل أمانة تعليم وتثقيف ابن الجوزى فأحفظه القرآن على جماعـــه من أئمه القران ورفع به الى المختصيين فى فنون العلم المختلفه وهـذه النشأه كان لها الأثر فى تكوين ابن الجوزى تكوينا علميا وكان رحمه الله مجدا فى طلب العلم منكبا على تحصيله منذ الصغر ويصف لنا ابـــن الجوزى رحمه الله هذه الفتره من حياته فيقول " فأنى أذكر نفسى ولـــي همه عاليه وأنا فى المَكتب [١] ابن ست سنين وأنا قرين الصبيان الكبـار وقد رزقت عقلا وافرا فى الصغر يزيد على عقل الشيوخ فما أذكر أنـــي لعبت مع الصبيان فى الطريق ولا ضحكت ضحكا خارجا . حتى اني كنت ولـــي سبع سنين أو نحوها أحضر رحبه [٢] الجامع فلا أتخير حلقه مشعبـه [٣] بل اطلب المحدث فيتحدث بالسير فأحفظ جميع ما أسمعه وأذهب الى البيت فاكتبه " [٤] و " ولقد كان الصبيان ينزلون الى دجله ويتفرجون علـــى الجسر وأما فى زمن الصغار آخـذ جـزءا [٥] واقعــد حجزه مـــن

---

(١) أي المدرسه أو الكتاب الذى يتلقى فيه الطفل مبادىء العلوم ويحفظ القرآن.

(٢) رحبه المسجد ، ساحته .

(٣) يقصد أنه لايحضر الحلقات التى يتناول فيها شيخا موضوعات متعدده بحيث لا يأخذ موضوع ما حقه بل أنه ينتقي الحلقات التى فيها نوع تخصص .

(٤) لفته الكبد لابن الجوزي ص ٣٠ تحقيق مروان قبانى .

(٥) الجزء : غالبا ما يقصد به الكتاب الصغير .

الناس (١) ... وأتشاغل بالعلم " (٢) .

وقد بلغ حرصه على الطلب أنه كان يتناول فى النهار أكله خفيفه حرصا على لقاء الشيوخ والسماع منهم . وكان يجد حلاوه طلب العلم ولذه تحصيله . فهو يقول : " ولقد كنت فى حلاوة طلبى للعلم ألقى من الشدائد ما هو عندى أحلى من العسل لأجل ما أطلب وأرجو كنت فى زمان الصبا أخذ معي أرغفه يابسه فأخرج فى طلب الحديث .... فلا أقدر على أكلها الا عند الماء فكلما أكلت لقمه شربت عليها وعين همتى لا ترى الا لذه تحصيل العلم .... " (٣).

وهام رحمه الله بفنون العلم كلها منذ زمن الطفوله .. وكان يريد التبحر فى كل ذلك ولكن كما قال العمر قصير والصناعه طويله " انى رجل حُبِّبَ اليَّ العلم من زمن الطفولة فتشاغلت به ثم لم يحبب اليَّ فن واحد بل فنونه كلها " (٤) .

ومما اتصف به ابن الجوزى رحمه الله بعزوفه عن اللهو وعن ضياع الوقت وهذا ما أعانه على النبوغ والتفوق على كثير من معاصريه .
وكان يستفيد من وقته أتم الاستفاده وذلك عن طريق تنظيم الوقت وقله مخالطته الناس .

---

(١) حجزه من الناس : اى بعيدا عن الناس بعزله .
(٢) لفته الكبد لابن الجوزى ص ٣١ .
(٣) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ١٩١ .
(٤) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ٣٧ .

وكان رحمه الله يتصرف مع الناس الفارغيين والذين يضيعون أوقاته تصرفا يستفيد منه حيث أنه يقوم بالاشتغال ببعض الأعمال الخفيفه التي لا تحتاج الى مجهود فكري صونا للوقت من الضياع بدون فائده .

فيقول : " ثم اعددت اعمالا لا تمنع من المحادثه لأوقات لقائهم لئلا يمضى الزمان فارغا فجعلت من المستعد للقائهم بري الأقلام وحزم الدفاتر " (١) .

وعنده أن تقديره قيمه الوقت هو معرفه معنى الحياة ولهذا انتقد الذين يضيعون أوقاتهم فيما لا يعود عليهم بنفع عاجل أو آجل .

وكان ابن الجوزى رحمه الله تعالى عالى الهمه ماضى العزيمه فى الاستزاده من العلم وعلو همته دفعته الى محاوله معرفه كل العلوم والتعمق فيها .

ومن علو همته فى طلب العلم حتى فى الظروف الحالكه أنه اثناء النكبه التى حلت به فى المرحله الآخيره من حياته حينما نفي الى واسط وأسيئت معاملته مده نفيه قرأ القرآن بالروايات على ابن الباقلانى (٢) .

وكان رحمه الله مشغوفا بالمطالعه واذا رأى كتابا لم يطالعه من قبل فكأنما وقع على كنز قال رحمه الله " ما أشبع من مطالعه كتاب واذا رأيت كتابا لم أره فكأنى وقعت على كنز " (٣) .

فقد طالع الكتب الموجوده فى مكتبه المدرسه النظاميه ببغداد وطالع ما ظفرت به يده من الكتب الآخرى وهذا الغرام الشديد بالمطالعه لازمه من

---

(١) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ٢٢٧ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابله ج ١ ص ٤٠١ .

(٣) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ٤٤٠ دار الكتب العلميه ـ بيروت .

وقت الطلب فقد حكى عن نفسه أنه طالع عشرين ألف مجلد [1] أو أكثر وهو ما يزال طالبا وربما كان هذا العدد مبالغا فيه ولكنه لا يفقد دلالته على ولوع ابن الجوزى بالمطالعه منذ شبابه الباكر .

ومما اتصف به ابن الجوزى انه ذو بديهه قويه وذهن وقاد ورزقه الله الفهم وسرعه الحفظ وهذا بلا شك صفه علميه لها الأثر فى التحصيل العلمى ومما اتصف به رحمه الله تعالى حبه للعزله فهو يرى أن العزله دواء للعالم وأن الاختلاط لا يكون الا بقدر الضروره واذا اراد العالم نفع الناس بعلمه حدد لهم وقتا معينا واحتاط فى كلامه .

فلا غرابه بعد هذا أن تؤثر هذه الأمور فى شخصيه ابن الجوزى وتجعله مدرك لمسئوليه مجتمعه وأن رسالته تحتم عليه اضافه الجديد الى المكتبه العربيه الإسلاميه وأفاده طلاب العلم .

---

(١) المرجع السابق ص ٤٤١ دار الكتب العلميه ـ بيروت .

(ب) شيوخـــــه :

كانت بغداد فى أوائل القرن السادس الهجرى قد انتهى اليها تــراث ضخم من الثقافه والمعرفه الانسانيه وكانت تزخر بعلمائها ومفكريها فقد أكب ابن الجوزى منذ الصبا على دراسه العلوم المختلفه وجد فى تحصيلها من كبار علمائها وشيوخها الثقات الذين اشتهروا فى التأليف والتدريس والروايه وكانوا أساتذته فى حياته العمليه درس عليهم وحدث ونقل وروى عنهم وعلق على عدد غير قليل منهم وكان من بين شيوخه القراء والمفسرون والمحدثون والفقهاء والوعاظ واللغويون والأدباء والأعيان .

وكان معظم سماعه ببغداد سواء من شيوخها البارزين أو من الشيوخ الوافدين اليها من البلاد الآخرى واقتصر فى تلقى علومه على بلده بغداد فلم يرحل عنها فيما عدا رحلاته لأداء فريضه الحج (1) ونفيه الى واسط .

ومما عرف من العلماء الأقدمين أنهم كانوا كثيرا ما يفخرون بأنهم كانوا يفردون مؤلفا خاصا يذكرون فيه مشايخهم وما سمعون منهم أو قرؤه عليهم من كتب وكان هذا المؤلف يسمى مشيخه .

ولم يشذ ابن الجوزى من هذه القاعده فقد أفرد لمشيخته مؤلفا ذكر فيه أحوالهم وروى عن كل واحد حديثا وقال فى أول كتابه ما نصه " ولما رأيت من أصحابى من يؤثر الاطلاع على كبار مشايخى ذكرت عن كل واحد منهم

---

(1) قام برحلتين لأداء فريضه الحج . الأولى فى سنه ٥٤١هـ صحب فيها زوجته وأطفاله . المنتظم لابن الجوزى ج ١٠ ص ٣٠ – ٣١ .
أما الثانيه ففى سنه ٥٥٣ ، المنتظم لابن الجوزى ج ١٠ ص ١٢٠ .

حديثا " (١) .

ثم عدّ هؤلاء الشيوخ فذكر منهم سته وثمانين شيخا منهم ثلاث نسوه .

بينما ذكر الذهبى وابن العماد أن عدد شيوخه سبعه وثمانون بزياده

شيخ . وهذا هو الصواب لأن مشايخ ابن الجوزى عدد كثير ذكر بعضهم

وترك البعض الآخر فقد قال رحمه الله فى آخر ترجمه لشيخ السادس

والثمانون ما نصه " آخر المشايخ ولأكابر وقد سمعت عن جماعه غيرهم

ولى اجازات من خلق يطول ذكرهم " .

ويصعب فى هذا المقام الترجمه لكل واحد منهم ولكن سنكتفى بترجمه

أشهرهم وأكثرهم تأثيرا على ابن الجوزى وباقيهم سنكتفي بذكر أسمه

وسنه وفاته .

١) خاله ابن ناصر (٥) وهو محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر أبو

الفضل السلامى ولد ليله السبت الخامس عشر من شعبان سنه ٤٦٧ وتوفى

يوم الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنه ٥٥٠ هـ .

كان محدث العراق فى عصره وله كتاب الأمالي وهو أول من أخذ عنه ابن

الجوزى مسموعاته فى الحديث وهو يصفه بقوله (كان حافظا ضابطا

متقنا وهو الذى تولى تسميعى الحديث فسمعت مسند الامام أحمد بن حنبل

---

(١) مشيخه ابن الجوزى دار الغرب الاسلامى آثينا . بيروت ص ٥٣ .

(٢) مشيخه ابن الجوزى ص ١٩٨ .

(٣) مشيخه ابن الجوزى ص ١٩٨ .

(٤) شذرات الذهب لابن العماد الحنبلى ج ٤ ص ٣٢٩ .

تذكر الحفاظ للذهبى ج ٤ ص ١٣٤ .

(٥) انظر لترجمته فى الاعلام لزركلى ج ٧ ص ٣٤٣ . معجم المؤلفين لعمر

رضا كحاله ج ١٢ ص ٧٢ التذكره للذهبى ج ٤ ص ١٣٨٩ . المنتظم لابن

الجوزى ج ١٠ ص ١٦٣ .

بقراءته " [١] وقد دافع عنه ابن الجوزى عندما تعرض له بعض العلماء بالقدح وقرأ عليه ثلاثين سنه لم يستفد من أحد كاستفادته منه .

٢) ابن الزاغوانى [٢] وهو مؤرخ فقيه .

على بن عبيد الله بن نصر بن السرى أبو الحسن الزاغوانى يصفه ابن رجب بأنه كان متفننا فى علوم شتى من الأصول ولفروع والحديث والوعظ .

ومن مؤلفاته الاقناع والواضح والخلاف الكبير وكلها فى الفقه ولايضاح فى الاصول وغرر البيان فى أصول الفقه فى عده مجلدات الى جانب كتاب فى التاريخ مرتب على السنن ومجالس الوعظ . ولد سنه ٤٥٥ وتوفى سنه ٥٢٧ هـ ويقول سبط ابن الجوزى (ان ابن الزاغوانى هو الذى عنى بأمره ابن الجوزى وعلمه الوعظ [٣] .

٣) أبو منصور الجواليقى موهوب بن أحمد بن الخضر [٤] الأمام اللغوى الكبير قرأ على أبي زكريا التبريزى سبع عشرة سنه حتى انتهى اليه علم اللغه فأقرها قال ابن الجوزى (سمعت منه كثيرا من الحديث وقرأت عليه كتابه (المعرب وغيره من تصانيفه وقطعه من اللغه) [٥] .

ولد سنه ٤٦٥ وتوفى سنه ٥٤٠هـ .

---

(١) المنتظم لابن الجوزى ص ٧٩ .

(٢) مشيخه ابن الجوزى ص ٧٩ .

(٣) مرآة الزمان لأبى المظفر ج ٧ ص ٤٨١ .

(٤) المنتظم ج ١٠ ص ١١٨ معجم المؤلفين لكحاله ج ١٣ ص ٥٣ — ٥٤ .

(٥) مرآة الزمان لابن المظفر ج ١ ص ٤٨١ .

٤) ابن الطبرى [١] الحريرى . هبه الله بن أحمد بن عمر الحريرى أبو القاسم ولد سنه ٤٣٥ هـ سمع الحديث وقرأ على كبار المشايخ وكان صحيح السماع قال عنه ابن الجوزى (وسمعت عليه الحديث وقرأت عليه) [٢]

٥) أبو القاسم [٣] بن الحصين توفى ٥٢٥ هـ .

٦) أبو بكر محمد بن عبد [٤] الباقي بن محمد بن عبد الله بن الربيع ولد سنه ٤٤٢ هـ . وتوفى سنه ٥٣٥ هـ .

٧) أبو بكر محمد بن الحسن بن على [٥] المزرفي ولد سنه ٤٣٦ هـ وتوفى ٥٢٤ هـ.

٨) أبو الحسن على بن عبد الواحد [٦] الدينورى توفى ٥٢١ .

٩) أبو السعادات أحمد [٧] بن أحمد بن محمد ولد سنه ٤٤١ هـ توفى سنه ٥٢١ هـ.

١٠) أبو الوقت عبد الأول [٨] بن عسى بن شعيب بن أبراهيم بن اسحاق ولد سنه ٤٥٨ هـ قال عنه ابن الجوزى كان كثير التلهد والتهجد والبكاء على سمت السلف .

١١) أبو غالب أحمد بن الحسن بن أحمد [٩] بن البناء ولد سنه ٤٤٥ توفى ٥٢٧.

---

(١) مشيخه ابن الجوزى ص ٦٢ - ٦٣ .

(٢) المنتظم جـ ١ ص ٧٢١ .

(٣) المشيخه ص ٥٣ .

(٤) المشيخه ص ٥٤ .

(٥) المشيخه ص ٥٩ .

(٦) المرجع السابق ص ٦٣ انظر لترجمته فى المنتظم جـ ١٠ ص ٧ .الشذرات جـ ٤ ص ٦٤ .

(٧) المرجع السابق ص ٦٥ .

(٨) المرجع السابق ص ٦٧ .

(٩) المرجع السابق ص ٦٩ .

١٢) أبو عبد الله [١] يحيى بن أبي على الحسن بن البناء .

ولد سنه ٤٥٣ وتوفى ٥٣١ .

١٣) أبو عبد [٢] الله الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن وهب الدباس

ولد سنه ٤٤٣ . قال ابن الجوزى (كان فاضلا عارفا للأدب وله شعر في الغايه وآخر فى آخر عمره) توفى سنه ٥٢٤ هـ .

١٤) ابو الحسن [٣] على بن أحمد بن عبد الباقى الموحد ولد سنه ٤٤٣ توفي ٥٣٠ هـ .

١٥) أبو غالب [٤] محمد بن الحسن الماوردى ولد سنه ٤٥٠ هـ .

١٦) أبو منصور [٥] محمد بن عبد الملك بن الحسن بن ابراهيم المقرىء .

ولد سنه ٤٥٤ هـ وتوفى سنه ٥٣٩ هـ .

١٧) أبو [٦] القاسم أسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندى ولد ٤٥٤ هـ . توفي ٥٣٩ هـ قال عنه ابن الجوزى (كان ثقه ثبتا ومعرفه بالحديث وحسن اصغاء الى من يقرأ عليه) .

(١٨) أبو [٧] البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الانماطي

ولد سنه ٤٦٢ وتوفى سنه ٥٣٨ هـ .

(١٩) أبو [٨] الفتح عبد الملك بن ابي القاسم الكروخى توفى ٥٤٨ هـ .

---

(١) المشيخه ص ٧١ .

(٢) المرجع السابق ص ٧٣ .

(٣) المرجع السابق ص ٧٥ .

(٤) المرجع السابق ص ٧٧ .

(٥) المرجع السابق ص ٨١ .

(٦) المرجع السابق ص ٨٥ .

(٧) المرجع السابق ص ٨٧ .

(٨) المرجع السابق ص ٨٨ .

٢٠) أبو [١] عبدالله محمد بن محمد الوراق توفى ٥٤١ هـ .

٢١) أبو [٢] القاسم عبدالله بن محمد الأصبهانى توفى ٥٣٣ هـ .

٢٢) أبو [٣] سعد أحمد بن محمد الزوزنى توفى سنه ٥٣٦ هـ .

٢٣) أبو [٤] أحمد بن محمد بن الحسن البغدادى توفى ٥٤٠ هـ .

٢٤) أبو [٥] النجم عباد بن محمد بن طاهر الأصفهاني .

٢٥) أبو [٦] النجم بدر بن عبدالله الشيحى توفى ٥٣٤ .

٢٦) أبو محمد يحيى [٧] بن على بن محمد المطراح ت ٥٣٦ هـ .

٢٧) أبو المعالى [٨] عبدالخالق بن أحمد بن البين ت ٥٣٨ هـ .

٢٨) أبو السعود [٩] أحمد بن على المجلى ت ٥٢٥ هـ .

٢٩) الحسن بن [١٠] على الخياط المقرئ ت ٥٣٠ هـ .

٣٠) محمد بن [١١] عمر الأرموى ت ٥٤٧ هـ .

٣١) احمد بن [١٢] الحسن بن هبه الله المقرئ ت ٥٣٠ هـ .

٣٢) اسماعيل [١٣] بن أبي صالح أحمد النيسابورى ت ٥٣٢ هـ .

---

(١) المشيخه ص ٩٠ .

(٢) المرجع السابق ص ٩٢ .

(٣)،(٤)،(٥) المرجع السابق ص ٩٧ .

(٦) المرجع السابق ص ٩٦ .

(٧) المرجع السابق ص ٩٨ .

(٨) المرجع السابق ص ١٠١ .

(٩) المرجع السابق ص ١٠٤ .

(١٠) المرجع السابق ص ١٠٥ .

(١١) المرجع السابق ص ١٠٦ .

(١٢) المرجع السابق ص ١٠٧ .

(١٣) المرجع السابق ص ١٠٩ .

٣٣) أحمد [١] بن محمد الطوسى توفى ٥٢٥ هـ .

٣٤) محمد [٢] بن آحمد الدقاق توفى ٥٣٨ هـ .

٣٥) أبو المعالى [٣] احمد بن محمد المذارى توفى ٥٤٠ هـ .

٣٦) على بن [٤] يعلى بن عوض المهروى ت ٥٢٧ هـ .

٣٧) عبدالرحمن [٥] بن محمد القزاز توفى ٥٣٥ هـ .

٣٨) سعيد بن [٦] أحمد بن الحسن بن البناء ت ٥٥٠ هـ .

٣٩) عبدالله [٧] بن محمد البيضاوى ت ٥٣٧ هـ .

٤٠) على بن [٨] المنزل بن الحسن المقرىء ت ٥٢٥ هـ .

٤١) عبدالجبار [٩] بن ابراهيم بن عبدالوهاب الأصفهانى توفى ٥٢١ هـ .

٤٢) احمد بن [١٠] أحمد المغازلي توفى ٥٣٢ هـ .

٤٣) أبو محمد عبدالله [١١] بن على المقرىء ت ٥٤١ هـ .

٤٤) محمد بن [١٢] عبيدالله بن الزاغوانى ت ٥٥٢ هـ ـ

٤٥) صافى [١٣] بن عبيدالله الجمالي ت ٥٤٥ هـ .

---

(١) المشيخه ص ١١٠ .

(٢) المرجع السابق ص ١١١ .

(٣) المرجع السابق ص ١١٣ .

(٤) المرجع السابق ص ١١٤ .

(٥) المرجع السابق ص ١١٦ .

(٦) المرجع السابق ص ١١٨ .

(٧) المرجع السابق ص ١١٩ .

(٨)،(٩) المرجع السابق ص ١٢٠ .

(١٠) المرجع السابق ص ١٢٤ .

(١١) المرجع السابق ص ١٢٩ .

(١٢) المرجع السابق ص ١٣٣ .

(١٣) المرجع السابق ص ١٣٤ .

٤٦) عمر بن [١] ظفر بن المقرئ ت ٥٤٠ هـ .

٤٧) على بن محمد [٢] الدباس ت ٥٤٩ هـ .

٤٨) عبد الخالق [٣] بن أحمد بن يوسف ت ٥٤٨ هـ .

٤٩) عمر بن أبى [٤] الحسن البسطامى .

٥٠) محمد بن عبد [٥] الله العامرى ت ٥٣٠ هـ .

٥١) يحيى بن [٦] ابراهيم السلماسى ت ٥٥٠ هـ .

٥٢) على بن محمد [٧] بن الحسين .

٥٣) احمد بن [٨] المقرى بن الحسين توفى ٥٦٣ هـ .

٥٤) سعد الخير [٩] بن محمد الأنصارى ت ٥٤١ هـ .

٥٥) طاهر بن محمد [١٠] بن طاهر المقدسى ت ٥٩٦ هـ .

٥٦) هبة الله بن [١١] الحسن الحاسب ت ٥٤٨ هـ .

٥٧) أبو احمد معمر [١٢] بن عبد الواحد الأصفهانى ت ٥٦٤ هـ .

٥٨) أبو سعد ظفر [١٣] بن على الهمذانى .

٥٩) عبد الله بن [١٤] أحمد الخلال .

---

(١) المشيخه ص ١٣٧ .

(٢) المرجع السابق ص ١٣٩ .

(٣) المرجع السابق ص ١٤٠ .

(٤) المرجع السابق ص ١٤١ .

(٥) المرجع السابق ص ١٤٣ .

(٦) المرجع السابق ص ١٤٥ .

(٧) المرجع السابق ص ١٤٧ .

(٨) المرجع السابق ص ١٤٨ .

(٩) المرجع السابق ص ١٥٠ .

(١٠) المشيخه ص ١٥٢ .

(١١) المرجع السابق ص ١٥٣ .

(١٢) المرجع السابق ص ١٥٥ .

(١٣) المرجع السابق ص ١٥٦ .

(١٤) المرجع السابق ص ١٥٨ .

٦٠) المنزل [١] بن بركه بن على بن النحاس .

٦١) محمد بن [٢] عبدالباقى بن سلمان المعروف بابن البسطى توفى ٥٦٤ هـ .

٦٢) عبدالله [٣] بن آبى عاصم الهروى .

٦٣) حمد [٤] بن منصور الهمزانى توفى ٥٣٣ .

٦٤) الحسن [٥] بن أحمد القزاز توفى ٥٠٥ هـ .

٦٥) المبارك [٦] بن خيرون بن عبدالملك بن خيرون ت ٥٤٢ هـ .

٦٦) يحيى [٧] بن ثابت الدينورى ت ٥٦٥ هـ .

٦٧) ثابت [٨] بن منصور الكيلى ت ٥٢٩ هـ .

٦٨) محمد [٩] يحيى بن بزال ويعرف بأبن النفيس ت ٥٥٢ هـ .

٦٩) على بن [١٠] عبدالعزيز عبدالله بن السماك ت ٥٤٦ هـ .

٧٠) أحمد [١١] بن محمد العباسى توفى ٥٥٤ هـ .

٧١) المبارك [١٢] بن أحمد بن عبدالعزيز بن المعمر توفى ٥٤٩ هـ .

٧٢) محمد بن [١٣] عبدالله بن محمد البضاوى ت ٥٥٨ هـ .

---

(١) المشيخه ص ١٥٩ .

(٢) المرجع السابق ص ١٦٠ .

(٣) المرجع السابق ص ١٦١ .

(٤) المرجع السابق ص ١٦٢ .

(٥) المرجع السابق ص ١٦٣ .

(٦) المرجع السابق ص ١٦٤ .

(٧) المرجع السابق ص ١٦٦ .

(٨)،(٩) المرجع السابق ص ١٦٧ .

(١٠) المرجع السابق ص ١٦٩ .

(١١) المرجع السابق ص ١٧١ .

(١٢) المرجع السابق ص ١٧٢ .

(١٣) المرجع السابق ص ١٧٣ .

٧٣) الحسن (١) بن محمد البلخي توفى ٥٢٦ هـ .

٧٤) سلمان (٢) بن مسعود القصاب توفى ٥٥١ هـ .

٧٥) المبارك بن (٣) على الصيرفي توفى ٥٦٤ هـ .

٧٦) عمر (٤) بن هديه بن سلامه الصواف توفى ٥٧١ هـ .

٧٦) عمر بن هديه (٤) بن سلامه الصواف ت ٥٧١ هـ .

٧٧) عبيدالله (٥) بن عبيدالله بن محمد الدباس ت ٥٨١ هـ .

٧٨) ابراهيم (٦) بن دينار النهرواني توفى ٥٥٦ هـ .

٧٩) عبدالحق بن (٧) عبدالخالق ابن يوسف توفى ٥٧٥ هـ .

٨٠) آبو (٨) المعالى .

٨١) جعفر بن زيد (٩) من جامع الحموى ت ٥٥٤ هـ .

٨٢) محمد بن محمد (١٠) المروزى .

٨٣) سعد (١١) بن على بن حمدى توفى ٥٥٧ هـ .

٨٤) يحيى (١٢) بن محمد بن هبيره توفى ٥٦٠ هـ .

٨٥) ابو (١٣) على أحمد بن سعيد المجلى ت ٥٣٥ هـ .

٨٦) عنبر (١٤) عبدالله النجمى .

---

(١) المشيخه ص ١٧٥ .

(٢) المرجع السابق ص ١٧٦ .

(٣) المرجع السابق ص ١٧١ .

(٤) المرجع السابق ص ١٨٠ ، ص ١٨١ .

(٥) المرجع السابق ص ١٨٢ .

(٦) المرجع السابق ص ١٨٤ .

(٧) المرجع السابق ص ١٨٦ .

(٨) المشيخه ص ١٩٧ .

(٩) المرجع السابق ص ١٨٧ .

(١٠) المرجع السابق ص ١٩٠ .

(١١) المرجع السابق ص ١٩١ .

(١٢) المرجع السابق ص ١٩٣ .

(١٣) المرجع السابق ص ١٩٥ .

(١٤) المرجع السابق ص ١٩٦ .

من النســـــاء

١) فاطمه بنت محمد بن الحسن [(١)] بن فضوليه الرازى يقول ابن الجوزى (كانت شيختنا فاطمه واعظه متعبده لها رباط تجتمع فيه الزاهدات) [(٢)] ت ٥٢١هـ.

٢) فاطمه بنت ابى حكيم [(٣)] عبدالله بن ابراهيم الخيرى يقول ابن الجـــوزى (كانت شيختنا هذه خاله شيخنا ابى الفضل بن ناصر وكانت خيره) [(٤)] توفيت ٥٣٤ هـ .

٣) شهده بنت أحمد [(٥)] بن الفرج بن عمر الآبرى .
يقول ابن الجوزى (كان لها خط حسن وعاشت مخالطه لدار الخلافه وكان لها بر ومعروف) [(٦)] توفيت ٥٧٤ هـ .

---

(١) المنتظم لابن الجوزى ج ١٠ ص ٧ — ٨ .
(٢) المشيخه لابن الجوزى ص ١٩٩ .
(٣) المنتظم لابن الجوزى ج ١٠ ص ٨٨ .
(٤) المشيخه لابن الجوزى ص ٢٠١ .
(٥) المشيخه لابن الجوزى ص ٢٠١ .
(٦) المشيخه لابن الجوزى ص ٢٠٢ .

المبحث الثاني : وآثاره العلميه وثناء العلماء عليه ويشمل :-

١ – مكانتـــه العلميـــه .

٢ – مؤلفاتـــه .

٣ – تلاميـــذه .

٤ – ثناء العلماء عليـــه .

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - مكانتـــه العلميـــة :

تبين من خلال دراستنا لحياة ابن الجوزى رحمه الله أنه كان شغوفـــا بالعلم وطلبه وكان واسع الاطلاع ولذا تنوعت معارفه وما حمل هـــذا الا بمثابرته على المطالعه واهتمامه بتنظيم الوقت تنظيما دقيقا فتعـــددت تأليفه فى كثير من العلوم كالتفسير والحديث والتاريخ والتراجم وغيرها .
ومما لوحظ عليه صناعه الواعظ وحفظ الحديث ومن هنا كانت مصنفاته فـــى هذين الحقلين كثيره .

كان ابن الجوزى رحمه الله قد ابتدأ التصنيف وله من العمر ثلاث عشـــرة سنه (١) . ولذلك كانت مصنفاته كثيره اذا ما قورنت بعمره قال ابن خلكـــان " وبالجمله فكتبه أكثر من أن تعد وكتب بخطه شيئا كثيرا . والنـــاس يغالون فى ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مـــده عمره وقسمت الكراريس على المده فكان ما خص كل يوم تسع كراريس) (٢)
ويبدو ان القوه الذهنيه والمقدره العجيبه التى كان يتمتع بها أهلتـــه لاخراج هذا الثبت الطويل من التأليف .

قال الذهبي : " ما علمت أحدا من العلماء صنف ما صنف هذا الرجل " (٣)

---

(١) الذيل على طبقات الحنابله حـ ١ ص ١١٦ .
(٢) وفيات الاعيان لابن خلكان ج ٣ ص ١٤١ .
(٣) التذكره للذهبى جـ ٤ ص ١٣٤٤ .

وكما أن ابن الجوزى كتب بخطه الشيء الكثير حيث روى عنه أنه قال في آخر عمره : " كتبت بأصابعي هاتين ألف مجلده " (١)

وسئل رحمه الله عن عدد تصانيفه فقال : " زياده على ثلاثمائه وأربعين مصنفا منها ما هو عشرون مجلدا ومنها ما هو كراس واحد "(٢)

وقد كان من آرائه أن الاشتغال بالتصنيف أنفع من التعليم بالمشافهه فهو يقول "رأيت من الرأى القويم أن نفع التصانيف أكثر من نفع التعليم بالمشافهه " (٣) ثم علل ذلك الرأى بقوله " لأنى اشافه فى عمرى عددا من المتعلمين وأشافه بتصنيفى خلقا لا تحصى ما خلقوا بعد " (٤) وقد طبق ابن الجوزى هذا الرأى فأثرى المكتبه الاسلاميه بتصانيفه العديده وأطلع عليها ونقل منها عدد غير قليل من المؤرخين والعلماء المشهورين الذين جاءوا من بعده ولا سيما من كتابه " المنتظم " وهو فى التاريخ ومن هؤلاء المؤرخين ابن الأثير ت (٦٣٠هـ) وابن خلكان (ت ٦٨١هـ) والذهبى (ت ٧٤٨هـ) وابن رجب (ت ٧٩٥هـ) وابن كثير (ت ٧٧٤هـ) .

وهذا يدل على مكانته العلميه عندهم .

وقد كان للعلماء نظره حول كثره مؤلفاته جعلتهم يفرقون بين مدى قيمتها العلميه وذلك شيء طبيعى لأن تمكنه فى العلوم التى ألف فيها لم يكن متساويا ولأن اكثاره من التأليف جعلته لا ينقح ما شرع فيه ولا يعيد النظر

---

(١) مرآه الزمان لسبط ابن الجوزى أبو المظفر جـ ٨ ص ٤٨٢ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابله جـ ١ ص ٤١٣ .

(٣)، (٤) صيد الخاطر ص ٢٢٨ .

فيه بل ينتقل الى كتابة تآليف آخر وربما كتب تآليف متعدده فى وقت واحد وهذا بلا شك يشتت الفكر ويوزع الجهد ولا يساعد على التنقيح والاجاده ولأن ميله الى أختصار الكتب فى علوم لم يكن ضليعا فيها يفقدها صفه الاجاده والاصاله يقول ابن رجب حول هذا الموضوع : " ومع هذا فللناس فيه رحمه الله كلام من وجوه منها كثره اغلاطه فى تصانيفه وعذره فى هذا واضح وهو أنه كان مكثرا من التصانيف فيصنف الكتاب ولا يعتبره بل يشتغل بغيره وربما كتب فى الوقت الواحد فى تصانيف عديده ولولا ذلك لم تجتمع له هذه المصنفات الكثيره " (١)

ومن خلال ما عرضناه تتجلى مكانه ابن الجوزى العلميه وكثره تصانيفه ودوره الكبير فى خدمه التراث الاسلامى .

ومما يجدر الاشاره اليه أن الكثير من كتب ابن الجوزى ما يزال مخطوطا ومتفرقا فى خزائن مكتبات العالم شرقيه وغربيه وبعض منها ما يزال مفقودا لا يعرف مكانها بعد وربما كان ذلك بسبب الكوارث الطبيعيه التى اجتاحت البلاد آنذاك كالغرق ولذلك قال سبط ابن الجوزى فى حوادث ٥٥٤ هـ " وفيها غرقت بغداد وصارت تلالا وغرقت كتب جدى وغيره " (٢)

كما أن تعرض بلاد العالم الاسلامى بما فيها بغداد لاغارات المغول وهجماتهم وما أصاب البلاد من دمار وخراب كان سببا لفقدان الكثير من تراث علماء المسلمين .

---

(١) الذيل لابن رجب ج ١ ص ٤١٤ .

(٢) مرآه الزمان سبط ابن الجوزى ج ٨ ص ٣٣٢ .

(ب) **مؤلفاتـــــــه** :

١ - **عددهـــــــا** :

لا شك أن شخصيه ابن الجوزى الثقافيه جعلته ظاهره فريده ممـــا جعل المتحدثون عن شخصيته يختلفون فى مقدار مؤلفاته وذكر كل واحـــد عددا حسبما توصل اليه وسوف نعرض صوره مختصره لأقوالهم .

(١) أوصلها ابن تيميه الى الألف قال : " وله مصنفات فى أمور كثيـرة حتى عددتها فرأيتها أكثر من ألف مصنه " (١)

(٢) أوصلها سبط ابن الجوزى الى مئتين وخمسه عشر مؤلف (٢) .

(٣) أوصلها ابن رجب الى مئه وخمسه وتسعين (٣) مصنف .

(٤) أوصلها الذهبى الى اربعه وثلاثين مؤلف (٤) .

وقد قام الاستاذ عبد الحميد العلوجي - اثابه الله - باحصائهـــا (٥) وتدوينها فى كتابه القيم " مؤلفات ابن الجوزى " وقد اطلعت عليــــه فرأيت أنه بذل مجهودا كبيرا فى تحقيق مؤلفات ابن الجوزى فبيـــــن أماكن وجودها وقمت باحصائها فوجدتها عددها ثلاثمائه وسبعه وثلاثون كتاب أستقر منها مطبوعا ثلاثه وثلاثون كتابا واستقر منها مخطوطا مائـــــه وسته كتاب فى خزائن الكتب الشرقيه والغربيه المنتشره فى أوربـــا

---

(١) ابن رجب ذيل طبقات الحنابلة ج ١ ص ٤١٥ .

(٢) مرآه الزمان ج ٨ ص ٤٨٣ .

(٣) الذيل لابن رجب ج ١ ص ٤١٦ .

(٤) التذكره للذهبى ج ٤ ص ١٣٥ .

(٥) قام بتاليف كتابه عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

وآمريكا والاتحاد السوفيتي والوطن العربي وضاع منها مائتان وثمانيه وثلاثون كتابا . وقد اعتمد العلوجي على مصادر عديده وفهارس مخطوطات كثيره عربيه واجنبيه . وقد لا حظت على العلوجي ذكر لبعض الكتب أنها مخطوطه آو مفقوده فوجدتها تتداول بين طلاب العلم فى هذه الايام وساشير اليها – ان شاء الله تعالى – حين ذكرها ، ومؤلفاته على كثرتها واختلاف الروايات فى عددها يمكن تقسيمها حسب (١) الموضوعات وسأرمز للمطبوع ب (ط) وللمخطوط ب (خ) وللمفقود ب (ق) وتقسيمها حسب الموضوعات على النحو الآتى :–

---

(١) وقد اعتمدت فى بيان أسماء كتب ابن الجوزى على كتاب العلوجي ومرآه الزمان وكذلك الذيل على طبقات الحنابله وعلى ما آطلعت عليه فى مكتبه جامعه الامام محمد بن سعود وكذلك جامعه الملك سعود بالرياض واعتمدت كذلك فى ذكر المخطوط والمفقود والمطبوع على مؤلف العلوجي وكذلك حسب اطلاعى على ما طبع فى مكتبه جامعه الامام ومكتبه جامعه الملك سعود بالرياض .

وأريد التنبيه الى آننى لا أذكر المصدر عند سياقى لمؤلفات ابن الجوزى وذلك لكثره مؤلفاته ولخشيت الاطاله فى البحث . والمراجع هى التى أشرت اليها آنفا .

أولا : القرآن وعلومــــه :

عد السيوطى ابن الجوزى من أوائل المفسرين [١] ولقد اتخذ رحمـــه الله من بعض مجالس وعظه مجالا لدرس التفسير فهو يقول : " وفى يوم السبـت سابع عشر جمادى الأول سنه ٥٧٠ هـ انتهى تفسيرى للقرآن من المجلس علـــى المنبر الى أن تم فسجدت على المنبر سجده الشكر وقلت ما عرفت آن واعظـا فسر القرآن كله فى مجلس الوعظ منذ نزول القرآن ثم ابتدأت فى ختمــه أفسرها على الترتيب " [٢]

وأما كتبه فى هذا المجال فهى على النحو التالى :

(١) الأريب فى تفسير الغريب (خ) .

(٢) أسباب النزول (ق) .

(٣) الاشاره الى القراءة المختاره (ق) .

(٤) تذكره المنتبه فى عيون المشتبه (ق) .

(٥) تفسير الفاتحه (خ) .

(٦) التلخيص (ق) .

(٧) تيسير البيان فى تفسير القرآن (ق) .

(٨) الرسوخ فى علم الناسخ والمنسوخ (خ) .

(٩) زاد المسير فى علم التفسير (ط) قال العلوجى انه مخطوط [٣].

---

(١) طبقات المفسرين للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطى ص ٦١ ولد سنــه ٨٤٩ وتوفى سنه ٩١١ ، مكتبه وهبه الطبعه الاولى .

(٢) المنتظم لابن الجوزى جـ ١٠ ص ٢٥١ .

(٣) مؤلفات ابن الجوزى لعبدالحميد العلوجى ص ٢٠٨ .

(١٠) عمده الراسخ فى معرفه المنسوخ والناسخ (ق) .

(١١) غريب الغريب (ق) .

(١٢) فنون الافنان فى علوم القرآن (ق) .

(١٣) كتاب السبعه فى القراءات السبع (ق) .

(١٤) كتاب فى عجائب علوم القرآن (خ) .

(١٥) كتاب المعين فى علم التفسير (ق) .

(١٦) المجتبى فى علوم القرآن (خ) .

(١٧) مختصر كتاب المقصد والمقيم (ق) .

(١٨) مختصر ناسخ القرآن ومنسوخه (ط) .

(١٩) المدهش (ط) .

(٢٠) المغنى فى تفسير القرآن (ق) .

(٢١) المغش (ق) .

(٢٢) المنقبه فى عيون المنسبه (ق) .

(٢٣) ناسخ القرآن ومنسوخه (خ) .

(٢٤) نواسخ القرآن (خ) .

(٢٥) الوجوه النواضر فى الوجوه والنظائر (ق) .

(٢٦) ورد الأغصان فى فنون الأفنان (خ) .

ثانيا : الحديث وعلومه :

لقد اهتم ابن الجوزى بقراءة الحديث منذ الصغر حتى برع فيه وصار محدثا كبير والف المصنفات الكثيره فيه وخرج الأحاديث وأورد الاسانيد وبين الأحاديث الواهيه والضعيفه والموضوعه وسمع الكتب الكبار كمسند الامام أحمد بن حنبل وصحيح البخارى ومسلم وجامع الترمذى .

وقد اقتصر ابن الجوزى فى قراءه الحديث وسماعه على مشاهير علماء عصره فى ذلك الوقت وأما كتبه فهى .

(١) آفه أصحاب الحديث (خ) .

(٢) الآحاديث الرائعه (ق) .

(٣) اخاير الذخائر (ق) .

(٤) أخبار أهل الرسوخ (ط) .

(٥) إعلام العالم بعد رسوخه (ق) .

(٦) تحفه الطلاب (ق) .

(٧) غرر الأثر (ق) .

(٨) غريب الحديث (ق) .

(٩) الفوائد عن الشيوخ (ق) .

(١٠) كتاب أسماء الضعفاء والواضعين (ق) .

(١١) كتاب شرف أصحاب الحديث (ق) .

(١٢) كتاب الضعفاء والمتروكين (خ) .

(١٣) كتاب المصفى بأكف أهل الرسوخ (خ) .

(١٤) كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات (خ) .

(١٥) مختصـــــره (ق) .

(١٦) مختصر ناسخ الحديث ومنسوخه (ق) .

(١٧) مختصر الفوائد المنتقاة (ق) .

(١٨) المسائل المفـــرده (ق) .

(١٩) السلســـلات (ق) .

(٢٠) المشيخـــه (ط) ذكر العلوجى أنه مفقود [1] .

(٢١) المقلـــــق (خ) .

(٢٢) التحقيق فى أحاديث الخلاف (خ) .

(٢٣) تنوير السدف فى المؤتلف والمختلف (ق) .

(٢٤) جامع المسانيد والألقاب (خ) .

(٢٥) الجرح والتعديل (ق) .

(٢٦) جزء فى الأسانيد المنفرده (خ) .

(٢٧) الجوهـــــر (ق) .

(٢٨) الخطأ والصواب من أحاديث الشهاب (ق) .

(٢٩) درر الأثر (ق) .

(٣٠) روضه الناقل (ق) .

(٣١) شرح شكل الصحيحين (ق) .

(٣٢) طبقات المدلسين (ط) لم يذكره العلوجي فى كتابه .

(٣٣) علة الحديث المنقول فى أبى بكر عن الرسول (ق) .

(٣٤) العلل المتناهيه فى الأحاديث الواهيه (ط) ذكر العلوجى أنه مخطوط [2]

---

(١) مؤلفات ابن الجوزى لعبدالحميد العلوجى ص ٢١٩ .

(٢) مؤلفات ابن الجوزى للعلوجى ص ٢٠٨ .

(٣٥) العلـــــو (ق) .

(٣٦) عمده الدلائل من مشهور المسائل (خ) .

(٣٧) العوائد المنتقاة (ق) .

(٣٨) مناقب أصحاب الحديث (ق) .

(٣٩) منظومه فى الحديث (ق) .

(٤٠) ناسخ الحديث ومنسوخه (ق) .

(٤١) النزهـــه (ق) .

(٤٢) نفي النقل فى الحديث (ق) .

(٤٣) الواهيـــات (ق) .

ثالثاً- المذاهب والأصول والفقه والعقائد

(١) أحكام النساء (ط) ذكر العلوجي أنه [١] مخطوط .

(٢) الاختيار والذل والانكسار (خ) .

(٣) اعلام الأحياء باغلاط الاحياء (ق) .

(٤) الانصاف فى مسائل الخلاف (ق) .

(٥) ايثار الانصاف وآثار الخلاف (خ) .

(٦) الباز الاشهب المنقض على مخالفي المذهب (خ) .

(٧) البلغه فى الفروع (ق) .

(٨) بيان غفله القائل بعدم أفعال العباد (ق) .

(٩) تجريد التوحيد المفيد (ق) .

(١٠) تحريم الخمر (ق) .

(١١) تحريم المحل المكروه (ق) .

(١٢) تذكره أولي البصائر فى معرفه الكبائر (خ) .

(١٣) التصديقات لرمضان (ق) .

(١٤) تعظيم الفتوى (ق) .

(١٥) تقرير القواعد وتحرير الفوائد (خ) .

(١٦) دز اللوم والضيم فى صوم يوم النعيم (خ) .

(١٧) دفع شبهه التشبيه والرد على المجسمين (ط) .

(١٨) الدلائل فى منشور السائل (خ) .

(١٩) الرد على القائلين بجواز المتعه (ق) .

---

(١) مؤلفات ابن الجوزى للعلوجى ص ٢٠٦ .

(٢٠) رسالة فى الصفات (خ) .

(٢١) السر المصون فى الفرائض (ق) .

(٢٢) الصلوات والأدعيه (ق) .

(٢٣) العبادات الخمس (ق) .

(٢٤) العدة فى أصول الفقه (ق) .

(٢٥) فتوى فقيه العُرب (ق) .

(٢٦) الفرائض للوازم الفقه (ق) .

(٢٧) فضائل الفقه (ق) .

(٢٨) فضائل ليله الجمعه (ق) .

(٢٩) القاطع لمحال اللجاج (ق) .

(٣٠) قصيده فى الاعتقاد (خ) .

(٣١) قيام الليل (ق) .

(٣٢) كتاب المصلين (ق) .

(٣٣) كتاب المعاد (ق) .

(٣٤) لغه الفقه (ق) .

(٣٥) لقطه العجلان (ق) .

(٣٦) لهجه العجل فى الجدل (ق) .

(٣٧) ما لا يسع الانسان جهله (ق) .

(٣٨) المذهب فى المذهب (ق) .

(٣٩) المسكــــر (ق) .

(٤٠) معتصر المختصر فى مسائل النظر (ق) .

(٤١) المعتمد فى الاصول (ق) •

(٤٢) مناسك الحج (ق) •

(٤٣) منتقد المعتقد (ق) •

(٤٤) منشور العقود فى تجريد الحدود (ق) •

(٤٥) المنفعه فى المذاهب الأربعه (ق) •

(٤٦) منهاج أهل الأصابه (ق) •

(٤٧) منهاجه النظر (ق) •

(٤٨) منهاج القاصدين (ق) •

(٤٩) منهاج الوصول الى علم الأصول (خ) •

(٥٠) النبـــــذه (ق) •

(٥١) نتيجه الاحياء (ق) •

(٥٢) نفي التشبيه (ق) •

(٥٣) النور فى فضائل الأيام والشهور (خ) •

(٥٤) وداع شهر رمضان (خ) •

رابعا ـ في الوعظ والأخلاق والرياضيات

أجمع مترجموه على أنه من الوعاظ النادرين فقد كان متفننا في الوعظ من صغره وفاق الأقران وكان امام وقته في صناعه الوعظ وألف في هذا الفن كتبا كثيره وهي :-

(١) الآثار العلويه (ق) ٠

(٢) احتباس المجالس (ق) ٠

(٣) الأخذ على ابن نباته (ق) ٠

(٤) الأرج في الموعظه (ق) ٠

(٥) أسباب الهدايه (ق) ٠

(٦) اغاثه اللهفان في مسائل الشيطان (خ) ٠

(٧) الأمثال (ق) ٠

(٨) أنس الفريد وبغيه المريد (ق) ٠

(٩) أنس النفوس (خ) ٠

(١٠) الأنس والمحبه (ق) ٠

(١١) انشاد الواعظ الى أشرف المواعظ (خ) ٠

(١٢) ايقاظ الوسنان (خ) ٠

(١٣) بحر الدموع (خ) ٠

(١٤) بستان الصادقين (خ) ٠

(١٥) بستان العارفين (خ) ٠

(١٦) بستان الواعظين (ط) ٠

(١٧) بشار التحقيق في محبه أهل التصديق (خ) ٠

(١٨) تبصره المبتدا وتذكره المنتهي (خ) .

(١٩) تبصره الوعاظ (خ) .

(٢٠) تحفه الواعظ ونزهه الملاحظ (خ) .

(٢١) التعازي الملوكيه (ق) .

(٢٢) تلبيس ابليس [1] (ط) لم يذكره العلوجى .

(٢٣) الثبات عند الممات (خ) .

(٢٤) الجليس الصالح و الأنيس الناصح (خ) .

(٢٥) جنه النظر وجنه المنتظر (ق) .

(٢٦) جواهر المواعظ (خ) .

(٢٧) حادى قلوب آهل الدار الى دار القرار (ق) .

(٢٨) الحث على طلب الأولاد (ق) .

(٢٩) الحث على طلب العلم (خ) .

(٣٠) الحدائق لأهل الحقائق (خ) .

(٣١) الحسد (ق) .

(٣٢) حسن الخطاب فى الشيب والشباب (ق) .

(٣٣) حسن السلوك الى مواعظ الملوك (خ) .

(٣٤) الخواتيم (ق) .

(٣٥) الدر الفائق (ق) .

---

(١) مرآه الزمان لسبط ابن الجوزى ص ٤٨٦ .
الذيل على طبقات الحنابله جـ ١ ص ٤١٩ .

(٣٦) درياق الذنوب وكشف السران عن القلوب (خ) .

(٣٧) دوائر ذوي الفضلات (خ) .

(٣٨) الديباجات (خ) .

(٣٩) ديوان خطب (خ) .

(٤٠) الذخيره (ق) .

(٤١) الربع العامر (خ) .

(٤٢) رساله فى بر الوالدين (خ) .

(٤٣) رساله فى علم المواعظ (ق) .

(٤٤) رساله فى كيد الشيطان لنفسه (خ) .

(٤٥) روح الأرواح (ق) .

(٤٦) روضه المجالس ونزهه المستأنس (خ) .

(٤٧) روضه المريدين (ق) .

(٤٨) رؤوس القوارير (ق) .

(٤٩) الرياضـــه (ق) .

(٥٠) زاهر الجواهـــر (ق) .

(٥١) الزجر المخوف (ق) .

(٥٢) عجب الخطب (خ) .

(٥٣) العزلـــه (ق) .

(٥٤) العشره والعطف (ق) .

(٥٥) عطف الامراء على العلماء (خ) .

(٥٦) عقائد المرافق (ق) .

(٥٧) غوامض الالهيات (ق) .

(٥٨) فتوح الفتوح (ق) .

(٥٩) الفصول الوعظيه (خ) .

(٦٠) فى الرجاء وساعه الرحمه (ق) .

(٦١) قلائد النحور (خ) .

(٦٢) كتاب اللطيف فى المواعظ (ط) .

(٦٣) كتاب مختار من كلام ابن عقيل (ق) .

(٦٤) كتاب المعشوق (ق) .

(٦٥) كتاب الوفاء (ق) .

(٦٦) الزند الوري فى الوعظ الناصرى (ق) .

(٦٧) الزهر الأنيق (ق) .

(٦٨) الزهره الزاهره (ق) .

(٦٩) الزهره الفاتح فيمن تنزه عن الذنوب والقبائح (ق) .

(٧٠) السهم المصيب (ق) .

(٧١) سوق العروس (خ) .

(٧٢) شاهد ومشهود (ق) .

(٧٣) شرف الاسلام (ق) .

(٧٤) شطب اللمع فى الخطب الجمع (ق) .

(٧٥) شم الرياض (ق) .

(٧٦) شوارد الملح وموارد المنح (خ) .

(٧٧) صبا نجد (خ) .

(٧٨) حمولة العقل عن الهوى (ق) .

(٧٩) صيد الخاطر (ط) •

(٨٠) الطب الروحانى (ط) •

(٨١) كمامه الزهر وفريده الدهر (ق) •

(٨٢) كنز المذكرين (ق) •

(٨٣) كنز الملوك فى كيفيه السلوك (خ) •

(٨٤) كنوز الرموز (ق) •

(٨٥) اللآلى (خ) •

(٨٦) اللطائف الكبرى (خ) •

(٨٧) لطف المواعظ (خ) •

(٨٨) لفته الكبد فى نصيحه الولد (ط) ذكر العلوجى أنه مخطوط [(١)]

(٨٩) لقط الجمان فى كان وكان (خ) •

(٩٠) اللؤلؤه (ق) •

(٩١) المجالس البدريه (خ) •

(٩٢) المجالس فى الوعظ (خ) •

(٩٣) المجالس اليوسفيه (خ) •

(٩٤) المحادثه (ق) •

(٩٥) المحاضرات (ق) •

(٩٦) محض المحض (ق) •

(٩٧) مختصر لقط الجمان (ق) •

---

(١) مؤلفات ابن الجوزى للعلوجى ص ٢١٠ •

(٩٨) مدارج السالكين (ق) .

(٩٩) المدبج (ق) .

(١٠٠) المرافق للمواقف (خ) .

(١٠١) المرتجل (خ) .

(١٠٢) المستدرك على ابن عقيل (ق) .

(١٠٣) المستنجد والمستنجد (ق) .

(١٠٤) مسلك العقل (ق) .

(١٠٥) المطرب للمذنب (ق) .

(١٠٦) مغاني المعاني (ق) .

(١٠٧) المقاطع (ق) .

(١٠٨) المقامات الجوزيه (خ) .

(١٠٩) المقتبس (ق) .

(١١٠) المقترح الشامل (ق) .

(١١١) المقتضب فى الخطب (ق) .

(١١٢) المسلح (ق) .

(١١٣) الملهب (ق) .

(١١٤) المناجاة (ق) .

(١١٥) منتخب الزبر عن رؤوس القوارير (خ) .

(١١٦) المنتخب فى النوب (خ) .

(١١٧) منتخب المنتخب (خ) .

(١١٨) المنتقى من الجيلانيات (خ) .

(١١٩) منتهى المشتهى (خ) •

(١٢٠) المنشـــور (خ) •

(١٢١) من رسائلي (ق) •

(١٢٢) المنشور فى مجالس الصدور (ق) •

(١٢٣) المنطق المفهوم من أهل الصمت المعلوم (خ) •

(١٢٤) المواعظ السلجوقيه (ق) •

(١٢٥) مواعظ الملوك (خ) •

(١٢٦) المورد العذب فى المواعظ والخطب (خ) •

(١٢٧) موعظه مختصره (خ) •

(١٢٨) نرجس القلوب والدال على طريق المحبوب (خ) •

(١٢٩) نسيم الرياض (ق) •

(١٣٠) نسيم السحـــر (خ) •

(١٣١) نظم الجمال (ق) •

(١٣٢) نفح الطيب (ق) •

(١٣٣) نكت المجالس (ق) •

(١٣٤) هادى الأرواح الى بلاد الأفراح (ق) •

(١٣٥) هادي النفوس الى الملك القدوس (خ) •

(١٣٦) واسطات العقود (ق) •

(١٣٧) الوداع والقاسم (ق) •

(١٣٨) الوصيـــه (ق) •

(١٣٩) الوعظ المعنوي (ق) •

(١٤٠) الوعظ المقبرى (ق) .

(١٤١) الوعظ الملوكي (ق) .

(١٤٢) الوعظ النفيس (ق) .

(١٤٣) ياقوته المواعظ والموعظه (ط) .

(١٤٤) اليواقيت فى الخطب (ق) .

(١٤٥) اللطف فى الوعظ .

خامسا_ التاريخ والجغرافيا والسير والحكايات

أ _ التراجم العامـــــه :

(١) أخبار الاخبار (ق) .

(٢) آخبار البرامكه (ق) .

(٣) آخبار الظراف والمتماجنين (ط) .

(٤) اخبار النساء (ط) .

(٥) الأذكيــــاء (ط) .

(٦) اسد الغابه فى معرفه الصحابه (ق) .

(٧) اشراف الـــوالى (ق) .

(٨) أعمار الأعيان (ق) .

(٩) تنوير الغبش فى فضل السودان والحبش (خ) .

(١٠) الجمال فى آسماء الرجال (ق) .

(١١) الحفـــاظ (ق) .

(١٢) ذم الهـــوى (ط) .

(١٣) الذيل على طبقات الحنابله (ق) .

(١٤) الستر الرفيع (ق) .

(١٥) سلوة الأحزان بما روي عن ذوى العرفان (ط) ذكر العلوجى أنه مخطوط(١)

(١٦) صفوه الصفوه (ط) .

(١٧) فصل فى ذكر الأولياء الأبرار (خ) .

---

(١) مؤلفات ابن الجوزى للعلوجى ص ٢٠٨ .

(١٨) فضائل أخبار النساء (ق) .

(١٩) كتاب التطفيل (خ) .

(٢٠) كتاب الحمقى « المغفلين(ط) .

(٢١) كتاب الفروسيه (ق) .

(٢٢) كتاب القصاص والمذكرين (ط) ذكر العلوجي أنه مخطوط [1]

(٢٣) كتاب المتعقلين (ق) .

(٢٤) كتاب النساء (خ) .

(٢٥) المجتبى من المجتبى (خ) .

(٢٦) المجد العلاحي (ق) .

(٢٧) المجسد العضدي (ق) .

(٢٨) المحتسب فى النسب (ق) .

(٢٩) المختار من أخبار الاخيار (ق) .

(٣٠) مشاجره العمر (ق) .

(٣١) مناقب الأولياء (خ) .

---

(١) مؤلفات ابن الجوزى للعلوجى ص ٢٠٩ .

ب - التراجـم الخاصـــه :

(١) الأعاصر فى ذكر الامام الناصر (ق) .

(٢) تقريب الطريق الأبعد فى فضل مقبره احمد (ق) .

(٣) تاريخ عمر بن الخطاب (ط) .

(٤) الدر الثمين فى خصائص النبي الأمين (ق) .

(٥) الدر المعظم فى مولد النبي (خ) .

(٦) سيره المستغني (ق) .

(٧) شرف المصطفى (ق) .

(٨) عجالة المنتظر فى شرح حال الخضر (ق) .

(٩) عقد الخناصر فى ذم الخليفه الناصر (ق) .

(١٠) عيون الحكايات فى سيره سير البريات (خ) .

(١١) الفاخر فى آيام الامام الناصر (ق) .

(١٢) فضائل الحسن البصري (١) (ط) لم يذكره العلوجى .

(١٣) كتاب الحب اليوسفى (خ) .

(١٤) كتاب فى ذم عبق القادر (ق) .

(١٥) كتاب الوفا فى فضائل المصطفى (ط) .

(١٦) مختصر عجالة المنتظر (خ) .

(١٧) مختصر مناقب عمر بن عبدالعزيز (ط) .

(١٨) المصباح المضيء في خلافه المستضيء (ط) ذكر العلوجي انه مخطوط (٢)

---

(١) الذيل على طبقات الحنابله ح ١ ص ٤١٨ .

(٢) مؤلفات ابن الجوزى للعلوجى ص ٢١٠ .

(١٩) مطلع النيرين فى سيره العمرين (خ) .

(٢٠) مناقب ابراهيم بن أدهم (ق) .

(٢١) مناقب ابن المسيب (ق) .

(٢٢) مناقب أحمد بن حنبل (ط) .

(٢٣) مناقب الامام الشافعى (ق) .

(٢٤) مناقب بشر الحافي (ق) .

(٢٥) مناقب الحسين (ق) .

(٢٦) مناقب رابعه (ق) .

(٢٧) مناقب سفيان الثورى (ق) .

(٢٨) مناقب الصديق (ق) .

(٢٩) مناقب على بن أبي طالب (خ) .

(٣٠) مناقب عمر بن الخطاب (ق) .

(٣١) مناقب عمر بن عبد العزيز (ق) .

(٣٢) مناقب الفضيل بن عياض (ق) .

(٣٣) مناقب معروف الكرخي (خ) .

(٣٤) مولد النبي صلى الله عليه وسلم (ط) .

ج - الحكايات والقصص :

(١) ارشاد المريدين فى حكايات الصالحين (خ) .

(٢) حكايات الطيور مع سليمان بن داود عليهما السلام (خ) .

(٣) زين القصص (ق) .

(٤) عجائب البدائع (خ) .

(٥) عجائب النساء (ق) .

(٦) قصه يوسف عليه السلام (خ) .

(٧) القصص (ق) .

(٨) لباب زين القصص (ق) .

(٩) اللباب فى قصص الانبياء (ق) .

(١٠) لقط فى حكايات الصالحين (خ) .

(١١) ملتقط الحكايات (ق) .

د - التاريـــــخ :

(١) تذكره الخواص (ق) .

(٢) تلقيح فهوم أهل الأثر (ط) .

(٣) دره الأكليل (ق) .

(٤) الذهب المسبوك فى سيره الملوك (ط) .

(٥) شذور العقود فى تاريخ العهود (خ) .

(٦) طوائف الظرائف فى تاريخ السوالف (ق) .

(٧) الفجر النورى (ق) .

(٨) فضائل العرب (ق) .

(٩) كتاب النصر على مصر (ق) .

(١٠) المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم (ط) .

هـ - التاريخ الجغرافي :

(١) فضائل المدينه (ق) .

(٢) تبصره الاخيار فى ذكر نيل مصر واخواته من الأنهار (خ) .

(٣) فصل فى ذكر نيل مصر المبارك (ق) .

(٤) فضائل القدس (ط) ذكر العلوجى أنه مخطوط [١]

(٥) مثير الغرم الساكن الى أشرف الأماكن (ق) .

(٦) مثير الغرام لساكني الشام (ق) .

(٧) مناقب بغداد (ط) .

---

(١) مؤلفات ابن الجوزى للعلوجى ص ٢٠٩ .

وفي الطب :

(١) تدبير الاشياخ (خ) .

(٢) تنبيه النائم الغمر (ط) .

(٣) الحقير النافع (ق) .

(٤) شفاء علل الأمراض (ق) .

(٥) الشيب والخصاب (ق) .

(٦) الطب الروحاني (ط) .

(٧) كتاب الباه (ق) .

(٨) لغه الأمان (خ) .

(٩) لقط المنافع (خ) .

(١٠) مختار المنافع (ق) .

ز- في الشعر واللغـــــه :

(١) احكام الاشعار بأحكام الاشعار (ق) .

(٢) الاقبـــال (ق) .

(٣) تذكره الأريب في اللغه (ق) .

(٤) تقويم اللسان (ط) .

(٥) تقويم اللغه (خ) .

(٦) غلطات العوام (ق) .

(٧) ما قلته من الاشعار (ق) .

(٨) المالوف دون الغريب (ق) .

(٩) ما يلحن فيه العامه (خ) .

(١٠) المختار من الاشعار (ق) .

(١١) مختصر تقويم اللسان (خ) .

(١٢) مشكل الصحاح (ق) .

(١٣) المقعدوالمقيـــم (خ) .

(١٤) ملح الأعاريب (ق) .

(١٥) نزهه الأريب (ق) .

(١٦) نزهه اهل الأدب (ق) .

تعريف لبعض كتبـــه :

وبعد أن أوردت جردا مؤلفات ابن الجوزى رحمه الله أحب أن أورد تعريفا ببعض منها .

الكتاب الأول : زاد المسير فى علم التفسير :

وهو كتاب تفسير من آجل ما انتهى الينا من تراث السلف فى بابه ومن أوفاها بالغايه من هذا العلم مع تنقيح وتهذيب بيسران الفائده منه فى أي غـــرض من أغراضه . ويقع فى تسع مجلدات طبع الى الآن ثلاث مرات وهذا يدل علـــى نفاذه من الاسواق للاقبال عليه من طلاب العلم لمعرفتهم بقيمته وعظيـــم فائدته .

والهدف من تأليفه للكتاب هو ايجاد مختصر فى التفسير ينطوى على علم غزير يجمع فنون التفسير يقول رحمه الله مبينـــا الباعث على تأليفه " وانى لمـــا نظرت فى جمله من كتب التفسير فوجدتها بين كبير قد يئس الحفاظ منه وصغيـــر لايستفاده كل المقصود منه والمتوسط منها قليل الفوائد عديم الترتيـــب وربما أهمل فيه المشكل وشرح غير الغريب فأتيتك بهذا المختصر اليسيـــر منطويا على العلم الغزير " .

وقد حرص رحمه الله أن يخرج الكتاب فى أحسن صوره وافيا بالغايه منه غيـــر مخل بشيء مما يحتاج طالب التفسير اليه .

فحاول تلافى العيوب التى وقع فيها من صنف قبله من ذكر ما لا فائده فيـــه أو أهمال ما فائده فيه فترك رحمه الله ما لا فائده فى استقصائه واستـــدرك ما فات السابقين مما لا غنى من ذكره .

---

(١) زاد المسير فى علم التفسير ج ١ ص ٣ الطبعه الثالثه .

ابتدأ كتابه بمقدمه جيده بين فيها فضل التفسير ومعناه وكذلك فضل البسمله وشرحها وبين حكمها .

طريقته فى كتابه . عندما يفسر سوره يبدأ بفصل يذكر فيه الآثار الوارده فى فضل هذه السوره ويفسر الكلمات الغريبه فى هذه الآثار ثم يذكر فصلا يبين فيه سبب نزول السوره ان وجد ويسرد الروايات فى سبب النزول دون ذكر الراجح منها ويذكر بعد ذلك السوره أهى مكيه أم مدنيه .

ثم يأتى بفصل يفسر فيه الآيات القرآنيه فيضع الآيه المراد تفسيرها بين قوسين كبيرين يبدأ بتفسير الآيه بالقرآن ان وجد ثم يذكر معناها بما أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من الأخبار فى تفسير هذه الآيه ثم ما نقل من الأفذاذ من علماء الصحابه من أمثال على بن أبى طالب وعبدالله ابن مسعود وأبى ابن كعب وعبدالله بن عباس رضى الله عنهم ثم ما نقل عن مشاهير التابعين كسعيد بن جبير وعكرمه بن عبدالله والحسن البصرى ويذكر أقوال علماء التفسير الذين قبله ممن لهم كتب كابن جرير والأنبارى وغيرهم لكنه لا يذكر الراجح منها بل ينقلها كما كانت .

ويذكر بعض القراءات الوارده فى بعض الآيات وينقل توجيهها من العربيه من أئمه هذا العلم . لم يحاول كما ذكرنا ترجيح رأى على رأى أو معنى على معنى ولا ناقش ما يحكيه من أقوال الا فى مواضع قليله جدا فمثلا يذكر الآيه بقوله قال تعالى ﴿ وادعوا شهداءكم من دون الله ﴾ ويذكر بعد ذلك أقوال العلماء فيقول : " فيه قولان أحدهما أن معناه استعينوا من المعونه قاله السدى والفراء . والثانى استغيثوا من الاستغاثه وهذا قول ابن قتيبه " (١) .

---

(١) زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ج ١ ص ٥٠ .

ولم يفته وهو يفسر مفردات القرآن أن يذكر اشتقاقها استكمالا للمعنى وزياده فى الفائده فمثلا يقول : " والزكاة مأخوذه من الزكاء وهو النما والزياده يقال : زكا الزرع يزكو زكاء " (١)

وقد استعرض رحمه الله آراء الصحابه والتابعين والأئمه المجتهدين فى المسائل الفقهيه المختلفه لكنه لم يذكر الراجح .

ومما يلاحظ عليه ايراده لبعض الأخبار الاسرائيليه التى لا فائده من ذكرها مثل نقله أقوال العلماء فى أسم كلب أصحاب الكهف وصفته فقال رحمه الله " وفى اسم كلبهم أربعه أقوال أحدها : قطمير والثاني : الرقيم والثالث قطمور والرابع حمران وفى صفته ثلاثه أقوال أحدها : أحمر والثانى أصفر والثالث احمر الرأس أسود الظهر أبيض البطن أبلق الذيل " (٢) وكذلك يلاحظ عليه أنه يستشهد ببعض الأحاديث الضعيفه ويذكر الآيه اذا كانت ناسخه أو منسوخه ومطلقه أو مقيده ويذكر سبب نزول الآيه وأقوال العلماء ولكنه لا يرجح أحد الأقوال أما مصادر كتابه فغالبا ينقل من تفسير ابن جرير (٣) الطبرى (جامع البيان فى تفسير القرآن) وكذلك كتب الحديث مثل صحيح البخارى ومسلم وغيرها من الكتب الحديثه وينقل عن ابن قتيبه من كتابيه (مشكل القرآن) و (غريب القرآن) وينقل عن الفراء والزجاج وابن الأنبارى والخطابى وأبى على الفارسى من كتابيه (اسماء الله الحسنى) و(الحجه) .

---

(١) زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ج ١ ص ٧٤ .

(٢) زاد المسير فى علم التفسير لابن الجوزى ج ٥ ص ١٢٦

(٣) ابن جرير أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى ولد سنه ٢٢٤ هـ وتوفى سنه ٣١٠ هـ .

الكتاب الثاني : الوفاء بأحوال المصطفى :

هذا الكتاب أحد كتب ابن الجوزى التى تعبر عن جانب من اتجاهاته العلميه وتشف عن لون من فكره وثقافته .

وهدفه من اخراج الكتاب هو كما قال رحمه الله : " واني رأيت خلقا من أئمتنا لا يحيطون علما بحقيقه فضليته فأحببت أن أجمع كتابا أشير فيه الى مرتبته واشرح حاله من بدايته الى نهايته وأدرج فى ذلك الأدله على صحه رسالته وتقدمه على جميع الأنبياء فى رتبته " (١)

يقع هذا الكتاب فى مجلدين متوسطين الحجم كل مجلد بين دفتيه ما يقارب أربعمائه صفحه .

وموضوعه : يعرض سيره الرسول صلى الله عليه وسلم من بدايتها الى نهايتها وفى خلال ذلك يدرج المؤلف دلائل نبوه الرسول صلى الله عليه وسلم وشواهد صدقه فى دعوته كما يوضح خصائصه ويجمع شمائله وهديه وما يتعلق بنواحي حياته ونظام معيشته . فهو كتاب مفيد قدمه للناس عامه وللمسلمين خاصه ليتعرفوا على سيره النبى صلى الله عليه وسلم من مختلف النواحى وقد وصف هذا الكتاب الاستاذ محمد النجار بقوله : " عروضه حوت من جميع الثمار وأنواع الورود والأزهار فزائرها أشبه بالطيور التى تنتقل من شجره الى شجره ومن فنن الى فنن وقد انطلقت حناجرها بأطرب الأغاريد وأعذب الألحان وكذلك من يقرأ هذا الكتاب ويتنقل فى رياضه " (٢).

---

(١) الوفاء بأحوال المصطفى لابن الجوزى جـ ١ ص ٢١ .

(٢) الوفاء بأحوال المصطفى لابن الجوزى جـ ١ ص ٦ .

وقد قسم هذا الكتاب الى خمسمائه باب فذكر عناوين الأبواب فهى كالتالى :-

أولا : بدايه نبينا على الله عليه وسلم وتحته سته وأربعون بابا .

ثانيا : ذكر نبوته وتحته خمسه وثلاثون بابا .

ثالثا : هجرته وتحته عشرون بابا .

رابعا : معجزاته وتحته واحد وثلاثون بابا .

خامسا : فضله على الأنبياء وتحته احدى وعشرون بابا .

سادسا : صفات جسده على الله عليه وسلم وتحته احدى وثلاثون بابا .

سابعا : صفاته المعنويه وتحته اثنا عشر بابا .

ثامنا : آدابه وسمته وزهده وتحته اثنان وثلاثون بابا .

تاسعا : تعبده على الله عليه وسلم وتحته أربعه وسبعون بابا .

عاشرا : لباسه ومراكبه ومواليه وخدمه وتحته أربعه وعشرون بابا .

الحادى عشر : أكله وشربه وزينته وتحته أربعه وخمسون بابا .

الثانى عشر : نومه وطبه ونكاحه وسفره وآلات حربه وتحته ثلاثه وأربعون بابا.

الثالث عشر : غزواته وسراياه ومكاتبته للملوك والوفود عليه وتحته واحد وخمسون بابا .

الرابع عشر : مرضه وفاته وبعثه وحشره وتحته ستون بابا .

الكتاب الثالث : أخبار الأذكياء :

هذا الكتاب يعد من أشهر ما صنف ابن الجوزي وهو واحد من سلسلة أدب السمر التي صنفها وهي تشمل عددا من الكتب التي ألفها ترويحا عن النفس واجماما لها من العناء وقد ورد الكتاب بأسماء مختلفة هي :-
١ - كتاب الأذكياء . ٢ - كتاب الأذكياء وأخبارهم - ٣ - أخبار الأذكياء .
ويقع هذا الكتاب في مجلد واحد .

أما موضوع الكتاب فهو الذكاء بكل صوره وألوانه من أقوال وأفعال سواء صدر هذا الذكاء من البشر من أسمى الناس منزله أو أحطهم شأنا فيها وحتى ما يصدر عن الحيوان البهيم مما يشبه اخلاق الآدميين وتمييزهم مما ألهمه الله للحيوان للمحافظه على بقائه سجله ابن الجوزي في كتابه هذا مبتدئا بأسمى الناس مرتبه في العقل وهم الأنبياء ثم من يلونهم من الصحابه والتابعين ثم الخلفاء والأمراء والوزراء والحجاب والشرطه والقضاء والفقهاء ثم انتقل بعد ذلك الى ما يشبه ان يكون تصويرا للحياة الاجتماعيه في عصره وتكلم عن أفعال العوام وحيل المحاربين واللصوص وأخبار فطناء الصبيان وأذكياء النساء وغير ذلك مما تتضمنه هذه الحكايات التصويريه من مفارقات لطيفه ونوادر طريفه لا يملك الانسان الا أن يتبسم معجبا بأبطالها وذكائهم ثم ختم كتابه بالحديث عن الحيوان وذكائه وفيما ضربته العرب والحكماء من الأمثال على ألسنه الحيوان وكانت مصادر كتابه عده كتب كقصص الأنبياء وتاريخ أبي جعفر الطبري وطبقات ابن سعد وكذلك محاضرات الراغب الأصفهاني .

وليس معنى هذا أن ابن الجوزى اقتصر فى كتابه هذا على ما نقله من هذه الكتب فهو فى الواقع قد اضاف الكثير مما سجله هو عن الحياة الاجتماعيه فى عصره من مظاهر وصور مما يعتبر هو المرجع الوحيد .

أسلوب الكتاب : فهو اسلوب سهل يسير لا يخلو أحيانا من كلمات عاميه مثل قوله : " فعطعط بنا العامه القيام وضحكوا بنا وانقلب الطنز الذى أردناه بالخادم وصار طنزا بنا " (١)

وسأشير الى بعض الكتب التى تتحدث عن الوعظ فى حينها عند الكلام عن دعوته .

---

(١) أخبار الأذكياء ص ١١٨ .

٣ - تلاميـــــذه :

كان ابن الجوزى رحمه الله تعالى مدرسا قديرا واستاذا ماهـــــرا فقد تولى التدريس بنفسه فى كثير من المدارس فباشر التدريس عند شيخـــه أبى حكيم النهروانى الذى كان يدرس الفقه بمدرسته بباب الأزج وفى سنـــه وفاته كان يدرس بالمدرسه التى بناها ابن السمحل بالمأمونيه وبعـــــد وفاة النهروانى فى سنه ٥٥٦ هـ بعد قليل من ولايه المستنجد خلفه ابـــن الجوزى فى اداره هاتين المدرستين وفى خلافه المستضيء ٥٦٦ هـ - ٥٧٤ هـ الذى عمل كثيرا لنشر المذهب الحنبلى أصبح ابن الجوزى بنشاطه التـــدريس والوعظى من الشخصيات ذات التأثير فى بغداد سنه ٥٧٠ هـ استمرت دروس ابـن الجوزى ومجالس وعظه وشهدت نجاحا واسعا وصار يدرس بمدرستين جديدتيـــن ونصب له الخليفه [1] دكة فى جامع القصر وتولى التدريس بالمدرسه التـــى بناها بدرب دينار ودرس بها سنه ٥٧١ هـ [2] وذكر يوم تدريسه بها أربعـــه عشر درسا من فنون العلم .

ونتيجه لهذه المكانه التى احتلها ابن الجوزى فانه كان بحق صاحب مدرسه من مدارس العلم يقصدها الطلبه لنيل ما يطلبون من فنون العلم وبخاصـــه علوم الحديث والفقه والوعظ . وكانت ثمرته عددا كبيرا من العلمــــــاء المشهورين الذين عرفوا فيما بعد بمؤلفاتهم الكثيره ومراكزهم العلميـــه الكبيره . وقد تلقى العلم على يديه كثير من الفقهاء سواء من الموجوديـــن

---

(١) المستضيء بأمر الله .

(٢) المنتظم لابن الجوزى ج ١٠ ص ٢٥٠ .

ببغداد أو الوافدين عليها ممن تلقى العلم على يد ابن الجوزى سواء قراءة عليه أو سماعا منه أو من تفقه به أو روى عنه وكتب أو حدث بمسموعاته وقد بلغ الأمر بأحدهم ان كنى نفسه " أبالفرج بكنيته " (١)

ولم يقتصر الأمر على ذلك وحده فان ابن الجوزى اجاز أيضا لجماعه كبيره من العلماء مثل الرحاله ابن جبير الأندلسى وكما ذكرت آنفا ان الذين قرؤا عليه وسمعوا منه ورووا عنه كثيرون منهم الأئمه والحفاظ والفقهاء والمؤرخين وسأقتصر على ذكر بعض منهم .

(١) ولده أبو المحاسن محى الدين يوسف (٥٨٠ هـ - ٦٥٦ هـ) استاذ دار الخلافه المستعصميه وسفيرها .

(٢) سبطه أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغلى التركى صاحب تاريخ مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان (٥٨١ هـ - ٦٥٤ هـ) .

(٣) أبو عبدالله فخر الدين محمد بن الخضر بن تيميه شيخ حران وخطيبها (٥٤٢ هـ - ٦٢٢ هـ) .

(٤) أبو محمد تقي الدين عبدالغني بن عبدالواحد المقدسى الجماعيلى الدمشقى (٥٤١ - ٦٠٠هـ) .

(٥) محمد بن سعيد بن يحيى أبو عبدالله بن الدبيثي صاحب الذيل على على تاريخ السمعانى ومن حفاظ الحديث (٥٨٥ هـ - ٦٣٧ هـ) .

---

(١) الذيل على طبقات الحنابله جـ ١ ص ٤١١ .

(٦) أبو الفرج نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني (٥٨٧ هـ – ٦٧٢ هـ) .

(٧) ابو عبد الله محب الدين محمد بن محمود بن النجار صاحب الذيل على تاريخ بغداد لابن الخطيب (٥٧٨ هـ – ٦٤٣ هـ) .

(٨) أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامه المقدسى (٥٤١هـ – ٦٢٠هـ)

(٩) أبو سليمان عبد الرحمن بن عبد الغنى بن عبد الواحد المقدسى (٥٦٩ هـ – ٦٤٣ هـ) .

(١٠) أبو الحسن أحمد بن عمر القطيعى توفى ٦٣٤ هـ صاحب دره الأكليل فى تتمه التذييل الذى جعله ذيلا على تاريخ السمعاني .

(١١) أبو الحجاج يوسف بن خليل بن فراجا الدمشقى ثم الحلبى (٥٥٥ هـ – ٦٤٨ هـ) .

(١٢) ابو العباس زين الدين أحمد بن عبد الدائم ابن نعمه المقدسى (٥٧٥ هـ – ٦٦٨ هـ) وغيرهم كثير .

٤ – ثناء العلماء عليه :

العلماء عندما يتكلمون فى شيخ أو تلميذ لهم أو قرين فان ذلك بمثابه الشهاده والاجازه فان كان تكلمهم فيه بمدح واطراء فهو خير له وهو مستحق له وان كان خلاف ذلك فهو نقص فيه يستحقه وشيخنا ابن الجوزى اثنى عليه القريب منه والبعيد وذلك شهاده له بالخير اثابه الله تعالى .

قال عنه سبطه(أبو المظفر) : " كان زاهدا فى الدنيا متقللا فيها وكان يختم القرآن فى كل سبعه أيام ولا أكل من جهه لا يتيقن حلها وما زال على ذلك حتى توفاه الله " (١)

وقال عنه ابن خلكان : " علامه عصره وامام وقته فى الحديث وصناعه الوعظ صنف فى فنون عديده وكتبه أكثر من أن تعد " (٢)

وقال فيه عبد اللطيف البغدادى : " نشأ يتيما على العفاف والصلاح وله ذهن وقاد وجواب حاضر لطيف الصوره حلو الشمائل " (٣) .

وقال الشيخ ناصر الدين بن الحنبلى فى حق ابن الجوزى : " اجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع فى غيره وكانت مجالسه الوعظيه جامعه للحسن

---

(١) مرآه الزمان لسبط ابن الجوزى ج ١ ص ٣١١ .

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان ج ٢ ص ٣٢١ .

(٣) أ– تذكره الحفاظ للذهبى ج ٤ ص ٣١٥ .

٢– الذيل لابن رجب ص ٤١٢ .

٣– شذرات الذهب لابن عماد ج ٤ ص ٣٣٠ .

والاحسان ولقد كان فيه جمال لأهل بغداد خاصه وللمسلمين عامه " (١)

وقال أبو محمد الدبيثي " اليه انتهت معرفه الحديث وعلومه والوقوف على صحيحه وسقيمه وله فى المصنفات من المسانيد والأبواب والرجال ومعرفه ما يحتج به " (٢)

وقد اثنى عليه ابن تيميه فقال : " كثير الاطلاع على مصنفات الناس حسن الترتيب والتبويب قادر على الجمع والكتاب " (٣) .

---

(١) الذيل على طبقات الحنابله لابن رجب ج ٣ ص ٤١١ .

(٢) أـ مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى ج ٨ ص ٣١١ .

ب ـ الذيل على طبقات الحنابلة ج ٣ ص ٤١٨ .

(٣) الذيل على طبقات الحنابله لابن رجب ج ١ ص ٤١٦ .

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثالث

حياته الدعوية

المبحث الاول

١- فكرة عن الدعوة ويشمل .

أ - في الوعظ .

ب - في التعليم .

بسم الله الرحمن الرحيـــــم

فكرة عن الدعـــوة

أ - الوعظ من الناحية الفكريــة

إن المتتبع لسيرة ابن الجوزى رحمه الله ليعرف أنه واعظ فريد فى عصره كما ذكر ذلك مترجموه . فقد امضى حياته فى الدعوة الى الله قـــولا وعملا ويدل على ذلك ماكتب فى الوعظ وما أثر عنه من أنه اسلم وتـــاب الكثيرون على يديـه فى مجالسه الوعظيـه . فكان الوعظ أسلوبا مـــن أساليب دعوته وهو جانب من جوانب الدعوة الى الله . ولا ريـــب أن للوعظ والتذكير أهمية فى الحياة الدينية والدنيويه لما لهمـا من أثـر بالغ فى التأثير على النفوس وترغيبها فى العمل الصالح وليس التذكيـر بدعا أو مختلقا بل له أصوله العميقه وارده فى الكتب السماوية فـــان الله عز وجل أمر به وحث عليه بقوله (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين(١) وقال لرسول الله عليه وسلم (أنما أنت مذكر)(٢)
ودعا الى الموعظة فقال (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)(٣)
ومن هنا كان القرآن الكريم هو المذكر الواعظ الناطق الزاجر .
وكان الرسول صلى الله عليه وسلم أول واعظ فى الاسلام حيث كان يعظ الناس ويذكرهم ويدعوهم الى طاعة الله فى أمر الدنيا والآخرة وتابعه بعد ذلـك الصحابة والتابعون والصالحون فكانوا يعظون الناس بأنفسهم لذلك فـــان ابن الجوزى يبرز فى وعظه للعامة او للخليفه وتذكيره لهم بمـــا ورد

---

(١) سورة الذاريات آيه ٥٥ .

(٢) سورة الغاشية آية ٢١

(٣) سورة النحل آية ١٢٥ .

فى كتاب الله والسنه بأعتبارهما مرجع للمسلمين جميعهم فى فلسفتهم الدينيه وفى عدالتهم الاجتماعية . وابن الجوزى اشتهر بوعظه وتفننه واتقانه لهذا الفن وكتابته عن هذا الفن ثمينه وذلك لأنه يكتب من تجربة ومعرفه فهو أكثر الناس اجاده لهذا الفن وهو الوعظ والتذكير وسوف نتحدث عن الوعظ فى فكر ابن الجوزى من خلال النقاط التالية :-

١- تعريف الوعظ عند ابن الجوزى .

٢- شروط الواعظ .

٣- ضوابط الموعظه .

١- تعريف الوعظ

لقد بين ان الجوزى رحمه الله معنى الوعظ فقال : " هو تخويف يرق له القلب "(١)

وأشار الى ان الوعظ يختلف من التذكير فبين معنى التذكير بقوله " هو تعريف الخلق نعم الله عز وجل عليهم وحثهم على شكره وتحذيرهم من مخالفته "(٢)

٢- شروط الواعظ

تحدث ابن الجوزى عن الشروط التى ينبغى أن تتوفر فى الداعية الى الله وهذا بلا شك يدل على اهتمامه واحساسه بالداعية لما له من أثر على الناس فاراد بذكر هذه الشروط أن يجعل الدعاة على مستوى رفيع

---

(١) القصاص والمذكرين ص ١٥٩ تحقيق محمد الصباغ .

(٢) المرجع السابق ص ١٦٠ تحقيق محمد الصباغ .

حتى يكون الاثر فى المدعوين كبير .

فمنهـــــا

١- ان تكون عقيدة الداعية سليمه وصحيحه لا تشوبها شائبة فاذا تكلـــم فى الاصول لابد أن يعتقد أن القرآن كلام الله غير مخلوق وإذا تكلم فى الصفات أن يمرها كما جاءت من غير تشبيه او تجسيد او تعطيـــل (١)

٢- ان يكون الواعظ عالما متقنا فنون العلوم وعلل رحمه الله هـــذا الشرط بقوله : " لانه يسأل عن كل فن فان الفقيه اذا تعدر ولم يكـــد يسأل عن الحديث والمحدث لا يكاد يسأل عن الفقه . والواعظ يسأل عـــن كل علم فينبغى أن يكون كاملا "(٢).

٣- أن يكون الواعظ حافظا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفـــا بصحيحه وسقيمه (٣).

٤- العلم بالتاريخ وسير السلف وأخبار الزهاد والدعاة (٤) السابقيـــن فيتعرف على تجاربهم واقوالهم فى ميدان الدعوة الى الله حتى يكونوا له نبراسا يقتدى بهم فذكر مثلا كتابه القصاص والمذكورين بعضـــا من الدعاة الى الله وذكر شيئا من اقوالهم واقتصر على المشتهريـــن من الصحابة والتابعين وتابع التابعين فمنهم على سبيل المثـــال

---

(١) انظر المصدر السابق ص ٣٦٧ .

(٢) القصاص والمذكرين لابن الجوزى ص ١٧٩ .

(٣) المرجع السابق ص ١٨٠ .

(٤) القصاص والمذكرين لابن الجوزى ص ١٨٠ .

عمر بن الخطاب (١) ومجاهد (٢) والحسن البصرى (٣).

٥- معرفة الفقه معرفة جيدة (٤).

٦- معرفة اللغة العربية معرفة جيده وأن يكون فصيح اللسان(٥)

٧- التخلص من الطمع والتعفيف عن أموال الناس (٦)

٨- أن يريد بوعظه وجه الله تعالى فانه اذا صح قصده صرف الله القلوب اليه ثم يخرج من قبله الطمع فى أموال الناس(٧).

---

(١) - أبو حفص عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين وأحد فقهاء الصحابة وأحد العشرة المبشرين بالجنه قتل سنة ٢٣ هـ .

١- صفة الصفوه لابن الجوزى ج ١ ص ٢٦٨ ، الاصابه لابن حجر ج ٢ ص ٥١٨ ، طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٦٥ .

(٢) هو مجاهد بن جبر المكى ابو الحجاج المخزومى المقرى مولى السائب بن ابى السائب كان من اعلم الناس بالتفسير والقرآن توفى سنة ١٠٠ هـ .

١- تهذيب التهذيب لابن حجر ج ١٠ ص ٤٢ ، صفة الصفوه ج ٢ ص ٢٠٨ ، تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٩٢ ، طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٤٦٩ .

(٣) الحسن البصرى هو الحسن بن يسار البصرى أبو سعد تابعى جليل كان أحد العلماء الفقهاء البلغاء ولد بالمدينة سنة ٢١ هـ وسكن البصره توفى بها سنة ١١٠ هـ .

صفة الصفوة . ج ٣ ص ٢٣٣ شذرات الذهب ج ١ ص ١٣٦ ، تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٧١ . وفيات الاعيان ج ٢ ص ٦٩ .

(٤،٥) القصاص والمذكرين ص ١٨٠ .

(٦) القصاص والمذكرين ص ٣٥٩ .

(٧) المرجع السابق ص ١٨٠ - ١٨٢ - ٣٥٩ .

٩- العمل بما يدعو الناس اليه فمتى خالف عمله قوله وحدث التناقض بين أقواله وأفعاله فلا يكون لموعظته أثر على الناس [١]

١٠- ان يترك فضول العيش ويتجافى عن الدنيا ويلبس متوسط الثياب ليقتدى به لان المريض اذا رأى الطبيب يحتمى كان له أنفع من أن يصف له الحميه وهذا اصلاح للسامعين وليس برياء فمن فعله أو تخاشع رياء فقد عرض عمله للاحباط[٢].

وبين رحمه الله تعالى أن مدار تلك الشروط التى سبقناها آنفا هو تقوى الله تعالى وأنه بقدر تقواه يقع كلامه فى القلوب [٣].

٣- ضوابط الموعظه

أ- مضمونها

تكلم عما ينبغى أن يعظ ويذكر به الداعيه الناس فيبدأ بالقرآن ثم السنه المطهره والكلمات الوعظيه ويكثر من ذكر المخوفات من الآيات او الاحاديث فقال رحمه الله (وليكن ميله (اى الواعظ الى المخوفات أكثر)[٤]ويذكر الواعظ شيئا من الشعر وخاصة ما يتعلق بالزهد .

ويؤكد مرارا على أن يهتم الداعية بالترغيب والترهيب فقال : (أن يذكر المواعظ المرققه والزواجر المخوفه وليدرج فى كلامه أخبار الوعد والوعيد والتشويق الى الجنة والتحذير من النار)[٥].

---

(١) القصاص والمذكرين لابن الجوزى ص ٢٥٠ .

(٢) المرجع السابق ص ١٨٢.

(٣) انظر المرجع السابق ص ١٨٠

(٤) المرجع السابق ص ٣٦٥ .

(٥) المرجع السابق ص ٣٦٤ .

وأشار رحمه الله أن على الداعية أن يهتم بتقديم الأهم على المهم فيصف رحمه الله الواعظ الذى يتشاغل بحث العوام على الورع والتقلل من المباح وكسر النفس مع علمه بأشاعة الفاحشه منهم بالطبيب الذى ينهى المريض عما يؤلم الضرس ولا يصف له دواء لعلة عظيمه هاجمه على الجسم [١] فما أحوج دعاة عصرنا الى هذا الامر الذى أشار اليه ابن الجوزى .

ب - كيفية الموعظه

أشار رحمه الله الى أن الواعظ عليه أن يكون فطنا فى اختيار الوقت المناسب [٢] وذكر رحمه الله الى أن الاولى فى الموعظة أن تكون قصيرة [٣] لان ذلك لا يمل الناس وخاصة فى المجلس الواحد وأشار الى أنه لا مانع من الاطالة اذا رأى ان الهمم متشوقة الى الزيادة [٤]. ويؤكد على التعاهد بالموعظة من حين لأخر وقد شبه رحمه الله ضغط الشهوات على الناس بالنهر او السيل الجارف ولتذكير بالسكر الذى يدفع خطر هذا السيل فكما ان السكر ينبغى أن يتعاهد من قبل المزارع بين الحين والاخر فكذلك يجب ان يتعاهد الداعية الناس بالتذكير وألا يطول الوقت الذى يفصل بين الموعظة والموعظة لأن تيار الشهوه مستمر كتيار الماء المتدفق باستمرار وهو يؤثر تأثيرا خفيا وقد يفاجأ الناس ان تركوا هذا السكر دون تعهد بانهياره فى يوم من الايام. [٥]

---

(١) انظر المرجع السابق ص ٣٦٤

(٢) انظر المرجع السابق ص ١٧٩ .

(٣) انظر القصاص والمذكرين لان الجوزى ص ٣٦٩ .

(٤) انظر المرجع السابق لان الجوزى ص ٣٦٩ .

(٥) انظر المصباح المضيء فى خلاصة المستضيء ص ١٦٠ .

وأشار رحمه الله الى أنه مما ينبغى أن يكون اسلوب الموعظه مؤثرا وذلك بأن يكون الكلام محسنا فقال : (ولا بأس فان الكلام المستحسن له وقع فى النفوس)[١]

ورد على الذين يقولون ان هذا تصنع وبين ان التصنع المباح لاستجلاب القلوب لا يذم ثم بين ان للكلام المستحسن واللفظ الرائع أثرا فى النفوس فقال (من تأمل القرآن وما فيه من الكنايه والتجوز والاستعاره عرف موقع الفصاحة من القلوب)[٢].

وأشار الى المنهج الذى ينبغى أن يسير عليه الوعاظ فيبدأ بالسلام على الحاضرين ثم يقرأ القرآن على وجه الترتيل والتحزين حتى يكون مؤثرا وبعد الفراغ من القراءة بحمد الله ويثنى عليه [٣] وعلى رسوله ويدعو للامام والرعية ثم يذكر الموعظة اذا كان عنده مقدره على نشائها أو مما يحفظ . وعليه - الواعظ - أن يرفع الصوت والجد فى التحذير لأن الصوت الرفيع يجعل السامع للموعظة يفقهها والجد فى التحذير يشد انتباه المدعوين[٤].

فالرسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا قدوتنا حيث يروى لنا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خطب الناس احمرت عيناه ورفع صوته واشتد غضبه وكأنه منذر جش يقول صحبكم ومساكم[٥].

---

(١) القصاص المذكرين لابن الجوزى ص ١٨٧ .

(٢) المرجع السابق ص ١٨٧ تحقيق السامرائى

(٣) انظر المرجع السابق ص ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٤) انظر القصاص والمذكرين لابن الجوزى ص ٣٦٣ .

(٥) رواه مسلم فى صحيحه ج ٢ ص ١١.

وابن الجوزى رحمه الله أوضح للدعاة أن عليهم مسئولية ارشاد النساء ووعظهن وتخويفهن من تضييع حق[1] الزوج والتفريط فى الصلاة [2] وغير ذلك .

بل نراه يوضح للدعاة وللوعاظ الاساليب المناسبة فى دعوتهم ونصحهم للخلفاء وللحكام وذلك لأن بعض الدعاة والوعاظ لا يتلطفون فى الموعظة فأشار رحمه الله الى المنهج لمن يعظ سلطانا فقال رحمه الله (ينبغى لمن وعظ سلطانا أن يبالغ فى التلطف ولا يواجهه بما يقتضيه أنه ظالم [3] وأشار رحمه الله الى علة عدم المواجهة فقال " فان وعظ سلطانا تلطف غاية ما يمكن ولم يواجهه بالخطاب فان الملوك انما اعتزلوا الناس ليبقى جاههم فاذا ووجهوا بالخطاب رأوا ذلك نقصا فليذكر الوعظ عاما ليأخذ السلطان منه نصيبا "[4].

ويرد رحمه الله على الذين يستدلون على المواجهة بالخطاب بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر)[5].

فقال رحمه الله (أنه اذا كان جائرا لا يقبل الحق جاز أن يورى عن الحق خوفا على النفس والافضل أن يبدأه بالحق ومتى أمكن التلطف فلا وجه للعنف)[6].

---

(١) وهذا امر واقع نشاهده الان فى كثير من الذين يعملون فى وعظ النساء وارشادهن اذ يهملون هذا الموضوع فتقوم المشكلات فى المنازل بسبب المرأة ضيعت حق الزوج .

(٢) انظر القصاص والمذكرين لابن الجوزى ص ٣٦٧ .

(٣) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ٤٠٢ .

(٤) القصاص والمذكرين لابن الجوزى ص ٣٦٨ .

(٥) حديث صحيح آخرجه احمد فى مسنده حـ ٣ ص ١٩ برواية ابى سعيد الخدرى .

(٦) القصاص والمذكرين لابن الجوزى ص ٣٦٩ .

وهكذا يوصى ويوجهه ابن الجوزى الدعاة الى الله بتلك الأمور التى سقناها لكى يستفيد منها الدعاة الى الله ، ومع هذه التوجيهات فى كيفية الدعوة نجده يصنف كتبا كثيرة فى الوعظ ليستفيد منها الدعاة وينهلوا من معينها ما يحتاجونه فى دعوتهم ،فمن هذه الكتب ، المدهش ، بستان الواعظين فى رياض السامعين ، والتذكرة فى الوعظ ، والشفا فى مواعظ الملوك والخلفاء والتبصره ٠

ب ـ فى التعليـــــــــم

كان ابن الجوزى معلما ومربيـا فقد باشر مهنـة التدريس بصفة معيد عنـد شيخه ابى حكيم النهروانى الذى كان يدرس الفقه بمدرسته ببـــاب الأزج ـ فى بغداد ـ وبدأ بعد ذلك بالقاء الدروس(١) سواء فى المسجد او فـــى المدرسة كما تولى رحمه الله ادارة المدارس(٢).

فجاءت اراؤه فى فضل العلم وحكمه وارشاداته لطلاب العلم وللعلماء وغيرها مما يتعلق بالتعليم نتيجة تجاربه .

وسأتحدث عن فكرة فى التعليم من خلال النقاط التالية

١ـ فضل العـــــــلم

ان المتتبع لآيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ليجد مـــا يدل على فضل العلم وأهله وأن منزلة العلماء رفيعه كما أنه لا يخفى فضل العلم ببديهة العقل لأنه الوسيلة الى معرفة الخالق وسبب الخلود فـــى النعيم الدائم ولا يعرف التقرب الى المعبود الا به فهو سبب لمصالـــح الدارين .

وابن الجوزى لم يغفل عن بيان فضل العلم وشرفه فقال : " ليس فى الوجود شيء أشرف من العلم كيف لا وهو الدليل فاذا عدم وقع الضلال وان مـــن

---

(١) تولى التدريس سنة ٥٧٠هـ بالمدرسة التى بناهابدرب دينار ودرس بها وذكر اول يومتدريسه القى بها اربعة عشردرسامن فنون العلم. المنتظم لابن الجوزى ج١٠ ص ٢٥٠.

(٢) أدار مدرسة شيخه النهروانى بباب الازج كما ادار مدرسة شيخه بعد وفاتـــه التى بناها ابن المحل بالمأمونيه .

خفى مكائد الشيطان أن يزين فى نفس الانسان التعبد ليشغله عن أفضل التعبد وهو العلم "(1)

بل نراه يجعل لذة العلم من أعظم اللذات العقليه فهو يقسم اللذات الى حسيه وعقليه فنهاية اللذات الحسيه واعلاها النكاح وغاية اللذات العقلية العلم . والعلم يرفع منزلة أهله عند الله وعند الناس بل يرفع من لا نسب له ويجعله مشهورا بين الناس فيؤكد هذا الكلام ابن الجوزى فى نصيحته لولده عندما يقول له : " واعلم أن العلم يرفع الأراذل فقد كان خلق كثير من العلماء لا نسب لهم يذكر ولا صوره تستحسن "(2).

ويلاحظ ان ابن الجوزى فى حديثه عن العلم يركز دائما على فضله وبيان أن العلماء ورثة الأنبياء وأنه سبيل الى النجاة من النار فقال رحمه الله " من أحب أن يكون للأنبياء وارثا وفى مزارعهم حارثا فليتعلم العلم النافع وهو علم الدين "(3).

وبين رحمه الله أن من أراد ألا ينقطع عمله بعد موته فلينشر العلم بالتدوين والتعليم .(4)

وينفى ابن الجوزى الانسانيه وسلامة الفطره لمن لم يكن بعالم ولا متعلم فقال :

---

(١) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ١٤٤ : تحقيق ناجى الطنطاوى .

(٢) لفته الكبد فى نصيحه الولد لابن الجوزى ص ٤٦ : تحقيق مروان قبانى.

(٣) التذكره فى الوعظ لابن الجوزى ص ٥٥ .

(٤) انظر المصدر السابق ص ٥٥ .

" اغتنم تعلم العلم واحضر مجالسه فمن ليس بعالم ولا متعلم فهو بمنزلة البهيمه وليست فطرته سليمه ".(١)

ويرى رحمه الله أن طلب العلم أفضل من الزهد لأن العالم خيره يتعدى نفسه وأما الزاهد فلا .(٢)

٢- حكم طلب العلم

يرى رحمه الله أن طلب العلم واجب على المكلف سواء رجل أو امرأه والوجوب يتعلق بعلم الواجبات حتى يتمكن من أدائها على يقين وبصيره فقال رحمه الله : " والمرأة شخص مكلف كالرجل فيجب عليها طلب علم الواجبات لتكون من أدائها على يقين "(٣).

٣- ارشاداته لطلاب العلم

لقد فاق ابن الجوزى أقرانه فى طلب العلم فكان أحرص من غيره في حفظ القرآن وملازمته للعلماء فى عصره وهذا بلا شك له الأثر فى توجيهاته لطلاب العلم فقد عرف بالتجربة العمليه الأمور النافعة لطلاب العلم لكى يزدادوا علما وفقها فى دين الله ، فأفاد غيره من هذه التجارب .

فنشير الى أهمها

(١) المصدر السابق لابن الجوزى ص٥٦ .

(٢) انظر صيد الخاطر لابن الجوزى ص ١٤٤ .

(٣) احكام النساء لابن الجوزى ص ٧ دار الكتب العلميه بيروت - لبنان .

- أرشد طلاب العلم الى الاخلاص فى طلبهم للعلم فلا يجوز ان يتصف طالب العلم بالرياء والسمعه قال رحمه الله " وانظر فى الاخلاص فما ينفع شىء دونه " (١)

وقال ايضا : " ومن قصد وجه الله بالعلم دله المقصود على الأحسن . (واتقوا الله ويعلمكم الله) (٢) " (٣).

- أرشد ابن الجوزى الى اهمية الطلب منذ الصغر لما فى ذلك من أثر طيب حيث تثبت المعلومات وتختلط باللحم والدم فلا ينساه المتعلم (٤). بل نراه يحدد وقت الطلب المفيد ما بين السن الخامسة الى الخامسة عشرة سنة فقال : " فأما تدبير العلم فينبغى أن يحمل الصبى من حين يبلغ خمس سنين على التشاغل بالقرآن والفقه ..... وليحصل المحفوظات اكثر من المسموعات لان زمان الحفظ الى خمس عشره سنة " (٥).

ويؤكد على أن الحفظ مهم لطالب العلم فهو مقدم على المسموع وأحسن أوقات الحفظ هو وقت الصبا من العمر فقال : " الا انه ينبغى للعاقل أن يكون جل زمانه للاعادة خصوصا الصبى والشاب فانه يستقر المحفوظ عندهما

---

(١) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ٣٤٣ .

(٢) سورة البقرة اية ٢٨٢ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٥١ .

(٤) انظر صيد الخاطر ص ٣٤٣ .

(٥) صيد الخاطر لان الجوزى ص ٣٤٣ .

استقرار لا يزول [١] ،وقال ايضا : " ينبغى لطالب العلم ان يكون جل همته مصروفا الى الحفظ والاجادة فلو صح صرف الزمان الى ذلك كان الأولى غير أن البدن مطيه "[٢] ،وقال ايضا " للحفظ أوقات من العمر فأفضلها الصبا وما يقاربه من أوقات الزمان "[٣]

ويبين خير الأوقات للحفظ والاعادة فيقول : " وأفضلها اعادة الاسحار وأنصاف النهار والغدوات خير من العشيات وأوقات الجوع خير من أوقات الشبع "[٤].

- يشير رحمه الله الى انه لا ينبغى لطالب العلم الاجتهاد فى الطلب ليلا ونهارا ممالـه من الاثار السلبيه عليه فقال : " ومن الغلط الانهماك على الاعاده ليلا ونهارا فانه لا يلبث صاحب هذه الحال الا أياما ثم يفتر أو يمرض " [٥].

وقال حاثا على عدم المداومه : " وتقليل المحفوظ مع الدوام أصل عظيم "[٦]

- ويرشد ابن الجوزى طلاب العلم الى أنه من لم يجد نشاطا للحفظ والدراسة فليتركها .[٧] بل المطلوب من طالب العلم ان يرفه عن نفسه من الحفظ

---

(١) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ٣٦٧ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٨٨ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٥٠ .

(٤) المرجع السابق ص ٢٥٠ .

(٥) المرجع السابق ص ٢٥٠ .

(٦) المرجع السابق ص ٢٥٠ .

(٧) المرجع السابق لابن الجوزى ص ٢٤٩ .

والدراسة وحدد رحمه الله أن يكون يوما فى الاسبوع ليثبت المحفوظ وتأخذ النفس قوه كالبنيان يترك أياما حتى يستقر ثم يبنى عليه .

- أرشد طلاب العلم للأشياء التى تساعد على الحفظ فذكر منها الاماكن العالية وأصلاح المزاج .(١) وكما أشار الى الأشياء التى لا تساعد على الحفظ منها المناظر الجميلة لانها تلهى الدارس عن كتابه فقال : " ولا يحمد الحفظ بحضره حضره ولا على شاطىء نهر لان ذلك يلهى"(٢)

- يؤكد مرارا فى كتبه الى ان طالب العلم عليه أن يقدم الاهم على المهم لان العمر قصير والعلم غزير فيقول : " فلا أقول له أشبع من العلم ولا اقتصر على بعضه بل أقول له قدم المهم فان العاقل من قدر عمره وعمل بمقتضاه "(٣)

ويبين فى موضع آخر أن القرآن هو الاولى والاهم فى الحفظ والفهم ثم تفسيره (٤) ثم بعد ذلك الحديث وعلومه حتى يعرف الحديث الصحيح عن الضعيف ثم الفقه فقال : " أعظم دليل على فضيلة الشىء النظر الى ثمرته ومن تأمل ثمره الفقه علم أنه افضل العلوم "(٥) .

---

(١) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ٢٥٠ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٥٠ .

(٣) المرجع السابق ص ٢٣٧ .

(٤) المرجع السابق ص ٢٣٨ .

(٥) المرجع السابق ص ٢٢٩ .

- هذا الكلام بعدما ذكر أن القرآن والسنه أفضل العلوم على الاطلاق - ثم كتب السيره والتاريخ من أجل معرفة سيرة الرسول والخلف الصالح للاقتداء بهم .

- وأرشد رحمه الله طلاب العلم الى عدم الاقتصار على علم واحد بل يأخذ من كل فن بطرف فقال : " ان الشاب المبتدئ في طلب العلم ينبغي له أن يأخذ من كل علم طرفا " (١).

ولاهمية التواضع لطالب العلم في تحصيله فان ابن الجوزي رحمه الله يحث على الاتصاف بها فقال : " يا أيها الطالب تواضع في الطلب " (٢)

---

(١) صيد الخاطر لابن الجوزي ص ٢٤٩ .

(٢) اللطف في الوعظ لابن الجوزي ص ٤٣ .

ارشاداته للعلمـــــاء

ان القارئ لكتب ابن الجوزى رحمه الله ليجده مكثرا من الحديث عن العلماء سواء توجيها أو نقدا بناء وسوف نشير الى بعض منها .

- أرشد العلماء أن عليهم أن يتأدبوا بآداب منها الصبر والحكمة وسعة البال فى مجال التعليم وخاصة للمبتدئ فى طلب العلم فقال : " أيها المعلم تثبت على المبتدئ وقدر فى السرد فالعالم رسوخ والمتعلم قلق"(١)

ومن الاداب كذلك ترك فضول الدنيا ليتبعه الناس فقال : " من أداب العالم أن يترك فضول الدنيا ليتبعه الناس فان الاستدلال بالفعل أقوى من الاستدلال بالقول "(٢) لكنه رحمه الله لا يقصد تركها مطلقا لأن ذلك يؤدى الى مذله للعلم وللعالم اذ يعيش العالم على صدقات الأغنياء قال رحمه الله " رأيت عموم أرباب الاموال يستخدمون العلماء يستذلونهم بشئ يسير يعطونهم من زكاة اموالهم وقد رضى العلماء بالذل فى ذلك لموضع الضرورة فرأيت أن هذا جهل من العلماء بما يجب عليهم من صيانة العلم "(٣).

ويرى رحمه الله أن العلاج لمثل هذا الامر يرجع الى شيئين .

أولا : القناعة بالمال القليل قدرما يكفيه .

---

(١) اللطف فى الوعظ لان الجوزى ص ٤٣ .

(٢) التبصره لان الجوزى جـ ٢ ص ١٩٣ .

(٣) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ٢٢٧ .

ثانيا : صرف بعض الوقت المعروف فى طلب العلم الى كسب الدنيا فانه يكون سببا لاعزاز العلم وذلك أفضل من صرف جميع الزمان فى طلب العلم مع احتمال هذا الذل [١].

- العمل بالعلم من أسس التربية والتعليم فى الاسلام فالعلم المجرد او العلم للعلم مسألة مرفوضة لدى كل التربويين المسلمين وهذا ما يؤكده ابن الجوزى من ان يقف العالم من صوره العلم دون العمل به فقال : " وهل المراد من العلم الا العمل" ومتى ما عمل العالم بعلمه فانه يزداد تأثير علمه على الناس فقال : " وعلى قدر انتفاعك بالعلم ينتفع السامعون" [٢]

ومما لوحظ أن ابن الجوزى أكثر من الحديث عن العزله العزله عن الناس - خاصة للعلماء لكن العزله التى يقصدها ابن الجوزى هى العزلة عن كل ما فيه شر فقال رحمه الله : " فينبغى العزلة عن الشر لا عن الخير والعزلة عن الشر واجبة على كل حال وأما تعليم الطالبين فانه عبادة العالم" [٣]

وبعد أن ذكرنا بعض التوجيهات من الآداب وغيرها للعلماء التى أشار اليها ابن الجوزى نذكر بعض الاخطاء التى وقعوا فيها واشار اليها ابن الجوزى رحمه الله

---

(١) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ٧٤ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٩٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٧٣ .

- طلبهم للرياسة وأن من طلبها نزلت عقوبات عليه ذكرها ابن الجوزى فقال " فأول عقوباتهم اعراضهم عن الحق شغلا بالخلق ومن خفى عقوباتهم سلب حلاوة المفاجاة ولذة التعبد " (١) فلا شك فى آن من لم يخلص العقيدة لوجه الله ;فى طلبه للعلم ويطلب جاه أو سلطان بعلمه عوقب بعقوبات فى الدنيا والاخره .

- أشار رحمه الله الى أن بعض العلماء يعظم نفسه فلا يأخذ من غيره فيقنع بما عنده وهذا خطأ يجعله قليل العلم فالتواضع فى طلب العلم مطلب من المطالب التى حث عليه الاسلام قال الامام ابن الجوزى : " فانه من اقتصر على ما يعلمه فظنه كافيا استبد برأيه وصار تعظيمه لنفسه مانعا له من الاستفادة " (٢).

وبين أن بعض العلماء يفتى بغير علم وهذا خطأ كبير وأرتكب فاعله أثما عظيما وعلل ابن الجوزى ذلك الفعل بقوله : " فيفتى بغير علم .لئلا يقال الشيخ لا يدرى "(٣) فلئلا ينحط من قدره عند الناس يفتى بغير علم .

- كما أشرنا أن المقصود من العلم هو العمل لكن بعض العلماء يشتغل بصوره العلم دون المقصود به ودون معرفة حقيقة ما يعلم فيقول ابن الجوزى " رأيت اكثر العلماء مشتغلين بصورة العلم دون فهم حقيقته ومقصوده "(٤) ثم يضرب ابن الجوزى أمثلة على بعض من أشتغل بالصوره دون الحقيقة

---

(١) صيد الخاطر لان الجوزى ص ٢٢٧ .

(٢) المصدر السابق ص ٢٩٦ .

(٣) المصدر السابق ص ٧٤ .

(٤) المصدر السابق ص ٦٠٣ .

فقال " فالقارىء مشغول بالروايات كاعف على الشواذ يرى ان المقصود نفس التلاوه ولا يتلمح عظمة المتكلم ولا زجر القرآن ووعده " (١)

وانتقد رحمه الله كثير من العلماء الذين يترفعون على الناس ويحتقرون من كان علمه قليل فقال : " انما نحذر عليك ان ترى نفسك خيرا من ذلك الشخص المؤمن وان قل علمه " (٢).

---

(١) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ٦٠٣

(٢) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ٢٨٢ .

المبحث الثاني

عمله في الدعوة ويشمل

١- بداية الوعظ

٢- نماذج من وعظه من خلال كتبه

٣- وعظه للخلفاء والاعيان

٤- اثر مجالسه الوعظيه واسباب ذلك

٥- نقده للتصوف

الخاتمة

١- بداية الوعظ

بلغ ابن الجوزى فى صناعة الوعظ شهرة لم يبلغها أحد قبله والقصص التى تروى عنه فى براعته فى ذلك تدخل تحت باب الاعجاز . يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى مبينا نبوغه فى هذا الفن . " وتفرد بفن الوعظ الذى لم يسبق اليه ولا يلحق شأوه فيه "(١)

ولم يشرع فى الوعظ قبل سنة ٥٢٠ هـ والذى مرنه ودربه على تعليم هذا الفن هو خاله ابن ناصر . وقد قرر له أبو القاسم استاذ لهذا الفن يقول سبط ابن الجوزى : " فقال جدى حملت الى ابى القاسم على بن يعلى العلوى وأنا صغير السن ولقننى كلمات من الوعظ والبسنى قميصا من القطن .... " ورقانى الى المنبر فأوردت الكلمات وقدر الجمع يومئذ فكان خمسين ألفا "(٢) لكن أبا القاسم غادر بغداد فلم يستفد منه ابن الجوزى فى هذا الفن الا عدة شهور وبدأ ابن الجوزى فى تجربة موهبته فى الوعظ فى سن السابعة عشرة . ولكنه لم يرض عن نفسه فى القائه المواعظ فصحب شيخا آخر ولازمه وكان له الأثر الكبير فى حياته وهو الشيخ ابن الزغوانى (٣) وتمت تربيته فى الوعظ بلغ شأوا عظيما فى الوعظ . وكان لابن الزغوانى درس فى الوعظ بعد

---

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٨ .

(٢) مقدمة نزهه الأعين لابن الجوزى ج ١ ص ١١ .

(٣) هو أبو الحسن على بن عبيدالله بن نصر السرى الزغوانى ولد سنة ٤٥٥ هـ وتوفى سنة ٥٢٧ هـ . انظر لترجمته الاعلام للزركلى ج ٥ ص ١٢٤ العبر ج ٤ ص ٧٢ . الكامل ج ١١ ص ٣ . النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٥ .

صلاة الجمعة ويوم السبت فى جامع المنصور ببغداد فلما توفى سنة ٥٢٧ هـ طلب ابن الجوزى حلقة استاذه فى الوعظ فى الجامع فلم يعطها لصغر سنه وألقى فى سبيل ذلك موعظه ألقاها أمام الوزير ابن هبيره وبالرغم من اعجاب الوزير وكبار العلماء والحاضرين به الا أنه لم يعط كرسى شيخه بل سمح له بالقاء مواعظه فى جامع المنصور[1] أما مجلس شيخه فقد أعطى لعالم آخر وهو أبو على الراذانى[2] وبتشجيع من ابن هبيره بدأ مهنة الوعظ فكان يعقد فى كل يوم جمعه مجلس وعظ فى دار ابن هبيره - وبدأت موهبته واضحة جلية لجمهور المصلين الذين يحضرون مجالس وعظه وأخذت حلقته تتسع ويتزايد الاقبال على سماع وعظه حتى ان أبا على الرذانى الذى حل محل ابن الزاغوانى قرر الغاء مجالس وعظه لانصراف الناس عنه الى مجالس ابن الجوزى ولم يكتف ابن الجوزى بمواعظه الاسبوعية التى كان يلقيها فى جامع المنصور ببغداد بل كان يلقى بعض مواعظه بجامع القصر[3] وباب بدر[4] وتربه[5] أم الخليفة وغيرها وأخذت شهرته تتسع بين الناس وتزداد يوما بعد يوم وخاصة فى خلافة المستضىء بأمر الله حيث صار من الشخصيات البارزه ذات التأثير فى الناس فى بغداد فقام بدور المصلح الاجتماعى والداعية الفطن لأحوال عصره فرحمه الله .

---

(١) الذيل على طبقات الحنابله حـ ١ ص ٤٠٢ لاب

(٢) ابن الحسين أبو على الراذانى ولد بأوانا وسكن بغداد سمع الحديث من أبى الحسين ابن الطورى توفى سنة ٥٤٦ هـ .

(٣) قصر الخلافة فى بغداد .

(٤) باب من أبواب قصر الخليفه .

(٥) دار أم الخليفه الناصر .

٢- نماذج من وعظه من خلال كتبـــــه

ان الكتابه عن وعظ ابن الجوزى تستحق الدراسة المستفيضه لأنه بلغ فى الوعظ مكانه لم يبلغها غيره فى زمنه فجود الوعظ ونمقه ولعل أقرب دليل على ذلـك تلك الكتب التى ألفها فى هذا الفن فلم يكتف رحمه الله بالأثر الوقتـــى للوعظ فسجل وعظه ومجالسه فى كتب ليفيد منها من يأتى بعده من هذه الامـــة وسأشير الى بعض منها

(١) <u>التذكرة فى الوعـــظ</u>

وهو حقا اسم طابق مسماه فهو يذكر قارئه بالفضائل وثوابها وما أعـــد لفاعلـها من رياض وجنات خالدين فيها ونعم أجر العاملين والكتـــاب حافل بالعديد من المأثورات التى تركها لنا السلف الصالح من كلامهـــم الطيب الجميل شعره ونثره وبخاصة النثر الجميل وكذلك طائفة من أقـوال الرسول صلى الله عليه وسلم الطيبه العطره وعدد من الآيات البينـــات يستدل بها تاره ويشرح معناها تاره أخرى والكتاب فى الجملة عبـــارة عن مجالس وعظ الادبية سهلة الاسلوب شيقة المعنى تعبر بوضوح عن قـــدرة ابن الجوزى وبراعته فى ذلك المضمار الذى اتقنه وأتقن غيره من الفنون والعلوم والكتاب مجلد واحد يتكون من أربعة وعشرين مجلسا يقع فـــى مائتين واحدى وسبعين صفحة لاغنى لطالب العلم عنه وخاصة للمذكريــــن والوعاظ ونأخذ نموذجا من وعظة فى هذا الكتـاب على سبيل المثال :

قال فى المجلس الثانى والعشرين وعنونه بأهل الإيمان واليقين والتقـى

: " أيها العبد المقهور المضيم استعذنا بالله السميع العليم ولا تنسى في ابتداء كل امر : (بسم الله الرحمن الرحيم) فان انت لم تجد لبركة اسم الله أثرا ظاهرا في جميع الامور فاعلم انك مقصر عند التسمية في الاخلاص والحضور .

فمتى أردت أن تعرف عناية الله بعبادة المؤمنين وبماذا أنعم الله على أهل التقوى واليقين فاتل أربع آيات من سورة البقره (من أولها) لتعلم أن خيرة خلق الله من جميع العالمين : أهل الايمان واليقين و التقى الذين ارتقوا من معارج النور كل مرتقى وحصلوا على النعيم وتخلصوا من طول البقاء في دار الشقا . بالعدل عذب ربنا من عذب وبالفضل غفر لمن غفر تفضل على قوم فوجههم الى الجنة وعدل على قوم فعدل بهم الى سقر فلوا اجتهد أهل السماء والارض لم يقدروا نفعهم وكيف يعطيهم الخلق وقد حكم الخالق بمنعهم (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم) (١) " (٢)

فاعبدوا الخالق معتقكم من عبادة المخلوق وابتغوا عند الله الرزق فكل من سواه من فضله مرزوق .. أيها العبد ان كنت بربك مؤمنا فتحقق بالايمان بالله وكن في عبادته والى عبادته محسنا كنتم أمواتا في اصلاب الآباء فاحياكم في بطون الامهات ثم يميتكم بعد هذه الحياة ثم يحييكم بعد هذا الممات لجزاء يوم الميقات وهو للمتقين يوم العيد الاعظم ولكنه على عصاة حسرات ثم يرجعكم اليه ويبيحكم النظر الى وجهه الكريم ويذيقكم من رحمته لعلكم تشكرون . ويريكم آياته فأى آيات الله تنكرون (كيف تكفرون بالله وكنتم

---

(١) سورة البقرة الايه ٧ .

(٢) التذكرة في الوعظ ص ٢١١.

أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون)[1] ثم أورد رحمه الله أبياتا من الشعر قال فيها

نعم ترادف اثرها نعم

هذا هو الافضال والاكرام

غمرت ايادية بريقه فأنار منها العرب والعجم

أترى ملكنا برحمتهدارا يدوم لاهلها النعم[2]

(٢) بستان الواعظين فى رياض السامعين :

يقع فى مجلد واحد تناول فى هذا الكتاب مسائل فى غاية الاهمية فى الوعظ والارشاد والترغيب فى الجنة والترهيب من النار وفى حث الناس على العمل الصالح فهو يتحدث عن الاستعاذة وكيفيتها ويشرح أهوال يوم القيامه ثم يذكر الميزان والصراط ويصف احوال العباد يوم القيامه ويصف الجنة والنار ويتكلم عن القبور ومايجرى فيها . ويمتاز الكتاب ببساطة أسلوبه ورقيق عبارته وعظمة بيانه وتنسيق مجالسه فقد تحدث فى هذا الكتاب عن سبعة عشر مجلسا ويمتاز بسذاجة نظمه وأشعاره بما يتلاءم مع مجالس الوعظ والارشاد والحث على فعل الخيرات والاقبال على الجنة .

ولعل الهدف الذى ابتغاه ابن الجوزى من كتابه هذاهو الترغيب فى الجنة والترهيب من النار وبيان فضل صالحات الاعمال التى يتقرب بها

---

(١) سورة البقرة الاية ٢٨ .

(٢) التذكرة فى الوعظ لابن الجوزى ص ٢١٤ .

العبد من ربه سبحانه وتعالى واشير الى نموذج من وعظه فى هذا الكتاب فقال فى المجلس الثالث فى ذكر الميزان والصراط . فقال فى صفة الصراط " والصراط آسود مظلم من شدة سواد جهنم فلا يجوز يومئذ الا من كان له نور ولا يكون النور يومئذ الا من الاعمال الصالحه فمن عمل عملا صالحا نجاه من النار وجاز الى دار الراحة والقرار ومن لم يقدم فى الدنيا عملا صالحا حجب عن النظر الى وجه الجبار وهوى فى دار الندامه والبوار فى دار عذابها سموم وشرابها جحيم[1] وظلها لا بارد ولا كريم وطعامها الزقوم[2] يتردى والله فى دار عذابها أليم ومسكنها جحيم وساكنها أبدا فى العذاب مقيم يتردى - والله - فى نار قعرها بعيد وعذابها شديد وشرابها حديد ومقامها حديد وما هى من الظالمين ببعيد ثم أنشد أبياتا منها :

آلا فازجر النفس عن غيها	عساك تجوز الصراط الدقيقا
مقام به تذهل المرضعا	ت وتلقى الحوامل وعدا صدوقا
وتبرز للناس نار الجحيم	لها عنق تترامى حريقا
شرابهم المهل فى قعرها	تقطع امعاءهم والعروقا " (٣)

(٣) <u>كتاب اللطف فى الوعظ</u>

وهو كتاب قيم يمتاز برقة العبارة ودقة الاشارة جعله طرازا على ثوب الوعظ يعمل فى القلب قبل السمع يقع فى مجلد واحد ركز فى كتابه هذا

---

(١) الجحيم الماء الحار ومشتق منه الحمى .

(٢) الزقوم . اسم طعام للعرب فيه تمر وزبد .

(٣) بستان الواعظين فى رياض السامعين لابن الجوزى ص ٧٧ .

على الدنيا بذمها وبيان أن الانسان ممتحن فيها والرابح من عمل الخير فيها وينفر من الاغترار بها ونأخذ على سبيل المثال نموذجا من هذا الكتاب فيقول الدنيا دار ممر فهذا عنوان المجلس " اخوانى ارفضوا الدنيا فقد رفضت من كان أشغف بها منكم اتعظوا بمن كان قبلكم قبل أن يتعظ بكم من بعدكم الدنيا خمر ساعدها تغريد طائر الطبع فاشتد سكر الشارب ففات موسم الربح ثم بعد الافاقة يقام الحد ويكفى فى الضرب فوت الخير فاذا ماتوا انتبهوا ويحك ان الموت سراب والشيب وبله ومن بلغ السبعين اشتكى من غير علة والعاقل من أصبح على وجل من قرب الأجل ياهذا الدنيا وراءك والآخرة امامك والطلب لما وراءك هزيمة وانما العزيمة فى الاقدام جاء طوفان الموت فاركب سفن التقى ولا ترافق كنعان الأمل ويحك انتبه لاغتنام عمرك "(١)

---

(١) اللطف فى الوعظ لابن الجوزى ص ٢١ .

٣ ـ وعظة للخلفــــاء والأعيـــان

ان لصلاح الخليفه وفساده أثرا كبيرا فى اصلاح الناس وافسادهم فهو احــوج الناس الى التذكير والوعظ . لذلك نرى ابن الجوزى رحمه الله لم يقطـــع صلته بالخلفاء والحكام بل يرى أنه من الواجب عليه ارشادهم واصلاحهـــم لأنه يرى لو تخلف هو أو غيره من العلماء عنهم لأتاهم من يزين ظلمهـــم وطغيانهم وأهواءهم فيرى أن وعظهم يذهب ببعض ما يقعون فيه ويقلل مـــن شرورهم وربما حملهم الى الصلاح المطلق وصار منهم رجال أتقياء من أمثـــال عمر بن عبدالعزيز وغيره وسأتحدث عن وعظ ابن الجوزى للخلفاء والحــــكام من ناحيتين وعظه باللسان وبالكتابه .

أولا : وعظه باللســـــان

كان يحضر مجلس ابن الجوزى رحمه الله الخلفاء والوزراء والملوك والامراء فيقول الحافظ ابن كثير : " وقد حضر مجلس وعظه الخلفاء والوزراء والملوك والامراء "(١)

فكان يحضر مجلسه المستضيء بالله والمستنجد وغيرهم من الأمراء والأعيان وكانوا يصرحون بحبهم لمجلس ابن الجوزى فيذكر لنا ابن رجب ان ابـــن الجوزى قال : " بعث اليّ بعض الامراء من أقارب أمير المومنين واللـــه ما أحضر أنا ولا أمير المومنين غير مجلسك وانما تلمحنا مجلس غيـــرك وبعض يوم آخر "(٢)

---

(١) البداية والنهاية ج ١٣ ص ٢٩ .

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة ح ١ ص ٤٠٧ .

وكان الخليفه المستضيء بالله يحضر مجلسه دائما حتى وهو مريض وذلك يدل على حرص الخليفه على الفائدة وهذا بلا شك يدل على اعجاب الناس ومنهم الخلفاء بمواعظه الفريده فقال ابن الجوزى : " حدثنى بعض خدم الخليفه أن الخليفه حضر يوما المجلس متحاملا لمرض حصل له ولولا شدة محبتك لما حضر لما كان اعتراه من الالم "(١)

وقد حضر مجلسه صاحب المخزن معه أمير المؤمنين المستنجد فلما تكلم ابن الجوزى ووعظ قال أمير المؤمنين : " ماكان هذا الرجل آدميا لما يقدر عليه من الكلام "(٢)

وتذكر لنا المصادر أن ابن الجوزى وعظ المستضيء ذات يوم أوصل به ابن الجوزى الحق الى صاحبه متبعا اسلوب المداراة فيذكر لنا اليافعى في كتابه مرآه الجنان " أنه قد سمع من بعض أهل العلم بأن الخليفة قد غضب على انسان من حاشيته فأراد أن يعاقبه فهرب فلزم اخاه فصادر الخليفه الأخ وأخذ ماله فشكى المصادر الى ابن الجوزى وذكر له القضيه فقال له اذا انقض مجلس وعظى فقم قدامى حتى تذكرنى وكان الخليفه يسمع وعظه من خلف الستر فلما كان أول مجالسه للوعظ بعد ذلك وانقضى المجلس قام ذلك الانسان المصادر فلما رآه الشيخ ابن الجوزى أنشد معرضا بكون البريء لا يؤاخذ بذنب الجريء محرضا الخليفه على العدل والاحسان وأن يعاد المال المأخوذ على ذلك الانسان فقال :

---

(١) المنتظم لابن الجوزى ج ١ ص ٢٥٨ ٠

(٢) المرجع السابق ج ١ ص ٢٦٥ ٠

قفى ثم أخبرينا ياسعـــاد	بذنب الطرف لم سلب الفؤاد
وأى قضية حكمت اذا مـــا	جنى زيد به عمرو يقـــاد
يعاد حديثكم فيزيد حسـنا	وقد يستحسن الشئ المعـاد

فقال الخليفه المستضئ من وراء الستر يعاد "(١) يعنى المال فأعيد علـــى ذلك الشخص ماله وانجبر حاله .

وكان لابن الجوزى مع الخليفه المستضئ موقف آخر حيث أنه وعظه موعظة بليغـة تأثر الخليفه بها فأطلق المحابيس(٢) وتصدق بصدقات كثيره وأشبع الجيـــاع يذكر هذه الموعظه سبط ابن الجوزى فيقول : " وعظ المستضئ بالله فقال له : يا أمير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك فأنا أقدم خوفـــى عليك من خوفى منك لمحبتى دوام أيامك وأن أقدم قول القائل : اتق اللــــه خيرا من قول القائل : انكم أهل بيت مغفور له . وكان عمر بن الخطـــاب يقول : اذا بلغنى عن عامل ظالم أنه قد ظلم الرعية ولم أغيره فأنا الظالم يا أمير المؤمنين ، كان يوسف عليه السلام لا يشبع فى زمان القحط لئلا ينسى الجياع وكان عمر يضرب بطنه عام الرماده ويقول : قرقر ان شئت أولا واللــه لا شبعت والمسلمون جياع "(٣) . قال ابن كثير فبكى المستضئ وتصدق بمـــال كثير واطلق المحبوسين وكسا خلقا من الفقراء . كما أن ابن الجوزى وعـــظ

---

(١) مرآه الجنان لليافعى حـ ٣ ص ٤٩٠ — ٤٩١ .

(٢) المحابيس جمع مفرده حبيس اى سجين .

(٣) أ — مرآة الزمان لسبط ابن الجوزى حـ ٨ ص ٣٦٨ .

ب — البدايه والنهاية حـ ١٣ ص ٢٩ ، لكن ابن كثير قال ان عمر قال (قرقـــر أو لاتقرقر والله لاذاق عمر سمنا ولاسمينا حتى يخصب الناس .

أحد الامراء فقال له ذات يوم : " اذكر عدل الله فيك ، وعند العقوبة قدره الله عليك واياك أن تشفى غيظك بسقم دينك "(١)

وأنشد ذات مره تحت دار الخليفه المستضىء بأبيات منها :

ستنقلك المنايا عن ديـــارك   ويبدلك الردى دارا بدارك
وتترك ماعنيت به زمانـــــا   وتنقل من غناك الى افتقارك
فدود القبر فى عينيك يرعى   وترعى عين غيرك فى ديـــارك

فجعل المستضىء يمشى في قصره ويقول : أى والله وترعى عين غيرك فى ديـــارك ويكررها ويبكى حتى الليل "(٢) .

ثانيا : وعظه بالكتابـــه :-

لم يكتفى ابن الجوزى رحمه الله تعالى بالدعوه الى الله باللســـــان فقط بل نراه يدعو الى الله بوسيلة آخرى وهى الكتابه الى الخلفـــاء فكتب رحمه الله كتابا الى الخليفه العباسى المستضىء وسماه (المصبـاح المضيىء فى خلافة المستضىء) وقد يبدو لاول وهله آنه كتاب فى آخبـــار الخليفه المستضىء بأمر الله لكنه فى الحقيقة كتاب وعظ وتذكير تكمـــن اهميته فى آنه دعوة للسلطان أو الحاكم لكى يستنير بسيرة اسلافـــــه

---

(١) آ – مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ج ٨ ص ٣١٧ .
ب – تذكرة " الحفاظ للذهبي ج ٤ ص ١٣٤٥ .
ج – الذيل على الروضتين ص ٥٩٦ لابى شامه .
(٢) الذيل على طبقات الحنابله لابن رجب ج ١ ص ٤٠٩ .

الماضين فى مثلهم الدينيه والدنيويه وللتيقظ والحذر من الغفله ولاشك أن كتابا من هذا النوع يحوى أصول التذكير وقواعده لاسيما التى يراها ابن الجوزى ملائمة لعصر الخليفه وحكمه وقد عالج ابن الجوزى فى كتابه الحياة السياسية ويصف الحلول الناجحة لها كما عالج الحياة الاجتماعية والاقتصادية والادارية وعالجها على اسس متينه وقواعد سليمه مستمدة من القرآن والسنه حتى يستنير بها الخليفة وغيره من الحكام والمسؤولين .

والكتاب موجه الى الخليفة المستضئ ليكون له دعوه فى ادارة البلاد وسياستها على وفق المنهج الذى آراده ابن الجوزى وسبب توجيهه للخليفة العباسى المستضئ فلا ريب أن المستضئ بصفته خليفه المسلمين وحامى حمى الاسلام فهو بحاجة الى الوعظ والنصيحة بل هو احوج من غيره لأن هذه النصائح لو وجهت لغيره فانها قد لا تجزئ وانما بتوجيهها اليه فكأنما وجهت للعباد لان فى صلاحه صلاحا للخلق كلهم قال ابن الجوزى : " وأولى من أهديت اليه النصائح السلطان لان فى صلاحه صلاح الخلق كلهم "[1] ولذلك يؤكد ابن الجوزى فى المصباح ضرورة الوعظ للسلطان او الحاكم دون غيره لما يشغله من شواغل الملك والحياة الرافعة المغرورة التى قد تبطره عن النظر فى حوائج الناس . والخلاصة ان كتاب ابن الجوزى المصباح كتاب دعوة للخليفه ولغيره بتطبيق شريعة الله قولا وعملا على انفسهم اولا ثم على من تحت ايديهم من الرعية وهذا الكتاب بلاشك وسيلة من وسائل الدعوة عند ابن الجوزى .

كما ان له كتابا آخر فى مواعظ الخلفاء والملوك لكنه لم يقصد بكتابه خليفة معينا كماهو الحال فى المصباح . والهدف منه كما قال :

---

(١) المصباح المضئ فى خلاصة المستضئ ص ١٨٣ .

" وعظ الملوك لانهم احق الناس بوعظ الواعظين "(١)

وأسم هذا الكتاب هو " الشفاء فى مواعظ الملوك والخلفاء " وكتابه هذا قسمه الى عشرة أبواب وذكر فى كل باب طرفا مختصرا يشير الى المقصود من ذلك الباب . والابواب كالآتى الاول فى بيان شرف الولايات وخطرها . والثانى فى فضل العدل وذم الظلم . والثالث فى ذكر ماينبغى للسلطان استعماله وفى الرابع . فى فضل الجهاد . والخامس منتخب ذكر سير الولاة والسادس منتخب فى مواعظ السلف للولاة . والسابع فى ذكر جماعة من الملوك والامراء تزهدوا . والثامن منتخب من أخبار الصالحين والزهاد . والتاسع مواعظ وزواجر . والعاشر منتخب من الاذكار والادعية . وهذا الكتاب امتاز بسهولة الاسلوب وبالاختصار فى الادلة على المقصود من الباب وهكذا كان الرجل داعية مخلصا ضمّن كتابيه كل ما يحتاجه الخليفه فى هذه الحياة من مواعظ بليغه ونصح موثر ينقذه من ساعة الغفله الى سبيل الرشاد فهى كالزاد لمن أراد أن ينتفع ويتعظ .

فرحمه الله لم يأل جهدا فى هذا السبيل الا وقام به سواء بحضره الخليفة أو عن طريق اهداء كتب له فهذا عمله وديدنه معهم اذا اجتمع بهم لم يتكلم عندهم بما يحتاجه هو أو يتعلق بأموره الخاصة بل كان يحثهم على مصالح المسلمين وكان لعمله هذا شمره عندهم .

---

(١) الشفاء فى مواعظ الملوك والخلفاء لابن الجوزى ص ٤٠ تحقيق فواد احمد .

٤ ـ أثر المجالس وأسباب ذلك

١ـ أثر المجالس الوعظيه

ذكرنا أن مجالس ابن الجوزى الوعظيه كان يحضرها الوزراء و الخلفاء والعلماء والفقهاء والقضاة وأرباب الدولة والشيوخ والاكابر وسائر الناس على اختلاف طبقاتهم حتى قيل ان مجلسه حزر بمائة الف [١] وهذا العدد يبين مكانة ابن الجوزى عندهم وعلى مدى احترامهم وتقديرهم له كما يدل على شدة تأثيره فى نفوسهم . مما يجعلنا نظن انه كان خطيبا مفوها وبليغا مقنعا لان الزحام كان كبيرا فى مجالسه الوعظية بحيث كان الناس يأتون يوم المجلس بالاضواء مبكرين من نصف الليل فما يطلع الفجر وليس لاحد موضع قدم والابواب مغلقة [٢]. وكان الناس يتبعونه الى مكان وعظه ويعبرون معه من جانب الى آخر ويقطعون مسافات ليست بقريبه لحضور مجلس وعظه دون كسل او تعب بل كان عدد كبير من الذين يحضرون المجلس مع ابن الجوزى يبيتون ليلتهم فى الجامع يسمعون الوعظ وختمات القرآن .

ولاشك فى أن لمجالسه الوعظيه الاثر البالغ فى نفوس سامعيه ومحبيه فيوضح ابن الجوزى أن سبب اقبال الناس عليه هو محبة الله له حيث ألقى الله فى قلوب الناس القبول والتأثير من كلامه فهو يقول " وضع الله لى القبول

---

(١) (أ) العبر حـ ٤ ص ٢٩٨ (ب) مرآة الجنان حـ ٣ ص ٤٨٩
(جـ) شذرات الذهب حـ ٤ ص ٣٣٠.

(٢) المنتظم جـ ١٠ ص ٢٦٩ .

فى قلوب الخلق فوق الحد وأوقع كلامى فى نفوسهم فلا يرتابون بصحبته "(١)

وقال سبطه ابو المظفر " أقل ما كان يحضر مجلسه عشرة آلاف وربما حضر عنده ماثه ألف وأوقع الله له فى القلوب الهيبه "(٢)

وقال ابن رجب رحمه الله " اذا وعظ اختلس القلوب وتشققت النفوس دون الجيوب "(٣) . ويتمثل هذا الاثر فى البكاء والتوبه ورد المظالم الى اصحابها ، واطلاق المحبوسين واشباع الجياع وسأوضح هذه الآثار بذكر نصوص تدل على ذلك نبدأها بكلامه رحمه الله تعالى حيث قال : " انه لا يخلو لى مجلس من خلق لا يحصون يبكون ويندمون على ذنوبهم ويقوم فى الغالب جماعة يتوبون ويقطعون شعور الصبا "(٤) ويصف لنا الرحالة ابن جبير الاندلسى فى كتابه مجلسا من مجالس ابن الجوزى وقد حضرها فبين آثر هذه المجالس فى نفوس سامعيه فيقول " ثم انه بعد أن فرغ من خطبته برقائق من الوعظ وآيات بينات من الذكر طارت لها القلوب اشتياقا وذابت بها الانفس احتراقا الى أن علا الضجيج وتردد بشهقاته النشيج وأعلن التائبون بالصياح وتساقطوا عليه تساقط الفراش على المصباح " ثم يذكر آثر هذا المجلس فى نفسه فيقول " فلو لم نركب ثبج البحر ونعتسف مفازات القفر الا لمشاهدة مجلس من مجالسه هذا الرجل لكانت الصفقه الرابحه والوجهة المفلحة الناجحة والحمد لله على أن منّ بلقاء من تشهد الجمادات بفضله ويضيق الوجود بمثله (٥)

---

(١) لفته الكبد فى نصيحة الولد ص ٣٧ تحقيق مروان قبانى

(٢) مراة الزمان جـ ٨ ص ٤٨٢ .

(٣) الذيل على طبقات الحنابله لابن رجب ص ٤١٣ .

(٤) صيد الخاطر لابن الجوزى ص ٤١ .

(٥) أدب الرحلات رحلة ابن جبير لمحمد بن جبير ص ١٧٧ .

وقال ابن جبير رحمه الله بعد ان شهد مجلسا آخر " ما كنا نحسب أن متكلما في الدنيا يعطى من ملكة النفوس والتلاعب بها ما أعطى هذا الرجل فسبحان من يخص بالكمال من يشاء من عباده لا اله غيره "(١).

ويذكر لنا ابن جبير أثر وعظ ابن الجوزى فى مجلس آخر حضره فيقول " ثم سلك سبيله فى الوعظ كل ذلك بديهه لا روية ويصل كلامه فى ذلك بالآيات المقروءات على النسق . فأرسلت وابلها العيون وأبدت النفوس سرشوقها المكنون وتطارح الناس عليه بذنوبهم معترفين وبالتوبه معلنين وطاشت الالباب والعقول وكثر الوله والذهول وصارت النفوس لا تملك تحصيلا ولا تميز معقولا ولا تجد للصبر سبيلا "(٢) ولاشك أن كلام ابن جبير شهادة ترسم صورة ناطقة لمجلس ابن الجوزى وهذا ما يجعلنا لا نستبعد تلك الاعداد التى اسلمت وتابت على يد ابن الجوزى فقد ذكر لنا ابن الجوزى أنه تاب على يديه مائة الف مسلم بل اكثر (٣) كما قال واسلم على يديه عشرون ألف يهودى ونصرانى (٤). وقطع اكثر من عشرين الف سالف مما يتعاناه الجهال (٥). وهو يشير بهذا الى توبة من كان يعتنى باطالة شعره وهو مظهر من مظاهر الخنوثة التى كانت فاشية فى زمانه فى العالم الاسلامى . وهذه الاعداد التى ذكرها فى توبتهم او اسلامهم

---

(١) ادب الرحلات رحلة ابن جبير لمحمد بن جبير ص ١٧٩ .

(٢) المرجع السابق ص ١٧٨ .

(٣) لفته الكبر لابن الجوزى ص ٣٧ .

(٤) مرآة الزمان حـ ١٠ ص ٣١١ .

(٥) لفته الكبر ص ٣٧ .

لانجزم بصدقها لكنها تدل على كثرة من تاب واسلم على يده بأثر مواعظه المؤثرة وخاصة اذا عرفنا أنه بين فى بعض المجالس أنه تاب مائة شاب ممن نشأوا على اللعب والانهماك فى المعاصى هذا اذا كان فى مجلس واحد فما بالك بمجالسه كلها . وعلى كل فأثر مجالسه شهدبها من عاصره بل نجد ان الخليفة العباسى المستضىء بكى عندما سمع موعظة له واطلق المحبوسين وتصدق بالاموال الكثيرة وهذا بلا شك يدل على ما يتمتع به ابن الجوزى من مقدرة عجيبة فى التأثير على الناس بالوعظ .

وحاصل الامر ان مجالسه الوعظية لم يكن لها نظير ولم يسمع بمثلها وكانت عظيمه النفع يتذكر بها الغافلون ويتعلم منها الجاهلون ويتوب فيها المذنبون ويسلم فيها المشركون .

٢- <u>اسباب تأثير مواعظه</u>

قد يتساءل بعض الناس عن الاسباب او العوامل التى جعلت مواعظه مؤثره فى نفوس سامعيه . فأقول بشىء من الايجاز هناك عوامل جعلت مواعظه مؤثره بفضل الله تعالى من اهمها :

أولا : <u>سعة علمه</u>

عرفنا أن ابن الجوزى لم يبار فى التأليف وهذا ناتج عن سعة علمه ومعرفته وكثرة محفوظاته ولاشك فى أن من كان عنده معرفة بالعلوم وهو يعظ الناس تكون عنده الفائدة المرجوه مما لا يوجد عند غيره ولقد وصفه ابن جبير بالحبر فقال: " الحبر المتكلم "(١)

---

(١) ادب الرحلات رحله ابن جبير ص ٢٢٣.

ثانيا : حفظه للقرآن والأحاديث

كان رحمه الله حافظا للقرآن وفاهما معانيه ومكثرا من حفظ الاحاديث وهذه المادة العلميه تؤهله لان يتكلم بطلاقه فى اى موضع شاء ويضاف الى ما تقدم أنه كان حافظا لكثير من الشعر والحكايات والقصص التى لها عبره فكان يستشهد بها عند موعظته .

ثالثا: صلاحه وتقواه

لقد عرف عن ابن الجوزى أنه كان تقيا ذو صلاح واخلاص فى دعوته وهذا بلاشك له أثر فى نفوس سامعيه لان ما خرج من القلب وقع فى القلب .

رابعا : بلاغته وفصاحته

كان ابن الجوزى بليغا يجمع المعانى الكثيره فى الكلمة اليسيره وكان فصيحا مليح العباره حلو المنطق حسن الاشاره قال عنه الذهبى : " كان لطيف الصوت حلو الشمائل رخيم النغمه موزون الحركات والنغمات لذيذ المفاكهة "(١)

وقال عنه البغدادى : " كان من احسن الناس كلاما وأتمهم نظاما واعذبهم لسانا وأجورهم بيانا "(٢)

وقال عنه الرحاله ابن جبير : " وقد هجر المجلس طربا ثم أخذ في شأنه وتمادى فى ايراد سحر بيانه وما كنا نحسب أن متكلما

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبى ج ٤ ص ١٣٤٦.

(٢) مرآه الزمان لسبط ابن الجوزى ج ٨ ص ٤٨٢ .

فى الدنيا يعطى من ملكة النفوس والتلاعب بها ما أعطى هذا الرجل"(١)

خامسا : مقدرته على السجع

كان يتمتع ابن الجوزى بمقدرة عجيبه على السجع الفنى . والسجع فى عصره منتشر وله أثر فى نفوس سامعيه فكان يعتمد على السجع الفنى وبعض المحسنات البديعية الاخرى يقول الموفق عبد اللطيف " أما السجع الوعظى فله فيه ملكة قويه ان ارتجل أجاد وأن روى أبدع "(٢)

سادسا : اهتمامه بالمظهر الخارجى

كان رحمه الله يهتم بمظهره الخارجى ولاشك فى آن المظهر الخارجى للداعية أثر فى نفوس مشاهديه فكان حسن الهندام يميل الى الاناقه فىالمظهر والى النظافه فى الجسم والثوب والى الاخذ بالزينة المناسبه كالاكتحال والخضاب يقول الذهبى رحمه الله : " ولباسه أفضل لباس الابيض الناعم الطيب "(٣)

واختم حديثى حول هذا الموضوع بكلام ناصر الدين الحنبلى رحمه الله فى وصف لمجلس ابن الجوزى فيقول : " اجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع فى غيره وكانت مجالسه الوعظيه جامعة للحسن ولاحسان باجتماع ظراف بغداد ونظاف الناس وحسن الكلمات المسجعة والمعانى

---

(١) رحلة ابن جبير ص ١٧٩ .

(٢) تذكرة الحفاظ للذهبى ج ٤ ص ١٣٤٦ .

(٣) المرجع السابق ص ١٤٤٧ .

المودعة فى الالفاظ الراشجة وقراءة القرآن بالاصوات المرجعة والنغمات المطربه وصيحات الواجدين ودمعات الخاشعين وانابة النادمين وذل التائبين والاحسان بما يفاض على المستمعين من رحمه أرحم الراحمين "(١)

---

(١) نقلا عن ابن رجب من كتابه الذيل على طبقات الحنابلة ص ٤١١.

٥ ـ نقده للصوفيه

اشتهر ابن الجوزى رحمه الله تعالى بموقفه القوى ونقده لشذوذ الصوفية فقد انكر عليهم خروجهم عن حدود الشرع وقد استغرق انكاره عليهم جزءا كبيرا فى كتابه (تلبيس ابليس) الذى حدد فيه موقفه من الفكر والسلوك فى عصره وهذا الكتاب من أروع واعظم ما كتب . وأفرد فيه بابا طويلا موسعا ناقش فيه مطاعن الصوفيه للاسلام ورد على كثير من اغلاط الصوفيه .

وقبل أن أذكر نقد ابن الجوزى لمسالك الصوفيه يجدر بنا أن نعرض صوره موجزه عن تصوف ابن الجوزى . لقد عرف ابن الجوزى الزهد فى الدنيا فى أوائل عمره رحمه الله وذلك بسبب أساتذته الزهاد مثل : أبى القاسم العلوى [1] استاذه الاول فى الوعظ وكذلك أبى الوقت السجزى [2] استاذه فى الحديث وكذلك أبى بكر العامرى [3] استاذه فى التفسير . وكذلك أبى الحسن على بن عبيد الله بن الزاغوانى [4] وكذلك أبى البركات الانماطى [5] وأبى محمد المقرى [6] ويعلم من تحريرات ابن الجوزى أنه لم يستفد الزهد من هؤلاء فقط بل من مطالعة كتب ابن عقيل [7] ايضا ويظهر من مطالعة صيد الخاطر وذم الهوى

---

(١) توفى سنة ٥٢٧ هـ .

(٢) توفى سنة ٥٥٣ هـ .

(٣) توفى سنة ٥٣٠ هـ .

(٤) توفى سنة ٥٢٧ هـ المشيخة ص ٧٩ .

(٥) عبدالوهاب بن المبارك بن احمد الانماطى ، المشيخة ص ٨٥ .

(٦) عبدالله بن على المقرى ، المشيخة ص ١٢٩ .

(٧) ابن عقيل الحنبلى توفى سنة ٥١٣ هـ .

ان لابن عقيل أثرا بارزا فى زهد ابن الجوزى . بل اننا نجد ابن الجـــوزى ينقل عن ابن عقيل كثيرا فى نقد مسالك الصوفيه واتجاهاتهم فى كتابـــه (تلبيس ابليس) وقد عقب على ذلك ذات مره بقوله : " هذا كله من كـــلام ابن عقيل فقد كان ناقدا مجيدا متلمحا فقيها "(١) وقد ظهر لنا أن ابـــن الجوزى حصل له ملل من غلو الصوفيه وذلك فى القرن السادس حتى شعـر بغلـو الصوفيه وبأعمالهم التى تخالف الكتاب والسنه وسير السلف الصالح وقد ذكر ذلك فى كتابيه (تلبيس آبليس) و (صيد الخاطر) .

وسأتحدث عن نقد ابن الجوزى للصوفيه من خلال جانبين

١- مفهوم التصوف عند ابن الجوزى .

٢- موقف ابن الجوزى من الصوفيه والردعليهم .

١- مفهوم التصوف عند ابن الجـــوزى

لقد فرق ابن الجوزى بين الزهد والتصوف فهو يحترم الزهد ويذم التصـــوف قال رحمه الله : " فالتصوف مذهب معروف يزيد على الزهد ويدل على الفـــرق بينهما أن الزهد لم يذمه أحد وقد ذموا التصوف "(١)

وقد انتقد أوائل الصوفيه فقال " قد بينا أنه كان أوائل الصوفيه يخرجـــون من أموالهم زهدا فيها وذكرنا انهم قصدوا بذلك الخير الا انهم غلطوا فـــى هذا الفعل ، كما ذكرناه من مخالفتهم بذلك الشرع والعقل "(٢)

---

(١) تلبيس ابليس لابن الجوزى ص ١٧٥.

(٢) المرجع السابق ص ١٨٧ .

وأشار رحمه الله الى ان التصوف الذى انتقده اساسه الزهد الكلى فقال :
" والتصوف طريقة كان ابتداؤها الزهد الكلى ثم ترخص المنتسبون اليها بالسماع والرقص فمال اليهم طلاب الاخرة من العوام لما يظهرونه من التزهد ومال اليهم طلاب الدنيا لما يرون عندهم من الراحة واللعب "[1].

وقد ناقش نسبه الصوفيه فذكر رحمه الله تعالى أنها تنسب الى رجل يقال له صوفه واسمه الغوث بن مر[2] وكان منقطعا للعباده وتاركا الدنيا فمن تخلى عن الدنيا وانقطع الى الله بالعبادة فهو صوفى ورجح هذا القول على غيره من أقوال العلماء فى نسبه التصوف وقد رد ابن الجوزى على الذين يقولون ان التصوف منسوب الى أهل الصفه فقال : " ان نسبه الصوفى الى أهل الصفه لانه لو كان كذلك لقيل صفى "[3]

ورد على الذين يقولون انها تنسب الى الصوفانه[4] فقال : " هذا غلط لانه لو نسبوا اليها لقيل صوفانى "[5]

---

(١) تلبيس ابليس لابن الجوزى ص ١٥٩ .

(٢) الغوث بن مر بن مضر من أعيان مضر فى الجاهلية كان يخدم الكعبة الاعلام للزركلى ج ٥ ص ٣١٧ .

(٣) تلبيس ابليس لابن الجوزى ص ١٥٧ .

(٤) هى بقلة رعناء قصيره فنسبوا اليها لاجتزائهم بنبات الصحراء .

(٥) تلبيس ابليس لابن الجوزى ص ١٥٧ .

٢- موقف ابن الجوزى من الصوفيه والرد عليهم وعلى شبهاتهم

لقد لبس الشيطان على أناس بأشياء كانت سبب انحرافهم عن الصراط المستقيم فأصل تلبيسه عليهم كما اشار الى ذلك ابن الجوزى أنه صدهم عن العلم وآراهم أن المقصود العمل . فلما أطفأ مصباح العلم عندهم تخبطوا فى الظلمات.(١) ونذكر هنا بعضا من مسالكهم التى انتقدها ابن الجوزى رحمه الله .

١- أناس من الصوفيه يرون أن التجرد من المال والجلوس على بساط الفقراء أفضل من جمع المال وأن فقد المال أفضل من وجوده وان صرف فى الخيرات . وقد تعجب ابن الجوزى من أقوام لهم عقل وعلم كيف حثوا على هذا الفعل وأمروا به مع مصادمته للعقل وللشرع وقد ذكر أن الحارث المحاسبى (٢) حث على ترك جمع المال فقال : " أيها المفتون متى زعمت أن جمع المال الحلال أحلى وأفضل من تركه .... لاتجمع المال لاعمال البر"(٣) . وقد ناقش ابن الجوزى رحمه الله تعالى كلام الصوفيه هذا وفنده وبين أنه مخالف للشرع وللعقل وبين أن كلامهم هذا سببه سوء فهم للمراد من المال فقال رحمه الله : ردا عليهم آما شرف المال فإن الله عظم قدره وأمر بحفظه اذ جعله قواما للآدمى الشريف فهو شريف فقال تعالى (ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التى جعل الله لكم قياما)(٤) ونهى عز وجل

---

(١) تلبيس ابليس ص ١٥٨ .

(٢) الحارث بن أسد المحاسبى من أكابر الصوفيه كان واعظا مبكيا ت ٢٤٣ هـ ، الاعلام للزركلى ج ٢ ص ١٥٣ .

(٣) تلبيس ابليس ص ١٧١ .

(٤) سورة النساء اية ٥ .

أن يسلم المال الى غير رشيد فقال تعالى (فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم أموالهم)[١] " [٢]

وقال ابن الجوزى ان جمع المال الحلال ليس مذموما مطلقا بل ننظر الى مقصد جامعه " فان قصد نفس المفاخره والمباهاة فبئس المقصود وان قصد اعفاف نفسه وعائلته وادخر لحوادث زمانه وزمانهم وقصد التوسعة على الاخوان واغناء الفقراء وفعل المصالح أثيب على قصده وكان جمعه بهذه النيه أفضل من كثير من الطاعات "[٣].

٢- ذكر رحمه الله تعالى أن بعض الصوفيه لهم مسالك فى المأكل والمشرب تنافى تعاليم الاسلام فمنها أن بعضهم لا يأكل اللحم وقال بعضهم " أكل درهم من اللحم يقسى القلب أربعين صباحا "[٤].

فبين ابن الجوزى خطأ هذا المسلك وأنه من تلبيس ابليس عليهم وهذا العمل وهو عدم أكل اللحم من مسالك " البراهمه "[٥]. الذين لا يرون ذبح الحيوان

---

(١) سورة النساء اية ٦ .

(٢) تلبيس ابليس ص ١٧٢ .

(٣) المرجع السابق ص ١٧٣ .

(٤) المرجع السابق ص ٢٠٣.

(٥) البراهمة ديانه تجمع بين الوثنيه الساذجه والاراء الفلسفيه الساميه ، الله عندهم جوهر الكون والحقيقة بأكملها السائده كل الاشياء والمتداخله فى كل الاشياء والاسم الذى يطلق عادة على هذا الجوهر غير الشخصى هو (براهما) انظر الى ذيل الملل والنحل لمحمد سيد كيلانى ص ٩ .

وقال رحمه الله : " الله عز وجل أعلم بمصالح الأبدان فأباح اللحم لتقويتها فأكل اللحم يقوى القوه وتركه يضعفها ويسىء الخلق "(١).

٣- من مسالك الصوفيه التى ناقشها ابن الجوزى قولهم ان فعل الاسباب للرزق وجمعه ينافى التوكل حتى قال بعضهم : " لو توكلنا على الله تعالى ما بنينا الحيطان ولا جعلنا لباب الدار غلقا مخالفة اللصوص "(٢) وقد أوضح ابن الجوزى أن هذا القول هو من تلبيس ابليس عليهم ورد عليهم مقولتهم فقال : " ولو عرفوا ماهية التوكل لعلموا انه ليس بينه وبين الاسباب تضاد وذلك أن التوكل اعتماد القلب على الوكيل وحده وذلك لا يناقض حركة البدن فى التعلق بالاسباب ولا ادخار المال فقد قال الله تعالى (ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما)(٣) أى قواما لأبدانكم .... واعلم ان الذى أمر بالتوكل أمر بأخذ الحذر فقال : (خذوا حذركم)(٤) وقال تعالى : (واعدوا لهم ما استطعتم من قوه)(٥)"(٦)

---

(١) تلبيس ابليس ص ٢٥٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٧٠ .

(٣) سورة النساء ايه ٥ .

(٤) سورة النساء ايه ١٧.

(٥) سورة الانفال ايه ٦٠ .

(٦) تلبيس ابليس لابن الجوزى ص ٢٧٠ .

٤- ومن مسالك الصوفيه التى انتقدها ابن الجوزى تركهم النكاح ادعاء منهم أنه يشغل الانسان عن طاعة الله والانقطاع للعبادة . فانتقد ابن الجوزى هذا المسلك فبين ان هذا بسبب تلبيس ابليس عليهم وبين خطأهم فى هذا فقال : " وهؤلاء وان كانت بهم حاجة الى النكاح أو بهم نوع تشوق اليه فقد خاطروا بأبدانهم وأديانهم وان لم يكن بهم حاجة اليه فاتتهم الفضيلة "(١).

وذكر ان ترك الزواج وخاصة للشباب قد يسبب مرضا بحبس المنى وبين أن الاسلام حث على الزواج(٢) فقال تعالى (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم)(٣) وقد طلب الانبياء عليهم السلام الاولاد فقال تعالى حكاية منهم(رب هب لي من لدنك ذرية طيبه إنك سميع الدعاء)(٤) وقال (رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى)(٥) الى غير ذلك من الايات الدالة على حب المسلم للذريه الصالحة وهذه لا تحصل الا بالنكاح . وقال ابن الجوزى موضحا فوائد النكاح : " وقد جاءت الاخبار باثابه المباضعه والانفاق على الاولاد والعيال ومن يموت له ولد ومن يخلف ولدا بعده فمن أعرض من طلب الاولاد والتزوج فقد خالف المسنون والافضل وحرم اجرا جسيما "(٦).

---

(١) تلبيس ابليس لابن الجوزى ص ٢٨٦ .

(٢) المرجع السابق ص ٢٨٧ .

(٣) سورة النور آيه ٣٢ .

(٤) سورة آل عمران ايه ٣٨ .

(٥) سورة ابراهيم ايه ٤٠ .

(٦) تلبيس ابليس لابن الجوزى ص ٢٨٧.

وبعد سياق نماذج من سلوك الصوفيه التى انتقدها ابن الجوزى وفند مزاعمهم نلاحظ انه كان يعتمد على القرآن والسنه المطهره ثم مناقشتهم مناقشة عقليه فرحمه الله رحمه واسعة فقد سلك فى مناقشته مسلك علماء السلف رحمهم الله فى ردودهم على المبتدعين والضالين وهكذا يجب ان يسير على هذا المنهج علماء عصرنا فى مناقشتهم ودعوتهم للمبتدعين فى الاسلام .

كما انتقد ابن الجوزى مسالك الصوفيه انتقد كذلك من أرشدهم وألّف لهم الكتب فى ذلك وأمروا بقراءتها مع مصادمة ما فيها للشرع والعقل . فأنتقد ابن الجوزى رحمه الله أبا نصر السراج [١] فى كتابه (لمع الصوفيه) لانه ذكر فيه كلاما مرذولا واعتقادا قبيحا على حد قول ابن الجوزى .

كما انتقد أبا طالب المكى[٢] فى كتابه (قوت القلوب) لذكره بعض الاحاديث الباطله ومالا يستند فيه الى اصل من صلوات الايام والليالى وذكره بعض كلام الصوفيه ومنه كما قال ابن الجوزى : " ان الله عز وجل يتجلى فى الدنيا لأوليائه " (٣).

كما انتقد أبا حامد الغزالى فى كتابه (احياء علوم الدين) فمثلا عندما ساق الغزالى حكايات عن بعض الصوفيه منها أن بعضهم الزم نفسه القيام على

---

(١) محمد بن السرى بن الحكم السراج أبو نصر توفى سنة ٢٠٦ هـ الزركلى ج ٧ ص ٦ .

(٢) عمرو بن عثمان بن كرب المكى صوفى عالم بالاصول من اهل مكة له مصنفات فى التصوف واجوبة لطيفة فى العبادات والاشادات . الاعلام للزركلى جـ ٥ ص ٢٥٣ .

(٣) تلبيس ابليس لابن الجوزى ص ١٥٩.

رأسه طول الليل لتسمح نفسه عن طوع وقبل ايراده لهذه الحكاية قال ابو حامد:
" ينبغى للشيخ أن ينظر الى حالة المبتدى فان رأى معه مالا فاضلا عن قدر حاجته أخذه وصرفه فى الخير وفرغ قلبه منه حتى لا يلتفت اليه ... وان رأى الغالب عليه البطالة استخدمه فى بيت الماء وتنظيفه وكنس المواضع القذره وملازمة المطبخ ومواضع الدخان "(١)

قال ابن الجوزى : " وانى لاتعجب من ابى حامد كيف يأمر بهذه الاشياء التى تخالف الشريعة وكيف يحل القيام على الرأس طول الليل فينعكس الدم الى وجهه ويورثه ذلك مرضا شديد "(٢).

مما تقدم يتضح ان موقف ابن الجوزى من الصوفيه الغلاة موقف الناقد البصير الذى عرف الحق فأراد نشره فأرشد الصوفيه المنحرفين وانتقد كتّاب الصوفيه الضالين فجزاه الله عن المسلمين خير الجزاء وجعل الله ما قدمه للاسلام حجة له يوم القيامه لا حجة عليه ونفعنا الله بعلمه وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

---

(١) تلبيس ابليس لابن الجوزى ص ٤٣٢ .

(٢) المرجع السابق ص ٣٤٢ .

فهرس المصـــــادر والمراجـع

الرقم	اسم الكتـــــاب	المولـــــف	الطباعـة	تاريخ النشر	الناشـــر
١	احكام النساء	عبدالرحمن بن على الجوزى	الثانية	١٤٠٥هـ	دار الكتب العلمية - بيروت
٢	اخبار الاذكيـــــاء	ابن الجوزى			تحقيق محمد مرسى الخولى
٣	الاعـــــلام	خير الدين الذركلى ت ١٣٩٧ هـ .	الثالثة		
٤	الاصابه فى تمييز الصحابه	احمد بن على بن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ هـ		١٣٩٨	دار الفكر - بيروت
٥	آداب الرحلات رحلة ابن جبير .	محمد بن احمد بن جبير		١٩٨١ م	دار مكتبة الهـــلال - بيروت .
٦	البداية والنهاية	للحافظ ابن كثيـــر ت ٧٧٤	الثانية والرابعة	١٩٧٧ م ١٤٠١ هـ	مكتبة المعارف - بيروت
٧	بستان الواعظين فى رياض السامعين	لابن الجـــوزى	الاولى	١٤٠٤ هـ	دار الكتاب العربى - بيروت
٨	تاريخ الاســلام	حسن ابراهيم حسن	الاولى	١٩٦٧ م	مكتبة النهضة المصرية
٩	تذكره الحفـــاظ	عبدالله محمد الذهبى ت ٧٤٨	الثالثة	١٣٧٦ هـ	مجلس دائرة المعارف العثمانية .

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	الطباعة	تاريخ النشر	الناشر
١٠	التكملة لوفيات النقله	ابو محمد عبدالقوى المنذرى ت ٥٨١ هـ			
١١	تلبيس ابليس	ابن الجوزى	الاولى	١٤٠٣ هـ	دار القلم للطباعة والنشر – بيروت
١٢	تهذيب التهذيب	لابن حجر العسقلانى	الاولى	١٣٢٧ هـ	مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية فى الهند .
١٣	ذيل الملل والنحل	محمد سيد كيلانى		١٤٠٠ هـ	دار المعرفة للطباعة والنشر .
١٤	ذيل الروضتين	عبدالرحمن بن اسماعيل المقدس ت ٦٦٥ هـ			
١٥	الذيل على طبقات الحنابله .	ابى الفرج بن عبدالرحمن البغدادى			دار المعارف للطباعة والنشر .

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	الطباعة	تاريخ النشر	الناشر
١٦	زاد المسير فى علم التفسير	لابن الجوزى	الثالثة	١٤٠٤ هـ	المكتب الاسلامى - بيروت
١٧	سير اعلام النبلاء .	لشمس الدين الذهبى ت ٧٤٨ هـ .	الاولى	١٤٠٤ هـ	مؤسسة الرسالة - بيروت
١٨	شذرات الذهب فى اخبار عن ذهب .	عبدالحى بن عماد الحنبلى ت ١٠٨٩ هـ			دارالافاق الجديدة -
١٩	الشفاء فى مواعظ الملوك والخلفاء .	لابن الجوزى	الثانيه	١٤٠٢ هـ	تحقيق فؤاد احمد
٢٠	صفة الصفوه	لابن الجوزى	الثانية	١٣٨٩ هـ	دار المعارف العثمانيه بحيدر اباد
٢١	صيد الخاطر	لابن الجوزى	الاولى	١٣٨٠ هـ	دار الفكر بدمشق
٢٢	طبقات المفسرين	عبدالرحمن السيوطى		١٣٩٦ هـ	مكتبة وهبه .
٢٣	الطبقات الكبرى	محمد بن سعد ت ٢٣٠ هـ		١٣٨٠هـ	دار صادر للطباعة والنشر .
٢٤	القصاص والمذكرين	لابن الجوزى	الاولى	١٤٠٣ هـ	المكتب الاسلامى - بيروت

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	الطباعة	تاريخ النشر	الناشر
٢٥	القاموس المحيط	محمد بن يعقوب الفيروز آبادى .			دار الجبل – بيروت
٢٦	الكامل فى التاريخ	على بن ابى الكرم الشيباني		١٣٨٦ هـ	دار بيروت للنشر وللطباعة .
٢٧	لفته الكبد فى نصيحة الولد	لابن الجوزى	الاولى الثانية	١٤٠٢ هـ ١٤٠٥ هـ	المكتب الاسلامى – بيروت
٢٨	اللطف فى الوعظ	لابن الجوزى	الاولى	١٤٠٥ هـ	دارالكتب العلميه – بيروت .
٢٩	مختار الصحاح	محمد بن ابى بكر الرازى			المركز العربى للثقافه والعلوم – بيروت
٣٠	معجم المولفين	لعمر كحاله			
٣١	مشيخة ابن الجوزى	لابن الجوزى	الثانية	١٤٠٠ هـ	دار الغرب الاسلامى اثينا .
٣٢	مرآه الجنان وعبرة اليقظان	عَبدالله بن سعد اليافعى		١٣٩٠ هـ	الاعلمى للمطبوعات – بيروت

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	الطباعة	تاريخ النشر	الناشر
٣٣	مرآة الزمان فى تاريخ الاعيان .	ابو المظفر يوسف بن قزاوعلى ت ٦٥٤ هـ	الاولى		
٣٤	مسند الامام احمد بن حنبل			١٣٨٩	المكتب الاعلامى ودار صادر للطباعة والنشر
٣٥	مؤلفات ابن الجوزى	عبدالحميد العلوجى	الاولى	١٣٥٨ هـ	دار المعارف العثمانيه
٣٦	المنتظم فى تاريخ الملوك والامم .	لابن الجوزى			
٣٧	المصباح المضىء فى خلافة المستضىء	ابن الجوزى			
٣٨	المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم .	محمد فؤاد عبدالباقى		١٣٦٤ هـ	دار الكتب المصريه
٣٩	النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة .	ابى المحاسن يوسف بن بردى ت ٨١٣			وزارة الثقافة والارشاد القومى بمصر

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	اسم الكتاب	المؤلف	الطباعة	تاريخ النشر	الناشر
٤٠	وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان .	احمد بن خلكان ت ٦٠٨ هـ			دار صادر – بيروت
٤١	الوفاء بأحوال المصطفى	لابن الجوزى			المؤسسة السعيدية بالرياض .

الخاتمـــــــــــه

الحمد لله الذى بنعمه تتم الصالحات والصلاة والسلام على أشـــرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

بعد استعرضنا لحياة ابن الجوزى الشخصيه والاجتماعيه والعلميـــه والدعويه نخلص بالنتائج التاليه :-

(١) ان من نشأ على الصلاح والتقوى فله الأثر الطيب فى نفسه وفــــــى مجتمعه بأن يكون عضوا فعالا فى مجتمعه فهذا ابن الجوزى رحمــــــه الله نشأ يتيما فاهتمت عمته بتربيته تربيه اسلاميه فحفظ القرآن منذ الصغر فلما ترعرع وأصبح رجلا صار واعظا وكاتبا .

(٢) ان المحافظه على الوقت واعتباره الحياة مما يساعد على حصـــــول العلم والرسوخ فيه وعلمنا هذا من خلال بحثنا فقد اتصف ابـــــــن الجوزى بالمحافظه على الوقت منذ الصغر واستغله فيما يفيـــــــد فأصبح علما يشار له بالبنان وبحرا زاخرا .

(٣) ان الوعظ اسلوب من اساليب الدعوه الى الله الذى يعتمد علـــــــى التخويف فيرق له القلب وهذا الاسلوب يحبذه كثير من الناس فقـــــد كان يحضر مجلس ابن الجوزى ما يقارب مائه الف بل نجدهم يحضـــرون آخر الليل لوعظه .

(٤) ان من تصدر اسلوب الوعظ فى دعوته وكان متصفا بالتقوى والإخـــلاص وغزاره العلـــــم يكون لوعظه أثرا عظيم فهذا ابن الجوزى رحمــه

الله اتصف بصفات الواعظ فأجاد وافاد حيث تاب على يديه ما يقارب
مائه الف شخص .

(٥) ان مخالطه العلماء للحكام لوعظهم وارشادهم وعدم المداهنه فى أمر
الله له الأثر المحمود في المجتمع لأنه بصلاح الحكام يصلح المجتمع
وبفسادهم يفسد فقد وعظ ابن الجوزى المستضيء بالله فبكى المستضيء
فأطلق المحبوسين وتصدق على الفقراء والمساكين وحكم بالعدل برد
الحق الى صاحبه .

(٦) أن مناقشه المنحرفين عن المنهج الصحيح تكون بالنصوص الشرعيه أولا
اذا كان يؤمن بها وبالعقل ثانيا حتى تكون لدعوته ثمرة فقد ناقش
ابن الجوزى رحمه الله الصوفيه وأهل البدع بالقرآن والسنه وبالعقل
وهذا منهج سليم سار عليه السلف الصالح رحمهم الله وبهذه المناسبه
أناشد المسؤولين القائمين على قطاع التربيه والتعليم بشأن يهتموا
بتربيه ابناء المسلمين تربيه اسلاميه فانه متى ما صلح فلذات الأكباد
فعلى أيديهم تصلح الأمه إنه إن شاء الله تعالى ويكونون نبراسا يستضاء
بهم .

وكذلك أوصى القائمين على المؤسسات الدعويه أن يهتموا بأسلوب
الوعظ ولا يقتصروا على بعض الأساليب فانه متى ما عني بالوعظ
بتدريسه وتأليف الكتب فيه فسيكون له الأثر الايجابى وخاصه فى هذا
العصر الذى أصبحت القلوب قاسيه بكثره المعاصى والذنوب فلابد من

تليينها بالمواعظ المرققه للقلوب ولا أقصد بالاهتمام باسلوب الوعظ ترك الأساليب الأخرى بل أوصى بالاهتمام بجميع الاساليب المشروعه لنشر دعوه الاسلام .

وأناشد علماء هذه الأمه وخاصه الدعاة بمخالطه الحكام لوعظهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وأن يدعوهم بالتى هى أحسن لكن كل هذا بشرط عدم المداهنه فى دين الله .

وفي الختام نسأل الله أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم وان ينفعنا بما علمنا .

والله هو الموفق الى صالح الأعمال انه نعم المولى ونعم النصير من أول البدايه حتى غايه المآل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

* * *

فهـرس الـموضوعـــات

الـموضوع — رقم الـصفحــة

الموضوع	رقم الصفحة

